

# تيمون الأثيني

تأليف: وليم شكسبير  
تحقيق وتقديم: ه. ج. أوليفر  
ترجمة: د. عبد الواحد لؤلؤة  
مراجعة: د. محمد اسماعيل الموافي



مسلسلة

من

المرح العالمي

مسلسلة يشرف عليها

أحمد شاري العدواني

حمدي يوسف الرومي

الوكيل المساعد للشؤون الفنية

المراسلات باسم

الوكيل المساعد للشؤون الفنية

وزارة الإعلام

ص.ب. ١٩٣







من المسرح العالمي  
أول أغسطس ١٩٧٧  
شهرية

٩٥

# تيمون الأشقي

تأليف: وليم شكسبير  
تحقيق وتقديم: ه. ج. أوليفر  
ترجمة: د. عبد الواحد لؤلؤة  
مراجعة: د. محمد سامعيل الموافي

تصدر عن: وزارة الإعلام - الكويت







# كَلِمَةُ الْمُتَرْجِمِ

عندما شرعت في ترجمة مسرحية ( تيمون الأثيني ) ، كانت النسخة التي بين يدي طبعة ( بنجوين ) ، التي قسم فيها ج . ر . هيرد - وهو باحث طويل الباع في الدراسات الشيكسبيرية - الكثير من الشروح والتعليقات والهوامش ، مما يغري الباحث والقارئ الجاد بأنه سيجد في كل ذلك هونا على استيعاب ما في هذه المسرحية - المشكلة من دقائق اللغة والاسلوب . وبعد أن أنجزت الترجمة بأشهر ، بلغني قرار المشرفين على سلسلة ( المسرح العالمي ) ، أنهم يرون إصدار ترجمة كاملة لشكسبير ، جديدة في كونها تعتمد طبعة ( أردن ) دون غيرها . وهذا قرار حكيم ، لما يعرف عن طبعة ( أردن ) من استيعابها كل شاردة وواردة حول المسرحيات الشيكسبيرية ، وهو قرار جرىء لأنه يهدف أن يقدم للقارئ العربي حصيلة معرفة كبار المتخصصين في مسرح شكسبير . واعترف أنني أحسست بشيء من التردد عندما طلب إلي إعادة النظر في ترجمتي ، على ضوء طبعة ( أردن ) ، إضافة إلى ترجمة مقدمتها الموسوعية ، وملاحقتها الأربعة . وسبب التردد هو أن النص الشكسبيري لن يتغير جوهريا ، فكل محقق إنما يبدأ من ( الفوليو ) الذي نشر عام ١٦٢٣ ، ويضيف اجتهادات وتفسيرات تنير النص غالبا ، وتزيد في حيرة الباحث أحيانا ، وعند الترجمة إلى لغة غير أوربية ، تزداد الحيرة إضعافا مضاعفا ، لأن المترجم يريد أن يتجاوز مصاعب اللغة الأصلية ، ومواطن الشك فيها ، وحدودها التاريخية والاقليمية ، ويطمح أن ينقل إلى لفته ما استنار له في لغة النص الشكسبيري الصعبة - السهلة . هنا يتوجب السير على سيف النار الفاصل بين التقرع والمعاصرة ، والسعيد من يتجو بجلده !

كانت إعادة النظر بالنسبة إلى « إعادة ترجمة » في كثير من الأحيان ، حققت مكسبا ، وكانت كذلك إعادة ترتيب المنظوم ، وإعادة تقسيم المنشور مما لا أحسبه يغير في روحية النص أو إشراقه المعنى . ولا أريد هنا أن أعيد الكلام المكرور حول صعوبة نقل لغة شكسبير نظما أو نثرا ، وأنا أرفض الترجمة إلى العربية الموزونة المقفاة رفضا لا نقاش فيه ، فاعتان بين الانكليزية والعربية جرسا ووزنا .

قد يعجب القارئ العربي قليلا أو أكثر أنني ترجمت مقدمة محقق طبعة ( أردن ) بصورة كاملة . في هذه المقدمة الجامعة المانعة كل ما يحتاج



اليه الدارس المتخصص وليها ما يحسبه البعض مما « لا يهم القارئ »  
العربي . ولكنى لا أجد نفسى قادرا على القول للقارئ العربي : هذا  
يهمك وهذا لا يهمك ، بل أريد أن أقدم للقارئ الجاد كل شيء ، وهو حر  
أن يختار، فانا لا أريد أن أختار له .

ومن ناحية أخرى ، أريد للباحث العربي وللقارئ الجاد أن يطلع كيف  
يصنع الآخرون بترائهم ، وكيف يعالجون النص بصبر أيوبى ، وتمحيص  
لاتفوته فاصلة أو فارزة أو نقطة ، لأن هذه قد تؤثر فى المعنى . ولكنى لم  
أترجم هوامش المقدمة ، لأن من يريد الرجوع إليها فى أصلها لن يصعب  
عليه ذلك .

أحسب اننى أكثر من الهوامش التى وجدتها ضرورية لانتارة النص  
والمفاهيم الحضارية الاوربية . كما أحسب اننى قصرت فى عدم شرح الاشارات  
فى الملاحق ، وعذرى أن ذلك سيطول فيؤذى . محاورة لوقيان مثلا ، رغبت  
أن أملاها بالهوامش ، ولكنى وجدت أن الجرس وروحية المحاورة أهم من  
شرح الاساطير او أسماء الآلهة اليونانية .

بعض التعبيرات قد لا يكون لها وقع عربى فى الاذن ، وقد تعمدت الإبقاء  
على « نكهتها » الانجليزية الشيكسبيرية ، طالما هى مفهومة ، وطالما كان  
المراد واضحا ، وأحسب أن الحفاظ على روحية النص وإيقاع الجرس فى  
اللغة الأصلية من واجب الأمانة عند المترجم : والترجمة عندى أصعب من  
التعريب بمراحل .

ترقيم الاسطر شعرا ونثرا جاء بما يطابق طبعة ( أردن ) مع فارق  
سطر أحيانا أو سطرين فى حالة النثر ، وهذا ما تحتّمه طبيعة اللغة العربية  
فى نقلها من لغة اوربية ، ولا أحسب الرجوع الى رقم بيت من الشعر او  
النثر فى الترجمة سيؤدى الى مشكلة فى المطابقة مع النص اذا كان الفرق  
سطرا أو سطرين .

المحسنات اللفظية ، فنون القول من بيان وبديع ، لا تحتاج الى اعتذار  
من صعوبة ترجمتها او استحالتها أحيانا . فاما تكلف الدقة واما سيولة  
اللغة ، بالاتكاء على شروح الهوامش . وقد كنت دوما أفضل سلامة التعبير  
على خشبية العبارة .

عسانى قد وفقت .



# مقدمة \*

## ١ - النص

### أ - الفوليو :

( تيمون الاثينى ) هى واحدة من ثمانى عشرة مسرحية جرت العادة على نسبتها الى شكسبير ، ولانها لم تظهر بصورة مستقلة خلال حياة المؤلف بحجم كوارتو ( حجم الربع ) فقد طبعت اول مرة ، بعد وفاته ، فى الفوليو الاول عام ١٦٢٣ ( الحجم الكبير ) ولذلك ، وقبل ان تنشر ، قام اسحق جاكارد وادوارد بلونت بادخالها فى « سجل الوراقين » فى ٨ نوفمبر ١٦٢٣ ، بوصفها « من الاعمال التى لم يسبق ان ادخلت باسم شخص آخر » .

ولذلك فان المرجع الوحيد لهذه المسرحية هو الفوليو . ولكن (تيمون) تختلف فى نواحى مهمة كثيرة عن غيرها من « مسرحيات الفوليو » وهى أحيانا تواجه المحقق بمصاعب فريدة من نوعها .

ومن المعروف ان ( تيمون ) لم تكن فى الاصل قد حدد لها المكان الذى تشغله الآن فى الفوليو ، أى بعد ( روميو وجولييت ) وقبل ( يوليوس قيصر ) . فثمة ورقة فى بعض نسخ الفوليو المتبقية اليوم تحمل رقم ( gg 3 ) وعلى وجهها الصفحة الاخيرة من ( روميو وجولييت ) ( ص ٧٧ ) وتتبعها الصفحة الاولى من ( ترويلوس وكريسيديا ) ( ص ٧٨ ) على الخلف . ولكن مصاعب حول نص ( ترويلوس وكريسيديا ) قد ظهرت آنذاك مما ادى الى سحبها واستئناف الطبع بمسرحية ( يوليوس قيصر ) وفى مرحلة متأخرة ( وليس ، كما كان يعتقد حتى وقت قريب ، فى اكتوبر او نوفمبر ١٦٢٣ ) بعد افراغ من طبع ( سبيلين ) اخر مسرحيات الفوليو ، لما اوضح ج.و. شرويدر ، فى تاريخ متقدم فى فترة تخللت طبع مقاطع من ( هاملت ) و ( لير ) و ( اوثللو ) ، طبعت مسرحية ( تيمون ) لتعلا الفجوة المتروكة بين ( روميو وجولييت ) و ( يوليوس قيصر ) . ولذلك فقد الفيت الورقة الاصلية التى تحمل رقم (gg 3) لتحل محلها ملزمة جديدة تبدا برقم (gg) وقد اعيد طبع الصفحة الاخيرة من ( روميو وجولييت ) على الوجه الايمن الجديد (gg1) لتبدا

xiv

★ المقدمة من طبعة آردن بقلم ه . ج . اوليفر ( المحقق ) .



لبدا طباعة ( تيمون ) على ظهر الورقة ( ولان الصفحة المماد طبعها قد رقت خطأ ٧٩ بدل ٧٧ فلم يعد والحالة هذه صفتان من ( تيمون ) تحمل خطأ الارقام ٨٠ - ٨٢ ، ولم يعد الترقيم الجديد للظهور الا عند اعادة طبع الصفحة ٨١ على الورقة الجديدة التى تحمل رقم (gg 3 r) وقد ظهر ان مسرحية ( تيمون ) اقصر بكثير من ( ترويلوس وكريسيدا ) التى خصص لها ما تبقى من الملزمة الاصلية المرقمة (gg) وكلا الملزمين (hh,ii) لذلك فقد انتهت ( تيمون ) على ( hh5r ) اى على الصفحة (٩٨) . وبناء على ذلك ، فقد ظهرت قائمة غريبة وغير دقيقة باشخاص المسرحية تحمل عنوان « أسماء الممثلين » وقد طبعت لتعلا الصفحة ( hh 6r ) وترك ظهر الورقة فارغا على غير العادة، وبما أن (يوليوس قيصر ) قد بدأت بالملزمة (kk) ، على الصفحة ١٠٩ ، فلم يعد هناك ملزمة تحمل الرقم ( ii ) ولا صفحات تحمل الارقام ٩٩ ١٠٨ فى هذا القسم من الفوليو .

ولذلك فلا يمكن القول بكمال الثقة ان (تيمون ) لم تكن لتظهر قط فى الفوليو الاول لو لم تكن هناك مصاعب حول ( ترويلوس وكريسيدا ) طالما ليس هناك ما يشير الى أن (تيمون ) لم يكن قد خصص لها مكان لاحق فى المجلد أصلا . ولكن النص يتميز بالكثير من الخصائص الغريبة التى تعطى بعض الوزن لمثل هذه الفرضية .

## ب - « تناقضات ونهايات سائبة »

حتى قبل أيام الببليوغرافيا الحديثة ، كان المحققون والقراء لمسرحية (تيمون ) فى حيرة تجاه ما كان يبدو أشبه بنهايات سائبة فى المسرحية ، او حتى بدايات مبهضة ، او بعض التناقض فى تسمية الشخصيات او رسم اسمائهم ، وبالاضطراب العجيب فى الوزن الذى غالبا ما كان يفوق المألوف فى أية مسرحية أخرى لشكسبير بانه لم يكن ليطاوع الوزن الايامبى الخماسى المعتاد .

فعول المسالة الاولى ، كانت المرات التى يظهر فيها ( فنتيديوس ) فى المسرحية يشار اليها فى أغلب الاحيان على أنها من المصاعب فى هذه المسرحية . وفى المشهد الافتتاحى ترى تيمون يحرقه من السجن بسخاء يجعله يدفع دين الخمسة المئائيل التى كانت سبب سجنه ( وهنا يرسم اسم فنتيديوس هكذا Ventidius ) . وبعد ذلك ، قيل ان رفض فنتيديوس مساعدة تيمون ، عندما كان الاخير بحاجة الى المال ، مسالة تشكل ذروة الجحود ، وهى القشة التى قصمت ظهر البعير . وفعلما يطلب تيمون الى كبير خدمة الدفات الى فنتيديوس طلبا للمون ( ٢/٢/٢٢٤ - ٢٣٥ حيث نجد الاسم يرسم Ventiddius ) فنحن نرى فى الواقع لومسيوس ولوكولس يرفضان المساعدة ، ولكننا نسمع



بصورة عرضية وغير مباشرة يرفض فنتيديوس ، وذلك عن طريق سمرونيوس ( فى ٤/٣/٣ - ١٠ حيث يرسم الاسم هذه المرة هكذا Ventidgius ) ولكنه يرفض فعلا ، ولذلك فان استعداده السابق لتعويض تيمون ( فى ٨١/٢/١ ) يبدو تناقضا او بداية مبهضة ( وهنا يرسم الاسم Ventigius ) - وهنا من الواضح ، واستباقا للحوادث ، نجد الباب مفتوحا على وسعه لنظرية التأليف المشترك حيث رسم المؤلف الاول<sup>٥</sup> Ventid(d)iu والثانى Venti(d)gius .

السيابايديس كذلك كان شخصية لم يحدد مكانها الصحيح فى المسرحية . فمشهد نفيه من اثينا - لانه يلحف فى التوصل امام مجلس الشيوخ الجعود لينقذ حياة صديق لا تسمع باسمه ولا يذكره فى أى مكان آخر فى المسرحية - هى من المسائل المحيرة حقا ، وهذا مما دفع يـ هـ - رايت E.H. Wright الى القول بأن ذلك « لا علاقة له البتة بتيمون وليس له أدنى اتصال بأى شىء على الاطلاق مما يجرى فى النصف السابق من المسرحية » . وقد انشغل الناقد نفسه بتأثير ظهور السيابايديس فى نهاية المسرحية « أشبه بفورتناس المسرحية الذى يقارع أاثما لا يملك تيمون سوى صب اللعنة عليها » ، وقد تحدث هاردنج كريج Hardin Craig عن « السيابايديس الذى يبدو متناقضا ، والذى « يبدو كمستعيد للحياة الاجتماعية السوية - يشبه ريتشموند او كفافيرس » ، ولم يستطع يـ ك - تشيمبرز E.K. Chambers التقرير ان كان السيابايديس قد قصد له ان يكون نقيض تيمون أو انه كان « مجرد تيمون تارة اخرى . بشكل أضعف واقل اثارة لصورة المخطوط الخائب الامل » .

ويرى تشيمبرز كذلك ان مجرد وجود كبير الخدم المخلص فى المسرحية يشكل صعوبة اخرى - فهو يتساءل « ماهى بالضبط الغاية المسرحية المرجوة من الخادم الطيب فعواطفه المفرطة ، التى تبدو وكأنها تعزى اتهام تيمون الشامل للبشرية ، أى أثر ملحوظ لها على هدف ذلك الاتهام أو قوته ؟ »

واخيرا ، تيمون نفسه يبدو شخصية غير مقنعة - فلم يستطع جـ و - دريبر J.W. Draper التوفيق بين مديح الخادم لتيمون وبين ما بدا له كموز فى الحصافة لدى تيمون وبين ما بدا له كموز فى الحصافة لدى تيمون الفصلين الاولين : « فمن الواضح « كما يقول » ان شكسبير اراد لجمهوره ان يعجب بصفة التبذير ذاتها عند تيمون » ولكن دريبر يقول انه نفسه لا يستطيع الاعجاب بتلك الصفة - وفى الآونة الأخيرة قالت اونا اليس فيرمور -

Una Ellis Fermor

بان تيمون لا يمكن ان يوجد قط كإنسان - فباعتباره بطلا مأساويا تجسده « عديم اللون ومحايدا » بصورة غريبة ، وهذه ، فى الاقل ، تهمة خطيرة ضد المسرحية -



اما بخصوص المسألة الثانية ، وهي التي تتعلق بالتناقض في تسمية xvi الشخصيات ، فإن الحديث عنها كذلك غير قليل . فقد تحدثنا عن الاشكال الاربعة لرسم اسم فنتيديوس ، وهنا نضيف ان اسم ايمانثوس ورد بشكلين Apemantus, Apermantus في الفوليو ، وأحيانا ليس في مشهدين منفصلين كما هي الحال في الاشكال المختلفة لرسم اسم فنتيديوس . والأسوأ من ذلك ان المراتين اللتين تزوران تيمون مع السيباياديس فتعطيان ذهباً لانزال الخراب بجنس البشر تسميان في ذلك المشهد ( ٢/٤ ) فرينيا وتيمانندرا، Phrynica, Timandra . ولكن من الواضح انهما نفس Timandra يقال لنا في ( ٥/١/٥ - ٦ ) انهما « حصلتا على ذهب منه » . والأسوأ من هذه جميعا ان الشخصية التي تدعى في مكان آخر من المسرحية دائما باسم « كبير الخدم » يبدو أنها نفس الشخصية التي في ( ١٥٣/٢/١ - ٢٠٢ ) تدعى مؤقتا باسم « فلافيوس » ، ولكن بعد ذلك في ( ١٨٩/٢/٢ ) عندما يكون كبير الخدم على المسرح ، نجد تيمون يدعو اثنين من الخدم ، احدهما باسم « فلافيوس » وهو الذي يبدو مطابقا لآخر باسم « فلامينيوس » الذي يذهب الى لوكولس يطلب هونا لتيمون في ( ١/٣ ) .

المسألة الثالثة ، تتعلق بالوزن ، وربما كانت اهم مزاياها الشعر الحر المفرط في حرите في الكثير من اجزاء المسرحية ، وهو حر الى درجة لا تجد معها « شبح » الوزن الايامي الخماسي وراءه كما هي الحال في اغلب الشعر الحر لدى ت-س- اليوت مثلا ، ثم هناك الاجزاء الكبيرة من النثر التي تبرز على غير هدى ، وهناك الاعداد الكبيرة من الابيات المقفاة ، غالبا ما نجدها في اماكن لا نتوقعها فيها اطلاقا . ثم هناك الانطباع العام الذي هو اكثر اهمية هنا منه في أى خطاب مستقل لاحدى الشخصيات ، ولكن تحسن الإشارة الى خطاب ايمانثوس ( ٢٨/٢/١ - ٥٢ ) الذي يبدأ ( بقدر ما يستطيع المرء ان يحكم ) بشكل نثرى ، وفيه ثلاثة ابيات في الوسط ، ثم يعود النثر ، وينتهي بمزدوجة مقفاة ( رغم ان هذه كذلك قد طبعت كالنثر في الفوليو ) . مثال آخر على الخروج عن القامدة نجده في خطاب السيباياديس الموجه الى مجلس الشيوخ ( ٤١/٥/٣ - ٥٩ ) ، ومثال آخر كذلك ، ربما كان من اشهر ما يذكر ، هو مناجاة كبير الخدم ( ٣٠/٢/٤ - ٥١ ) التي يصفها تشيمبرز بانها « تبادل مزدوجات مقفاة بمتعثرة مع ابيات يبدو ان الوزن فيها يصطلم بوقفات مباغطة » بينما يقول رايت Wright انها « ليست اكثر من نثر انفلت من عقالة في يد المؤلف الادنى أسلوبا ( لذلك يعزى الى مسرحى اقل شأنا من شكسبير ) » .

### ج - التحليل البليوغرافي :

قبل الخوض في أية نظرية حول الاشتراك في التأليف قد يرغب القارئ الحديث ان يعرف ان كان بوسع البليوغرافيا ان تلقى ضوءا على المشكلة ، وبالخصوص ان كانت الفرائب في النص يمكن ان تعزى الى خطأ المنضد



( أو المنضدين ) ، الذى كان يعد المسرحية للطبع ، أو الى كونها نتيجة لان « النسخة » المعدة له كانت غير مألوفة . وهذه مسألة لا يمكن ان تصل بها xviii الى أى جواب قطعى ، ولكن فيما يلى تحليل مبدئى لما توافر من أدلة .

تشير الاختبارات اللفظية المعتادة بان ( تيمون الاثينى ) - هذا صفحة أو اثنتين ربما - كان قد جهزها للطبع الاقل دقة من اثنتين من المنضدين ممن عملا بتجهيز الفوليو الاول ، وهو المدعو « المنضد ب » . فهو يرسم الالفاظ greefe, deere, heere, yong, bin, divell, go, do مثلا بهذه الطريقة التى تميزه كثيرا عن طريقة زميله « ا » ، ويلاحظ المرء كذلك شغفه باستعمال القواصل ، وكما اشار هنمن Hinman مؤخرا ، تفضيله الخط الطويل الواحد على خطين قصيرين ليشير الى توقف فى الخطاب . وقد اضاف هنمن كذلك الى ما نصرقه بقوله ان ( تيمون ) ، فيما عدا صفحة ربما ، قد تضمت حروفها من صناديق واحدة - وهذا يحصل فى مسرحيات المأسى فقط عندما يقوم بالعملية شخص واحد .

وهكذا فان المرء يجابه باحتمال وجود بعض الاخطاء فى النص ، لأن « المنضد ب » قد ثبت عنه قلة الاهتمام . فيحتمل أنه يحذف كلمات أو يعمل اخطاء أخرى فى محاولته ان يحمل فى ذاكرته كلمات أكثر من طاقته ، وهو قد يقوم أحيانا بصف التثر على هيئة الشعر أو الشعر بهيئة التثر ، اما رغبة فى جعل الصفحة تبدو أكثر جاذبية أو لمجرد أن يحشر عددا من الكلمات سبق تقريره فى مجال محدود .

وهناك مشكلة أخرى الى جانب الطريقة التى تميز « المنضد ب » فى رسم الالفاظ وهى ورود الالفاظ بأشكال قد « تنم » عن النسخة التى كان ينضد منها . وفى هذه المرحلة تصبح القرائن مستعمية على التفسير، وتقع الجبليوغرافيا فى خطر الدوران فى حلقة مفرغة اذا قلنا ان ورود بعض الاشكال فى اللفظ يوحى بمنضد معين ولكن غيابها أو ورود اشكال غيرها يشير الى طبيعة النسخة ( ولا يشير الى منضد آخر ) ولكن اذا لزمنا الحذر ( وبصورة خاصة مع « المنضد ب » لانه كان أكثر ميلا من زملائه لتحويل الالفاظ فى نسخته ) فان دليل الالفاظ غير المألوفة فى مسرحية مطبوعة قد يودى الى مؤشرات من طبيعة النسخة التى كان يستعملها المنضد .

xviii من المؤكد أن نسخة ( تيمون ) لم تكن نسخة الملحن أو أية مخطوطة مما يستعمل فى المسرح . فأول الارشادات المسرحية ، مثلا ، تقول « يدخل شاعر ورسام وجوهري وتاجر ، وبزاز » رغم أنه على قدر ما يستطيع المرء ان يحكم ، لا يوجد بزاز فى المسرحية ( فثمة المختصر : Mer. قبل



كلام أحد الشخصيات ، ولكن من الواضح ان هذا يشير الى التاجر وليس الى اليزاز . ونرى الشاعر والرمام يتحدثان عن اثنين من الاشخاص على المسرح وليس عن ثلاثة ) . مثل هذه « الشخصية الوهمية » من المؤكد انها تحذف من نسخة الملحن ، ولكنها تشير الى « مسودة » المؤلف ( او نسخة عنها ) فالمؤلف يسجل قائمة بالشخصيات التي قد يحتاجها ، ولكنه يبنى واحدة منها او يغير فكره عنها . وهذا الخطأ يصبح أكثر احتمالا في البقاء بالطبع اذا كان المؤلف لم يعد النظر في مخطوطته بل انه تركها دون تنقيح .

« الخروج الزائف » كالذي يجده القارئ في ( ٢٧٧/٢/٤ - ٢٩٥ ) هو كذلك مما لا يتوقع المرء ان يجده في نسخة الملحن . فهنا ، بعد ان ينغمس تيمون وايمانوس في تبادل الشتائم الوداعية ، يبدأ تيمون بما يشبه المناجاة : « اذن يا تيمون ، اسرع في تحضير لعنك ... » ومع ذلك فعندما ينتهي من الكلام يدهشنا ان ايمانوس ما يزال على المسرح . والتفسير ليس كون الابيات في غير موضعها ، لان ايمانوس يجاوب كلمات تيمون الاخيرة . وهنا لا يسع المرء الا الاستنتاج ان المؤلف قد غير فكره اثناء الكتابة وانه لم يرجع للتصحيح .

الارشادات المسرحية كذلك هي من النوع المؤلف في المسودات دون نسخة التلقين « فنتيديوس الذي حرره تيمون من السجن » ، عندما يعاد تقديم هذه الشخصية ، هي عبارة ان المؤلف يذكر فيها نفسه ، و « ثم يأتي ايمانوس ، يسير الهوينا خلف الجميع متبرما كالمهود عنه » هي في احسن الاحوال اشارة الى ما يريد المؤلف ان يراه على المسرح . هذه تدخل ضمن ما دعاه جريج Greg « بالارشادات المسرحية الوصفية » وغيرها ، مثل « يدخل اصدقاء شتى من ابواب متفرقة » ( ٣ / ٤ / ١ ) توصف بانها ارشادات « متساهلة » ولا تحاول تقرير العدد المضبوط للشخصيات التي يجب ان تكون على المسرح . نداء الخدم باسماء مخدوميهم ( مثل فارو وايزيدور في ( ٢/٢ ) - وهو نوع من الاختزال خاص بالمؤلف - والتقرير خلال المشهد بمناداة الفريب الثاني في ( ٢/٣ ) باسم « هوستيليوس » هي مما يشير كذلك الى ان النسخة لم تكن مما يستعمل للمروض المسرحية . وفي الواقع فان الكثير من هذه الصفات والتناقضات في اسماء بعض المتكلمين تقدم مشابها في غاية الجودة لذلك الجزء من مسرحية صغر توماس مور Sir Thomas More الذي يعتقد عموما الآن ان شكسبير كان قد كتبه . وكما اشارت اليس ووكر Alice Walker ، على فرض ان اليد xix « د » في المخطوطة هي يد شكسبير ، فانه « من الواضح انه قد ترك اثارا من الغموض والنهايات العسائية في الاسماء التي تسبق المتكلمين من صفار الشخصيات لكي يعمل المراجع على توضيحها حسبما يرى » .

جميع الصفات آنفة الذكر تتماشى مع فرضية ان النسخة كانت منقولة من المسودات . ولقد أعلن المرحوم فيليب وليامز Philips Williams



قبيل وفاته عام ١٩٥٥ ، من اعتقاده ان ( تيمون ) قد امدت عن نسخة مبيضة نقلها نفس النساخ عن المخطوطة التي اخذت منها نسخة الفوليو لمرحبة ( كوريولانس ) ويبدو ان دليله يعتمد بالدرجة الاولى على رسم الالفاظ كما وجدها في كلا النصين ، مما لا يمد من مميزات المنضدين لنسخة الفوليو الاولى . وانا شخصيا اعتقد انه من المحتمل ان يكون جزء من النسخة قد اخذ من مسودات شكسبير نفسها وان جزءا آخر كان نسخة منقولة قام بها رالف كرين Ralph Crane النساخ الذي قام باعداد الكثير من النسخ المسرحية عام ١٦٢٠ وبعد ذلك بقليل ، تلك النسخ التي يعتقد انها كانت الاساس لما لا يقل عن خمس مسرحيات اخرى في الفوليو الاول - ومرة اخرى ليس من السهل تقديم الاسانيد لهذا الدليل ، فعادات كرين كنساخ لم تكن دوما بنفس الحال ، ولكن طريقته في رسم ha's يدل he has, ha: معا ورسم 'em بدل them ، وطريقته الغريبة في وضع الفوارز في تركيب مثل I'am have 'ye' ، وولعه بالفواصل ، والفوارز المنقوطة والاقواس نجدها جميعا في نص ( تيمون ) . واستنادا الى هذه الادلة المتواترة يسعني القول بان المقاطع التالية من نسخة تيمون ، في الاقل ، كانت نسخة منقولة بخط كرين عن تلك الاجزاء من مسودات شكسبير التي كانت « مسودة » اكثر مما يستطيع المنضد ان يقرأها بسهولة : وهذه المقاطع هي : ١٧٦/١/١ - الآخر ، ١ - ٢ ، ٢ - ٣ ، ٣ - ٤ و ٥ ، ٤ - ٥ ، ٢ في اجزاء ، تشمل الاسطر ٤٦١ - الآخر ، ١٥ - ١ - الآخر . وهذه الفرضية تعتمد على دراسة رسم الالفاظ في المسرحية وليس على ورود رسم واحد في مشهد من المشاهد . ولكن المحقق الذي ينتهي الى نظرية تعتمد على جميع القرائن المتاحة له ، يتوجب عليه الا يطبع في النص الذي يقدمه ما لا يتمشى مع تلك النظرية . ولكن في الواقع نادر ما ارغب في اصلاح نص الفوليو لمرحبة ( تيمون ) ، غير اني في حالة واحدة لا اظن في قول سميرونيوس « لقد ما ساني ذلك منه » ( ١٥/٣/٣ ) ما يدل على ما يقال من عادة مدلتون Middleton في اعمال ضمير المتكلم في حالة الفاعل ، وهو ما ذهب اليه وليام ويلز William Wells . بل انني احسب ذلك دليلا على اخفاق المنضد في ان ينقل بصورة صحيحة ما عرف عن كرين في رسم ( ha's, h'as التي تعني he, has )

ولو صح ان النسخة كانت في يد اثنين ، بما يشبه التقسيم المؤقت انف الذكر ، اذن لا يمكن القول بوجود تفسير بيليوغرافي لرسم فنتيديوس واييمانتيوس على شكلين : ولا يمكن القول كذلك ان كرين رسم Aperma- Apemantus, Ventid(d)ius بينما رسم شكسبير Apemantus, Ventid(d)ius ومن الطريف ان نلاحظ مثلا انه قبل دخول Apermantus في ١/١



توجد كلمات مرسومة بشكل غير مألوف عند كرين مثل vouchsafe  
 وأخرى يمكن الجزم بأنها من خط شكسبير ( خصوصا society بمعنى  
 satiety ) ولكن بعد دخوله مباشرة نجد toong ( بمعنى tongue )  
 التى تميز خط كرين ، وكلمة whether ( بدل waiher ) . ومهما  
 يكن من أمر ، فمن الواضح أننا لا نستطيع فهم ورود هذه الاشكال  
 المختلفة فى رسم الاعلام الا اذا تذكرنا ان المنضد لم يرتب الصفحات  
 بشكلها الحالى بل على شكل مجموعات . ففى مجموعة من اثنتى عشرة  
 صفحة يكون الترتيب المعتاد مرقما هكذا : ٦ ، ٧ - ٥ ، ٨ - ٤ ، ٩ -  
 ٣ ، ١٠ - ٢ ، ١١ - ١ ، ١٢ . فالتى ينظر فى نص الفوليو على صفحة  
 xx 2 gg يجد فى السطر السابع من الاسفل عبارة « يدخل آيبرمانتوس » ،  
 ثم يا « آيبرمانتوس الطيب » يعقبها الاختزال ( ايو ) واذا قلب لصفحة  
 سرعان ما يجد « آبي » و « آيبرمانتوس » فيعجب كيف تغيرت النسخة فجأة  
 فى مثل هذا الموضع غير المنتظر . ولكن النسخة بالطبع لم تتغير هنا بل  
 ربما كان المنضد قد صف حروف الصفحة ٧ 2 قبل ٢ 2 فاستعمل رسم  
 « آيبرمانتوس » على الاولى ليس لانها كانت فى نسخته لهذه الصفحة  
 ( وقد يمكن الجزم انها لم تكن ! بل لانها الرسم الذى كان يستعمله على  
 الصفحة السابقة وهى ٧ 4 ( حيث غير الى هذا الرسم ) ربما لان  
 ذلك الجزء من نسخته كان بخط شكسبير ) . وعندما جاء لينضد الصفحة  
 ٢ 2 ( بعد ٢ 5 حيث لا ترد الكلمة ) فقد عاد الى نسخته والى  
 « آيبرمانتوس » .

وربما كان يوسع الببليوغرافيا ان تقدم لنا خدمة أهم ، بخصوص  
 هذه الاشكال المختلفة لرسم الاعلام ، اذا ما تذكرنا أن هذه المشكلة لا  
 تقتصر على ( تيمون ) وأنه لا يمكن الاعتماد كثيرا على النظريات التى  
 تقول بهذا الاختصار . فاذا كان المنضد « أ » فى اعداد مسرحية  
 ( هنرى السادس / ١ ) يرسم Burgundy ثم يرسمها Burgo ie ويرسم  
 puzel ثم يرسمها pucell فذلك لأن الرسم قد تغير فى نسخته ، أو لأن  
 النسخة ذاتها تغيرت لوجود اثنين من المؤلفين بدل واحد ، ولكن يمكن ان  
 يعزى السبب كذلك ، كما اشار بيتر الكساندر Peter Alexander

من سنوات عديدة ، بان شكسبير كان فى ذهنه مرة جرافتن وهال  
 Grafton & Halle اللذان يلفظان بالشكل الاول ، ومرة كان فى ذهنه  
 هولنشد Holinshed الذى كان يرسمها بالشكل الثانى . وفى طبعة الكورتو  
 الثانية من ( هاملت ) نجد الاسماء ترسم باشكال مختلفة ، لان المنضد كان ينقل  
 مباشرة من مسودات شكسبير وهناك اضطراب ملحوظ فى أسماء الشخصيات  
 فى ( كوميديا الاخطاء ) كذلك ربما لأن الاصل هو المسودات ، وفى ( تاجر



البندقية ) يبدو ان شكسبير نفسه لم يكن قد قرر الاختيار بين سالانيو - سالارينو - ساليريو ، وفي ( سيمبلين ) نجد اسمى كلوتن وايموجين Clote & Imogen اللذين اخذا شكلا تاريخيا قد يكونان في الاصل من الاغلاط غير المصححة فالاسم الاول صحيحه Clotten ( الذى يرد فعلا في المسرحية ) والثانى صحيحه Innogen ( كما يجب ان يكون ، حكما بالمصادر وملاحظات احد المشاهدين ) وقد لا يكون من غير المناسب ان نتذكر حالة مشابهة في هذه الايام من تى - لورنس الذى كتب له الطباع الذى كان يعد ( اعمدة الحكمة السبعة ) يقول ان ( بير وحيدة ) وردت على صفحة سابقة ( بير وحيدى ) فاجابه لورنس ولم لا ؟ كلاهما نفس المكان . قيل له ان ( ان الناقة جدحة ورد اسمها على الورقة ٤٠ جدحا ) اجاب يقول « لقد كانت رائعة » . اظن ان شكسبير كانت لديه ردود مشابهة لمن كان يريد مناقشته في رسم الاعلام الاجنبية . ولكن احدا من المتضدين في العصر الاليزابيثي لم يكن ليثير المسألة . ففي تيمون ذاتها اظهر المتضد براعته : فهو لم يكتف بـ Lucilius و Lucilius في مسافة اربعة اسطر و Tymon في عنوان المسرحية ذاته ، بل انه كذلك في « أسماء الممثلين » التى يبدو ان نسخة المؤلف منها لم تكن موجودة ، رسم اييماننتوس بشكل ثالث هو Appemantus . وهناك اردد مع لورنس : « مرحى . هذه المعية ا »

## ٢ - نظريات التأليف المشترك

منذ ان قال تشارلس نايت Charles Knight عام ١٨٢٨ بان ( تيمون الاثينى ) هي مأساة في الاصل لشكسبير اعاد كتابتها مسرحى اخر ، ظهرت نظريات تقول ان حالة النص يمكن تفسيرها اذا قلنا ان شكسبير كان يعيد النظر في مسرحية من عمل غيره ( ولكثر ، تشابمان ، داي ، مدلتون ممن ذكرت اسمائهم ) او ان كاتبها آخر ( مثل هيود ، تشابمان ، مدلتون او تورنور ) كان قد اعد النظر في مسرحية لشكسبير - مثل هذه النظريات كانت تبدأ بالقول دائما ان المسرحية في حالتها الراهنة ما كانت تليق بشكسبير ، وان الاجزاء الاضعف من المسرحية يجب ان تنسب الى الكاتب الاقل شأنا . وبناء على ما يفترض من تشابه لفظي بين ( تيمون ) واسلوب الكاتب المختار كان صاحب النظرية يجد فيه بقناعة ذلك المساهم المزعوم ، وكانت المشاهد التى تمرى اليه لا تكاد تخرج عن ١/١ ، ٢/١ ، ١/٣ - ٥ ، ٢/٤ ، ٣/٥ .

لقد اتضح الان ان هذه النظريات قد خسرت الهدف التى سمت لتحقيقه . فقد كانت تبدأ برغبة في تفسير وجود الاجزاء « الاضعف » في المسرحية فتنتهى دون استثناء تقريبا بان تعزو للمساهم المزعوم بعضا من افضل المشاهد في المسرحية ( مثل المشاهد الثلاثة الاولى من الفصل



الثالث : إضافة الى اجزاء حساسة من الحبكة ( مثل ٢/٢ ) • فقد كان الدليل اللفظى لهذه النظريات مما يمكن أن يعطى تفسيراً مناقضاً تماماً فعندما نجد فى كل من ( تيمون ) و ( صبية عفيفة فى تشيبسايد ( A Chaste Maid in Cheapside )

مثلا عبارة « جروحي تجار اليك » فان ذلك يجب الا يوحى بان مؤلفا واحدا قد كتب كلا المسرحيتين، بل بان العبارة كانت شائعة فى الاستعمال • لقد اظهر ( معجم اكسفورد الانجليزى ) معظم هذه الادلة المزعومة فى ضوء جديد ، فعاد من المستحيل الاعتقاد بان معظم هذه الكلمات المختارة كانت مما يميز مسرحيا واحدا دون غيره • والنظريات المختلفة التى كانت تحدد هوية المساهم كذلك كانت xxiii تلقى الواحدة الاخرى • وتحسن الاشارة بهذا الصدد الى ان سايكس sykes لم يجد صعوبة فى القول ان فلي Fleay ورايت Wright نسبيا الى كاتين مختلفين اجزاء من المسرحية كانت تحوى عبارات تكاد تكون متطابقة ، كما ان تقسيمة للمسرحية يمكن ان توجه اليه نفس الاعتراضات •

وفى الواقع فان سايكس قد كشف دون علم منه عن التحيزات التى تصدر عنها جميع تلك النظريات حين قال : « لو اعطينا لشكسبير الشعر العظيم الذى تحوى المسرحية وجميع الشعر المرسل الجيد ، واعطينا المؤلف المجهول جميع المنظوم المضطرب المتعثر والقوافى الجرسية ، والنثر الخامل لاتضح ان مثل القسمة لا يمكن ان تبتعد عن الصواب • ان هذا القول اكثر من النظر الى المسرحية وكأنها طبق حلوى نعطي افضله لشكسبير لانه فى الواقع يفترض خطأ ان جميع النظم الخارج عن الوزن هو نظم متعثر ، وان جميع القوافى جرسية وان جميع النثر خامل • ولكن المرء يحتاج الى الذن اكثر حساسية لكى يستمتع بمسرحية ( تيمون ) •

والاعتراض الاقوى ضد الكثير من النظريات التى تقول بالتنقيح هو ما يصر عليه هاردن كريبج وآخرون : وذلك ان ما لدينا من معرفة يشير الى ان النهايات السائبة والنظم الخارج على الوزن فى ( تيمون ) هى بالضبط الامور التى يتصدى «لتسويتها» منقح غير شكسبير • ومن ناحية اخرى ، اذا ترك شكسبير بهذا الشكل مسرحية هى لغيره أصلا فانه سيان من الممكن ان يترك مسرحية له بهذا الشكل ، من باب أولى •

ويجدر بنا ان نذكر بصورة عابرة واحدة من النظريات القائلة بالتنقيح ، الا وهى نظرية ديكسن ويكتر Dixon Wecter التى تقول ان شكسبير كتب مسرحية بخمسة فصول كاملة حول « حكم مساوئها مبتون على الظلم الجائر فى قضية ايسكس » ، وخصوصا الدور الذى لعبه فرانصيس بيكون - أى مسرحية من نبيل باذخ ( تيمون = ايسكس ) الذى تنكر له اولئك الذين صاحبهم ( خصوصا فنتيديوس - بيكون ) وأخيرا تمرد على شرعية الدولة (وقد نقل التمرد من تيمون الى السيبا ياديس من اجل السلامة ! ) ثم تستمر



الفرضية غير المقبولة فتدعى أنه بسبب ما تتطلب عليه المسرحية من خطورة سياسية فقد جاء فيما بعد من تناولها بتشويه عامد . أما لماذا تناولها التشويه وليس الائتلاف فهي مسألة غير واضحة ، وغير واضح كذلك وجود أى تشابه بين تيمون وايسكس فضلا عن فتيتديوس ويكون . وليس ثمة دليل كاف لوجود اهتمام بقضية ايسكس فى عام ١٦٠٥ أو بعده ليجعل من أحياء المسرحية أمرا معتملا .

xxiv

ويمكن القول باطمئنان ان جميع نظريات التتقيح والتأليف المشترك إنما تناقض بعضها بعضا ، وانها تخفق فى تفسير تلك الخصائص فى المسرحية التى هى فذة حقا ، وخصوصا مسألة النظم ، وانها باستمرار تهمل مشاكل مشابهة فى مسرحيات شكسبير الاخرى . ونظريات التأليف المشترك يمكن أحيائها ، ان قدر لها ذلك ، ولكن على أساس بيليوغرافى ، بحجة أن رسم الكلمات المختلف فى النص مرده الى اختلافها فى النسخة ، ومن ثم الى وجود اثنين من المؤلفين . لقد حاولت أن أبين أمرين أولهما نظرية كون الاستنساخ كجزء من النسخة هو الأكثر احتمالا ، وثانيهما انه يجب عدم توقع الكثير من الاشكال المختلفة لرسم الاعلام فى أية مسرحية اليزابيثية .

والى جانب ذلك فان نظرية التأليف المشترك يجب ان تصطدم بقرائن - « التشبيه » التى هى خلال المسرحية من النوع الشكسبيرى رغم انها قد لا تتسم بالتركيز الشكسبيرى فقد اشارت كارولين سبرجون Caroline Spurgeon عام ١٩٣٥ بأن مثل هذه التشبيهات قد وردت فى المسرحية فى مشاهد ما كانت ، لاسباب أخرى ، لترغب فى نسبتها الى شكسبير بحالتها الراهنة . وأود أن أضيف ان بعض « التكرار » فى التشبيه والفكرة فى ( تيمون ) تؤكد القول بمؤلف واحد . فمثلا ، الرجل الذى كتب أبيات تيمون :

ولكننى لم استطع التجدد كالقمر  
فلم تكن ثمة شمس استعير منها ( ٦٩/٣/٤ - ٧٠ )

يجب أن يكون هو الذى خط النبوءة السابقة التى نطق بها خادم لومسيوس:

عليك أن تدرك أن دورة المسرف  
كدورة الشمس  
ولكنها ليست كدونها تستعاد ( ١٢/٤/٣ - ١٤ )

وهنا تجدر الإشارة الى أن الابيات الاولى ترد فى مشهد ينسب مادة الى شكسبير والثانية فى مشهد ينسب الى المشارك أو المنقح . ثم ، هذه المناوشة بين ايمانتيوس وتيمون فى لقائهما الاخير :



أييماتوس : أما تزال فغورا ؟  
تيمون : أجل باني لست أنت ( ٢٧٨/٣/٤ - ٩ )

يجب أن تكون قلبا ساخرا للمناوشة التي حصلت في لقائهما الاول =

تيمون : أنت فغور يا أييماتوس  
أييماتوس : ليس بأكثر من كوني لا أشبه تيمون

( ١٨٩/١/١ - مقطع آخر يزعم أنه غير شكسبيرى ) • وثمة مزيد من  
السخرية المريرة في استجداء تيمون من الأرض ذات « الصدر الرحيب ، جذرا  
بائسا واحدا » ( ١٨٨/٣/٤ ) إذا تذكرنا أن المتزلفين قد هرعوا مرة -  
« لتحية قواده المعطاء » ( ١٢٠/٢/١ - ١٢١ وهو مما ينسب إلى المشارك  
أيضا ) ، أو ، وليكن آخر مثال ( ولكن ثمة غيره ، ) ربط الصداقة الزائفة  
بالصيف وهو مما نجده في مقطع توافر الدليل على نسبته إلى شكسبير بحكم  
تسلسل الترابطات ( ٢٥٢/٣/٤ - ٢٦٩ ) ونجده كذلك في مقطع لا يشك  
فيه المنشقون ( ١٧٥/٢/٢ - ١٧٦ ) وفي مقطع هو موضع شكهم ( ٤/٣/  
٢٨ - ٣١ ) • فان نظرية التأليف المشترك يجب بالتأكيد أن تنهار أمام  
قرائن من هذا النوع •

### ٣ - ( تيمون ) كمرحية ( لم تكتمل )

« أنا لا أشك » يقول ثي • ك • تشيمبرز عن ( تيمون ) « بأن شكسبير  
تركها غير مكتملة ، واعتقد أن الحل الحقيقي للمشكلة ، التي أشار إليها  
منذ زمن بعيد أولريتش Ulrici وآخرون ، أنها لم يكتمل بعد • ثم يضيف  
« مناجاة كبير الخدم ( ٣٠/٢/٤ - ٥١ ) تعطيني الانطباع ليس عن كونها  
غير شكسبيرية بقدر كونها شكسبيرية لم تكتمل » •

فلو تبعنا هذه الإشارة لتدقيق النظر في المناجاة لوجدنا ما يبدو أنه  
من غير المحتمل أن يكون أي منقح قد تركها بحالتها الترابضة ، فمسلسلة  
وحداتها الفكرية الكاملة لا تبدو كمنظوم انفرط عن الوزن الإيامبي  
الخماسي ، بل كمنظوم لم يرفع إلى تلك المنزلة ، فالفكرة واضحة ، والتعبير  
أحيانا دقيق وجزل حتى عندما يتخذ ، كما هي الحال غالباً ، شكل حكمة  
بمزدوجة مقفاة مثل :

من لا يرغب أن يكون في منأى عن الفنى  
أذ يؤدي الفنى إلى التماسه والازدراء ؟



من سيجرؤ بعد اليوم أن يكون بنصف هذا الطيب ؟  
فالكرم الذى يصنع الالهة ، ما يزال يخرب البشر .

إذا كان تعبير «يؤدى الى» ليس من أقوى التعبيرات الممكنة ، فمن السهل  
أن يغير الى ما هو أقوى عند إعادة النظر .

XXV  
في مقالها « ( تيمون الاثينى ) مسرحية غير مكتملة » وهو من أفضل  
الدراسات حول الموضوع ، نجد أونا اليس - فيرمر تحليل خطاب السيبايديس  
امام الشيوخ ( ٣ / ٥ / ٤١ - ٥٩ ) فتقول : « جزالة اللغة والموسيقى فى  
الابيات المتفرقة أو المتجمعة أمر لا يخطئه المرء » فالخطاب سلسلة من الوحدات  
مرة بيت ونصف، مرة بيتان ، ومرة سبعة ... وهذه الفقرات ... هى رؤوس  
أقلام ، أفكار تتشكل فى ذهن الكاتب كوحداث عروضية ، ولكنها ما تزال  
غير مرتبطة عروضيا كى تشكل فقرة شعرية أو حتى تسلسلا متوأملا من  
أبيات الشعر المرسل ... ( وهذه ) الوحدات العروضية هى ... بنفس الوقت  
وحدات أفكار وأخيلة ، مكتملة بذاتها حتى عندما لا تكون فى تمام الارتباط  
مع ما حولها أو مع الخطاب برمته . ثم تضيف قائلة رغم أن « الخبرة  
الفنية لدى شكسبير لا يمكن أن تفسر دون النيل منها الا فى حدود القليل  
جدا من تلك الخبرات مما ذكر المدونة » ، فإن رؤوس الاقلام هذه مرحلة  
طبيعية فى نظم الشعر المرسل .

ولست القرائن من هذا النوع فحسب . فقد أسلفت القول ان  
التشبيهات التى نجدها حتى فى بعض المشاهد حيث الكتابة ليست على  
أفضلها ، هى تشبيهات شكسبيرية الاسلوب ، وأن بعض التكرار يساند  
بشدة القول بالتأليف المستقل . ولكن التشبيهات لا تنطلق دائما بنفس  
الاحكام الشكسبيرى . فبعد كتابات كارولين سبرجون وو . ه . كليمن  
W. H. Clemens وآخرين ، بدانا ندرك مقدار التأثير فى ( أنتونى  
وكليوباترة ) الناجم - دون علم منا بالضرورة - عن تراكم التشبيهات عن  
العوالم والاكوان ، وكيف أن ( كوريولانس ) تستفيد من التشبيهات  
الماخوذة عن الحيوان وعن الجسم فى تشابكها خلال المسرحية ولكن رغم  
أن ذكر « الكلاب » كثير الورود فى ( تيمون ) ورغم أن شكسبير فى هذه  
المسرحية كما فى غيرها يفكر بالكلاب ليلتمس تشبيها للتملق والتزلف  
ورغم أن شيئا يمكن أن يستخلص من حقيقة كون ايمانتوس فيلسوف  
كلبى Cynic ، وأن كلمة Cynic مشتقة من الكلمة الاغريقية التى  
تعنى « كلب » فمن الغريب اننا لا نخلص الى الكثير من جميع الاشارات  
إلى الكلاب فى هذه المسرحية . ولست بمستطيع موافقة أونا اليس -  
فيرمر فيما ذهبت اليه من أن استمرار الاشارة الى « الالهة » فى  
( تيمون ) يشكل « ثيمة صغيرة متواترة » . فلربما كان لها أن تكون



كذلك - في حدود فكرة ثانوية ساخرة مثلا ، او كتذكير مستمر بالقيم الازلية التي ضل عنها مجتمع اثيني معين - ولكننى أجد أن المعنى لا يكسب الا القليل بالاشارة الى الالهة بين حين وآخر في هذه المسرحية كما وصلت اليها - ففي كلتا الحالتين ، لم يتوصل المسرحى الى نسج تشبيهاته لتتخذ نمطا ، وربما لم يكن من المفالة القول بأن تشبيهات من نوع معين قد تشيع حتى فى المسودة الاولى ، ولكن النسج على نهج معين لتلك التشبيهات انما يعود الى مرحلة متأخرة -

xxviii  
النهايات السائبة فى المسرحية سبب آخر يدعو الى الاعتقاد بأن ( تيمون ) مسرحية لم تكتمل - وقد يكفى بهذا الصدد أن تذكر المقطع الذى يقدم البهلول ( ٥١/٢/٢ - ١٢٧ ) - ففي هذه الايات لا نجد الكثير الى جانب معاينة ابيمانتوس ، وبعض النغم وبهلول لا نعرف اسمه ، يعود الى مولى ومولا لا نعرفهما ، وهو لا يعود الى الظهور ثانية فى المسرحية ، ولا يرقى الى شئ شجاره مع ابيمانتوس - ومع ذلك فهذا المشهد شكسبيرى لان هناك ما يشبهه فى حادثه فى ( روميو وجوليت ) حيث نجد خادما اميا يسأل روميو ان له رسالة ( ٢/١ ) ، كذلك يجب الا نغنى المهرج الذى يظهر لبرهة قصيرة فى ( اوثيلو ) ( ٤،١/٣ ) بحيث لا يذكره الا القليل من القراء ولا يشركه فى التمثيل الا القليل من المخرجين - وبالرغم من مثال ( اوتلو ) فان ظهور البهلول فى ( تيمون ) يبدو كأنه بدايه اولية لحبكة ثانوية محتملة ، كان امامها مجال واسع كي تتطور ، لأن المسرحية أقصر من المعتاد فى المسرحيات الاليزابيثية والشكسبيرية ، ومن المنرى أن يخمن المرء كيف كان لهذه الحبكة الثانوية أن تتطور كما هى الحال فى مشاهد بومبى Pompey فى مسرحية ( صاع بصاع (١) ) تلك المشاهد التى ساعدت كثيرا فى جعل فينا فى المسرحية مدينة حقيقية وفى بناء خلفية من الفساد العميم الذى تدور امامه أحداث المسرحية -

دليل صغير آخر يحتم القول بعدم اكتمال المسرحية - فقد أشار ج-م- روبرتسون J. M. Robertson بان مؤلف ( تيمون ) يبدو أنه لم يكن يعرف قيمة المثقال الاثينى وبأن افكارا متناقضة عن قيمته نجدها باقية فى المسرحية لقد أراد روبرتسون ، بالطبع ، ان يستعمل هذا دليلا على وجود اثنين من المؤلفين ، ولكن تيرنس سبنسر Terence Spencer اشار الى أن التفسير الوحيد الممكن هو أن نص المسرحية قد بقى فى شكل مسودة - لقد كان المثقال الاثينى يقدر بما يعادل ٢٤٣ باوند و ١٥ شلن ( ٢ ) ، وقد يمثل

- 
- ( ١ ) ظهرت هذه المسرحية فى هذه السلسلة بعنوان المين بالمين ( العدد ١٨ )  
( ٢ ) طبعة آردن التى بين يدي تاريخها ١٩٦٣ ، وكان الشلن قيد الاستعمال وقد ألغى عام ١٩٦٨ ، وربما يعرف أغلب القراء العرب أن المبلغ يصبح اليوم ٢٤٣ باوند و ٧٥ بنس بغض النظر من القوة الشرائية للباوند - لترجم



اكثر بكثير من ذلك بالنظر الى القوة الشرائية للباوند الاسترليني اليوم لذلك فان هدية من تيمون تبلغ خمسة مثاقيل يحرق بها فنتيديوس من السجن هي هدية نبيلة حقا ، وحتى رجل مثل تيمون كان عليه ان « يجهد قليلا » كي يوفر ثلاثة مثاقيل يدفعها لخادم نظير صداق فتاة ( ١٤٦/١/١ ) ومع ذلك ، ففي موضع آخر في المسرحية يرسل تيمون الى كل من لوسيوس ولوكولس وسمير ونيوس بطلب خمسين مثقالا من الواحد ثم يطلب من مجلس الشيوخ الف مثقال . وقد يتبادر الى الذهن ان المسرحي انما كان يؤكد مجرد اللا ابالية لدى تيمون في جميع المسائل المالية ، وربما كان ذاك هو الغرض . ولكن المبالغ المذكورة اقرب من ان تصدق حتى لمثل ذلك الغرض . وقد يفترض المرء انه عند وضع تلك الارقام كان شكسبير قد نسي قيمة المثقال ولم يشأ ان يكلف نفسه عناء التحقق من ذلك ، ومن المعقول انه اذ كان يقرأ كتاب نورث North's Plutarch فان راسه لا يد كان يدور ، لان مؤلف كتاب ( بلوتارك ) يفيد بان انتوني في شبابه قد غرق في دين مقداره مئتان وخمسون مثقالا ، وان كالبورينا أصابها أربعة آلاف بعد وفاة قيصر ، وان بطليموس وعد غابتيوس بعشرة آلاف لقاء مساعدته في استرداد ملكه . الى هذا الحد يمكن تفسير القرائن كما فعل روبرتسون بأنها تشير الى عمل رجلين اثنين ، احدهما عالم بالتاريخ القديم والثاني غير ذلك . ولكن سبنسر أشار ان في ( ٢/٣ ) نجد « كذا من مثاقيل » ثلاث مرات ، حتى ان سيرفيليوس يطلب من لوسيوس « ان يسعف حاجته ( حاجة تيمون ) الملحة بكذا من المثاقيل » وهو طلب قرض غريب . وبما ان تيمون قد ذكر خمسين بالضبط ، فان المسرحي اما ان يكون قد نسي الرقم او انه ادرك ان المبلغ غير معقول وقصد ان يضع مكانه رقما مناسباً في كلا المشهدين . وفي جميع الاحوال لم يصل عمله الى مرحلة التمام : ولا يمكن ان يكون قد سلم الى فرقة التمثيل بهذا الشكل .

لذلك فان القرائن الببليوغرافية وما يمكن ان يدعى بالقرائن الادبية تشير الى نفس الاتجاه . فلو كان بمقدور المرء ان يكون على ثقة تامة بان تيمون هي مسرحية جميعها لشكسبير ولكنها غير مكتملة ، لاستطعنا الوصول الى بعض الاستنتاجات المدهشة : فبالرغم من قول هيمينج وكونديل Heminge & Condell ان ذهنه كان يسير الى جانب يده وما كان يفكر به كان ينطق بنفس السهولة ، واننا نادرا ما كنا نتسلم منه ورقة عليها شطب ، فقد كان من الواضح ان شكسبير ، وهو بشر فان ، لم يكن دائما لينظم شعرا مرصلا كاملا بصورة تلقائية . فمسرحية ( تيمون ) توحي بان الافكار كانت تأتي اليه غالبا في نمط شعري غير مكتمل ، وحيانا في شكل نثرى ، ومن الطريف انها كانت تأتيه احيانا اخرى في انماط مقفاة ، وانها عند اعادة النظر فحسب يتخذ النص شكل الشعر المرسل غالبا وانا اظن انه كان يكتب المشاهد كلما انس في نفسه ميلا لذلك وانه لم يكلف نفسه عناء اكمال المشهد اذا كان في



تلك اللحظة مشغولا باخر ، واذ نجد بعض الشخصيات ( مثل لوسيوس ولوكوس وسميرونيوس ) تتخذ شكلها منذ البدء بصورة كاملة ، كأفراد ، نجد غيرها وكأنها تكتسب صفاتها المميزة في وقت لاحق ، في مرحلة ثانية أو ثالثة من التأليف .

وهذا الاستنتاج الأخير قد لا يكون مقبولا لدى القائلين بأن ( تيمون ) ليست بحاجة الى رسم شخصياتها بصورة كاملة ، لكونها مسرحية من نمط اليفوري أو أخلاقي . وهنا يحسن بنا أن نتذكر أن ( تيمون ) ربما كانت مسرحية استثنائية . فكل فنان لابد قد مر بتجربة حيث العمل يرفض « أن يستقيم » ويبدو أن ( تيمون ) كانت عملا رفض « أن يستقيم » في يد شكسبير . لذلك فمن غير الحكمة أن نستنتج الكثير من هذه المسرحية عن طريقته في التأليف في وقت كانت الموضوعات تبرهن فيه على أنها أكثر استعدادا لاتخاذ شكل مسرحي .

## ٤ - النص العالي

xxlx

ان الفرضية المتعلقة بتاريخ النص لمسرحية ( تيمون ) التي قدمتها في الاقسام ١ - ٣ أعلاه تؤدي بالضرورة الى تحديد المبادئ التي اقامت عليها هذا النص . فالنص الاساس أي الفوليوي الاول ، أمالجه وكأنه من اعداد المنضد « ب » عن نسخة ربما كان جزء منها يعود الى مسودات المؤلف غير المنقحة والجزء الاخر استنسخه عنها رالف كرين Ralph Crane على الأرجح . وكلا النوعين من الفساد في النص ، مما نتوقعه والحالة هذه ، مرجعه الى الاستنساخ والتنضيد ، ولكن ليس ثمة ما يدل على الاطلاق ان السبب هو تحريف في نسخة الملحن أو تحويل من الممثلين أو سماع خاطيء .

انني اعترف أن مشكلة التحقيق في ( تيمون الاثيني ) فريدة في شكل واحد على الاقل . فمحقق ( كما تهواه ) مثلا قد يحاول تقرير ايها أطول : سيليا أم روزالتد ، لانه قد يظن ان شكسبير قد قرر هذه المسألة في مرحلة من المراحل ( وان الاختلاف الحالي في النص يأتي مثلا من بعض التغير في الممثلين ) . ولكن هناك الكثير في ( تيمون ) مما يظن أن شكسبير لم يقرر بشأنه قط ( مثلا ، ان كان الشريف الاول والثاني والثالث والرابع في الابيات الأخيرة من الفصل الثالث هم لوكولس ، لوسيوس ، سميرونيوس وفنتيديوس ) ولا أعتقد شخصا ان من واجب المحقق ان يتخذ قرارا بدلا من شكسبير . واذا لم يلتزم المحقق جانب الطر الشديد فإنه سيتلف من ( تيمون ) ذلك الجزء من الدليل الذي يدفع الى القول بأن المسرحية وثيقة مدهشة . والنقطة العرجة هي في تسمية كبير الخدم الذي ، كما رأينا ، يسمى بمجرد « كبير الخدم » طيلة المسرحية الا في ( ٢/١ ) حيث ليس ثمة ما يدهو الى الشك بأنه الرجل المسمى « فلافيوس » . وليس من الممكن القول بثقة ان قرار



شكسبير الاخير كان أن يسميه « فلافيموس » . ( وان كان في موضع آخر قد أعطى الاسم مؤقتا الى أحد الخدم ، فربما يجب أن نتذكر بأنه يبدو باسم ( جاك ) شخصية كبرى وأخرى صفري في مسرحية كما تهواه ويجب ألا نحاول استنتاج الكثير من مجرد التكرار ) . لقد استعملت اسم « كبير الخدم » قبل أن تتكلم الشخصية خلال المسرحية ، ولكنني بالطبع أثبت «فلافيموس» التي وردت في الفوليو سواء في مقارنة النصوص أو في الهوامش (١) .

ويبدو من المرغوب فيه . عندما يكون المرء ، كما هو واضح ، يمثل هذا القرب من شكسبير في عملية التأليف ، أن يفامر بالاحتفاظ بما قد يكون مجرد نزوة من النساخ أو المنضد بدل أن يفامر بفقدان ما يمكن أن يكون من أخص خصائص شكسبير أو طريقته في الكتابة . وبناء على ذلك فقد احتفظت بما تواتر في الفوليو من فاصلة بعد (th) التي تسبق الحرف الصحيح ، لأنها كما يبدو لي تدل على محاولة للإشارة الى نبرة عرضية أو عامية فيمكن بذلك القول انها قد تؤخذ كجزء من رسم الشخصية . ( ويمكن كذلك ، كما أثرت ، أن تكون من باب هوس رالف كرين بالفواصل ، ولكن تجدر الإشارة الى أن ذلك يظهر أيضا في خط شكسبير نفسه — كما في خط المؤلف الرابع في مسرحية « سير توماس مور » ) .

ولنفس السبب فقد احتفظت في العادة ليس بنفس العبارات فحسب بل بنفس المواضع التي وردت فيها الارشادات المسرحية . الاشارات الى دخول بعض الشخصيات كانت ترد أحيانا أسبق ببيت أو بيتين ، ولكن إذا كان كرين قد سوغ لنفسه تقديمها فيجب ألا ننسى أن المسرحي العارف بالمسرح وخصوصا من يكتب لمسرح عميق الغور ، كما هي الحال في المسرح الاليزابيثي . عليه أن يشير الى دخول الشخصية عندما تبدو للعيان ولا ينتظر حتى تبدأ الكلام . لقد وافقت هيئة التحرير العامة لسلسلة ( آردن الجديدة ) على قيامي بحذف جميع المواضيع التقليدية للمشاهد ، فلو كان شكسبير قد اهتم فعلا بمثل هذه الامور ( وانا واثق بالطبع أن أغلب مشاهده لا مواضع لها ) فمن الواضح انها لم تكن في مرحلة التأليف التي وصل اليها في ( تيمون ) . فالقراء الذين تعودوا هذه الارشادات سوف يجدونها مسجلة عند مقارنة النصوص . ولسهولة المراجعة فقد احتفظت بالتقسيم المعتاد الى الفصل والمشهد بين قوسين مربعين ، ولكن ليس ثمة تقسيمات في نسخة الفوليو من تيمون ( رغم أنها قد أضيفت الى الفوليو في بعض المسرحيات عند الطبع ، وغالبا في مواضع غير مناسبة . أن

---

(١) ولكنني فضلت استعمال « فلافيموس » في الترجمة العربية ، كما أثرت في موضعه ، لزمي انها أحسن وقعا من « كبير الخدم » وهي أقرب ترجمة ، كما أرى ، للكلمة الانجليزية Steward المترجم .



التوقف المعتاد بين الفصل الرابع والفصل الخامس مسألة غير معقولة أصلاً - تشبه التوقف الذي نجده بين الفصلين الأول والثاني من الفوليوس، دون نسخة الكورتو ( حجم الربع ) من مسرحية تيتوس اندرونيكوس - لأن من الواضح أن تيمون هنا لا يغادر المسرح ، بل لا يفعل أكثر من الانسحاب خلف عمود ، أو الى المسرح الداخلى ، بينما نجد الشاعر والرسام وقد أعلن عن قدومهما آتيين للبحث عنه . هذا التقسيم للفصل بالذات قد بقى على حاله وحدد بقوسين مربعين كما سبق أن جرى فى طبعة ( أردن الجديدة ) من مسرحية ( يوليوس قيصر ٤ - ٣ ) . ان مسرحية ( تيمون ) تعطى أفضل ما لدينا من أدلة للاعتقاد بأن شكسبير لم يكتب فى فصول ومشاهد وانه كان سيدهش للرغبة التى ينتظر بها البعض الى ما يزعمون من أن شكسبير قسم كلا من مسرحياته الى خمسة فصول .

ان التقسيم الى أسطر وأبيات فى النثر والشعر كان مما يسبب بعض المشاكل الكبيرة أحيانا . فعلى المرء ان يكون دائم الحذر تجاه إعادة ترتيب فى الاسطر يقوم بها منضد مهمل ، وتوجد أمثلة من هذا النوع أنذرنا (هنمن) بتوقعها ، حيث نجد بعض الاسطر وقد شطرت نصفين لمجرد ملء الصفحة بشكل جذاب . ولكن لا يجوز للمرء ان يغير فى الفوليوس على غير هدى فى مسرحية لا يفترض ان يكون النظم فيها دائما يتبع قاعدة الوزن الخماسى ، وقد كنت أكثر محافظة من محققين سابقين فى الإبقاء على تسطير الفوليوس ، وبالأخص فى رفض إعادة تشكيل جزئين جديدين من بيت لجعل منهما بيتا رديئا واحدا كاملا قد يحوى ستة مقاطع أو أكثر أحيانا .

وقد رسمت الكلمات بشكلا المعاصر ، ولكن جريا على عادة طبعة اردن الجديدة أبقى على بعض الاشكال الاملائية الاليزابيثية مثل Swound, Burthen, Vild & accompt بمعنى ( if ) . مقارنة نصوص الفوليوس الاول لا تأخذ بعين الاعتبار مجرد الفروق الاملائية الا فى حالة الاعلام أو عندما تكون الكلمة مما تؤدي الى غير ما يراد لها عند تفسير رسمها . ولذلك فانى اشير الى Idlely فى الفوليوس عندما أضع Idly واذا غير بصمت ما يتواتر من "t" فى الماضى واسم المفعول الى "d" فانى أسجل صيغة الفوليوس "t" أو "d" عندما أغيرها الى "ed" بصورة استثنائية .

التنقيط كذلك جرى اصلاحه بما يناسب مألوف اليوم وكذلك لم اشر الى المختلف من تنقيط الفوليوس الا عندما يمس المعنى فى عبارة أو جملة ) . وانا أدرك عزوفى عن الافراط فى علامات التعجب فى النص ، لذلك فقد أبقي بيتا على حالته من الاستفهام أو الاستفهام البيانى أو حتى فى صيغته الخبرية فى وقت يغير بعض المحققين علامة الاستفهام الاليزابيثية الى علامة التعجب الحديثة التى غالباً ما تساويها .



ليست هذه طبعة فاريوم Variorum مرجعية التحقيق ، لذلك  
فمقارنة النصوص لا تدعى كونها جامعة مانعة . طبعت الفوليو المتأخرة  
مثلا ، قد ادرجت عندما يكون اتفاقها مع الفوليو الاول دليلا واضحا على  
قبول ما تؤديه العبارة من معنى يرد في حينه ، او عندما تكون تلك  
القراءات مما يقدم تصويبا يستحق الوقوف عنده ( وبناء على امس مشابهة  
فقد اشرت في الهوامش مرة او مرتين الى قراءة غيرها او لم ينسرها  
شادويل Shadwell لدى تنقيحه المسرحية) . وتغيرات بوب Pope ، التي  
هي غالبا محاولات لضبط الوزن ، نادرا ما ادرجت الا اذا كانت تضيف  
شيئا ممتعا . اما تغيرات محققى القرن الثامن عشر والتاسع عشر واوائل  
القرن العشرين فانها لم تدرج الا عندما تتماشى مع مطالب البيليوفراقيا .  
الحديثة او عندما تتم عن سوء فاضح . كما انى لم اجد ما يدعو لذكر  
الاطعاء فى رسم الحروف فى الفوليو الاول .

من حسن حظ محقق (تيمون) انه دوما فى مأمن من مشكلة بالذات - وهي  
اختلاف القراءات باختلاف نسخ الفوليو الاول . فقد كشف (هنمن) انه لم  
يجد قراءات مختلفة فى (تيمون) او فى (كوريولانس) فى اول عشرين نسخة من  
الفوليو قام بمقارنتها . ثمة صفحة واحدة توجد فى حالتين - وهي gg 2 v  
الصفحة الاولى ذات الرقم ٨٢ ، تلك المرقمة خطأ بهذا الرقم . وهنا كما  
يبدو قد سقطت من اسماء المتكلمين فى ثلاث حالات واعيد تنصيبها  
خطأ ، ولكن قراءة النص لم تتغير بحال . وبعد بضعة أسطر وردت غلطة  
مطبعية اوردت feign'd بدل feign'ed وقد تركت دون تصحيح ، لذلك  
فان لم يكن ثمة قراءات مغايرة فليس السبب ان تصحيح المسودات كان دقيقا  
وان الواح الطبع غير الصحيحة كانت ترفض بعناية فائقة ، بل لانه لم يكن  
ثمة تصحيحات للمطبوع على الاطلاق . وتلك مسألة لن نتحقق منها حتى  
ينشر ( هنمن ) نتائج مقارناته للنصوص .

لقد اقامت هذه النسخة من النص على النسخة الرائعة من الفوليو  
الاول الموجودة فى المكتبة العامة فى نيو ساوث ويلز ، وقارنتها بالميكروفلم  
عن الفوليو ٧ والفوليو ٦٨ من مكتبة فولجر الشكسبيرية Folger  
Shakespeare Library وبالموجود من النسخ طبق الاصل .

## ٧ - المصادر :

من المؤكد ان ترجمة نورث لكتاب (بلوتارك) هي المصدر الرئيسى لقصة  
تيمون . فقد قام سير توماس نورث Sir Thomas North باعداد  
ترجمة انجليزية عن الترجمة الفرنسية التى قام بها اميو Amiot لكتاب



بلوتارك ( فلوطرخوس ) اليونانى ( سير النبلاء اليونان والرومان ) الذى نشره عام ١٥٧٩ ثم اعاد نشره باضافات عام ١٥٩٥ ، ذلك الكتاب الذى قدم الكثير من مادة ( يوليوس قيصر ) و ( كوربولانس ) و ( انتونى وكليوباترا ) ومن المقطع الذى يتحدث عن سيرة ( مارك انتونى ) نعلم ان انتونى بعد اندحاره فى معركة اكتيوم اقام زمنا فى « داره المنعزلة التى اقامها بجوار البحر ، وسماها تيمونيون » متبعاً فى ذلك أسلوب تيمون ، ومن هنا استقى شكسبير حقائقه الاساسية . ومن تلك الحقائق ان تيمون عاش فى عزلة وكره البشر لانه قد خدع باصدقائه وعانى من جعودهم ، وانه من بين الناس لا يطيق صحبة احد سوى السيباياديس ( وذلك لان تيمون قد تنبأ لالسيباياديس انه سيلحق الاذى يوما باثينا ) وسوى ابيمانتوس ( الذى كان فى مزاج مشابه وكان لا يمانع فى تلقى الالهات من تيمون ) ، وانه قد دعا الاثينيين مرة ان يسرعوا فيشنقوا انفسهم على شجرة تين كانت له وكان يريد ان يقطعها ، وانه الى جانب بيتين من الشعر نظمهما كاليماخوس لينقشا على شاهد قبر تيمون :

هنا أرقد أنا ، تيمون ، الذى فى الحياة كره جميع الناس الاحياء :  
مر بى والعن ما شئت ، لكن امض ، ولا تتوقفن هنا خطاك .

كان هناك بيتان من نظم تيمون نفسه منقوشة على قبره عند شاطئ البحر :

هنا ترقد جثة تعيسة ، منزوعة من روحها التعيسة :

لا تبحث عن اسمى : ليكتسحكم الوباء أيها التعساء الاشرار الباقون .  
بسبب نقل كلا النقشين وعدم شطب واحد منهما على ما يبدو ، فقد ترك شكسبير تناقضاً فى مشهده الاخير .

ان القول المكرور بأن شكسبير ربما كان قد استقى نفس المادة من xxxiii

احد مصادره المفضلة الاخرى مثل كتاب وليم بينتر : قصر السرور

Place of Pleasure (١٥٦٦) هو قول يمكن رفضه بسهولة . فالرواية

القصيرة الثامنة والعشرون التى كتبها بينتر تدور حول الطييمة الغريبة المتوحشة لتيمون لاثينى عدو البشر ، ترجع فى النهاية الى بلوتارك ، ربما عن طريق رواية اخرى لنفس القصة . ولكن بينتر قد حذف بعض الحقائق التى ذكرها شكسبير نقلاً عن نورث . فقد حذف مثلاً تفسير كراهية تيمون للبشر كنتيجة لجعود اصدقائه ، وقدّم تيمون كمجرد وحش وكاره للبشر ، وكذلك فقد ذكر ان تيمون «عاش فى كوخ صغير فى الحقول» ، واكثر من ذلك فقد ذكر نفس ضريح واحد ، ذلك الذى كتبه تيمون فحسب . واحد من الاسباب



القليلة التي تدعو للظن أن شكسبير كان يتذكر رواية بينتر للقصة هي أن  
الاخير عند ترجمة نقش للضريح الذي كتبه تيمون استعمل كلمة «شريرة» :  
أيامى الشريرة الحقيرة انتهت ومضت :

جثتى الثقيلة مقبورة هنا ، هائرة فى الارض :

يضربها موج البحر الصخاب المتلاطم والسييل ،

ان شئت ان تعرف اسمى ، فلتنزل عليك اللعنة -

وشكسبير استعمل « أيها الانذال الاشرار الباقون » بينما يستعمل نورث  
( الانذال الاوغاد ) وحتى لو قيل ان هذه الكلمات تدل على معرفة شكسبير  
برواية بينتر عن تيمون ، فمن الواضح انه يجب اعتبار بينتر كمصدر مكمل  
وليس كبديل عن نورث -

وقد يتوقع المرء من شكسبير أن يقرأ فى كتاب نورث سيرة السيباياديس  
فلا بد أنه قد القى نظرة عليها فى هذه المرحلة او فى مرحلة لاحقة من عمله  
المسرحى ، لان السيباياديس هو القائد العسكرى الذى يقارن مع كوريولانس  
فى السير المتشابهة - ولكن شكسبير لم يقبل بتقويم نورث للرجلين وربما  
كان قد قرأ سيرة السيباياديس على عجل فلم يتذكر منها سوى النقاط  
الرئيسية وبالخصوص جملة نورث فى الخلاصة : « حقد السيباياديس ونزوعه  
الى الاذى الحق الكثير من الضرر والتعاسة ببلاده : ولكنه عندما وجدهم  
نادمين على ما اوتكبوا تجاهه ، رجع الى نفسه وسحب جيشه » - ولكن  
التفصيلات يمكن ان يكون شكسبير قد تذكرها من وصف موزع مضطرب  
عن سيرة السيباياديس ، يفيد بانه كان شابا وسيما طموحا ، يكرهه بعض  
الاثينيين لانه ربما كان يطمح ان يكون ملكا ، ولكن الاخرين كانوا يحبونه  
( وبالخصوص سقراط ، الرجل الوحيد الذى كان يخشاه ) وذلك لميله  
الطبيعى نحو الفضيلة - واثار نورث بخامة الى ملكته الخطائية ( رغم انه  
كان يلشع ) والى حبه للنساء والعيش الرغيد والى صفاته العظيمة كقائد ،  
رغم بعض الوهن من شخصه كرجل - وتروى السيرة كيف ان السيباياديس  
ترك اثينا فى ذلة بعد ان حكم عليه لتجريحه التماثيل وتدنيسه اقدام  
سيريس وپروسيرپينا Ceres & Proserpina . وقد صودرت املاكه فانتقم  
لنفسه بان اتفق مع اسبارطة ضد اثينا ، ولو انه لم يذهب الى حد تدمير  
اثينا عن طريق معاضدة آخر من اعدائها هو ( تصافيرنيس ) ولما استعداء  
جيش اثينا ، تصرف بحكمة فى رفضه طلب الجيش ان يقودهم ضد طفيان  
مدينتهم ، وهوذا عن ذلك قادم الى النصر على اعدائهم - ولكنه ثانية ازيح  
بصورة ظالمة - مما ادى الى النتيجة المرتقبة وهى تمكن الاسبارطيين بسهولة



بزعامة ( ليساندر ) من قهر اثينا - ثم اغتيل في ( فريجيا ) ربما بناء على أوامر من اسبارطة ، وقام بدفن جثمانه ( خلية له تدعى تيمانديرا ) . هنا نجد جميع المعلومات التي استخدمها شيكسبير في رسمه شخصية السيبياديس . وكان بالامكان ان يستعمل أكثر من ذلك في المسرحية لو قدر لها ان يعاد النظر في تأليفها بشكل أدق ، وعلى أية حال تجدر الإشارة الى ان الغموض الذي وجده الكثير من القراء في شخصية السيبياديس موجود كذلك في كتاب نورث ، ويوجد ما يكفي من المسوثات لكي يتردد في الاعجاب بدون قيد ولا شرط برجل أفعال يسهل عليه حمل السلاح ضد وطنه .

من مختلف ( السير ) في كتاب نورث يبدو أن شيكسبير كان يتذكر بعض الاسماء اللاتينية التي يستغرب انه اطلقها على اثنيين في ( تيمون ) . فاسماء مثل فتيدويوس وفلافيوس وفيلوتس ترد في سيرة أنتوني ، واسماء لوسيليوس ، سيفيليوس وهورتنسيوس ترد في سيرة بروتس ، بينما يرد اسم فارو في سيرة يوليوس قيصر ، ولوكولس وفلامينيوس وسمبرونيوس وكافيس في مواضع أخرى من الكتاب . ويبدو انه غالبا ما كان يدون أول اسم يخطر بباله ، وكما تشرح الهوامش فقد بقي الكثير مما كان يجب ترتيبه .

واذا منح القول ان نورث في كتاب ( بلوتارك ) قد أعطى شيكسبير ما يمكن ان يدعى بداياته ، فانه لم يعطيه حبكة تشبه على الإطلاق نماذج الحبكة الكاملة مما يتبعه عادة في مسرحياته . وهذا مما دعا الباحثين الى التماس مصادر أخرى محتملة لمسرحية ( تيمون ) ، وعلى الخصوص فقد غربل الادب اليوناني والروماني بحثا عن شكل لقصة تيمون تعطي مجموعة اكمل من الاحداث تناسب المعالجة المسرحية أكثر مما يفعل كتاب بلوتارك . اسم تيمون كثير الوجود في الادب الكلاسيكي ، وعلى الاخص كرمز لكراهية البشر ، ولكن ما يبدو كاكمل معالجة لقصته شملتها ملهاة مفقودة كتبها انتيفانيس Antiphanes ولكن معاورة لوقيان ( تيمون كاره البشر ) قد نجت من الضياع - وهي غالبا ما تذكر باعتبارها المرجع الرئيسي للأساة شيكسبير .

يبدأ لوقيان بتيمون في أيام فقره وكراهيته للبشر ، وهو يدعو الاله العظيم زيوس ، الذي طال رقاده ، ان يتخذ موقفا حاسما ضد الشر . ويبدأ زيوس ، بعناية المظاهر والتوافه مفرطة شأن من يدرك انه قد طال به الخمول فيناقش المسألة مع هرمز ( رسول الالهة ) ويوجهه لزيارة تيمون بصحبة بلوتوس ( اله الثروة ) وتيساوروس ( اله الكنوز ) . ويمانع بلوتوس بسبب المعاملة غير اللائقة التي عامله بها تيمون أيام غناه : ويشير بأسلوب مقنع ان الذين يبذرون الثروة يستحقون اللوم قدر من يكتزونها . ولكن



زيوس يصر فيذهب بلوتس وهرمز الى تيمون ، فيجد انه يحمل بالحضر لقاء اجر زهيد ، فيسلمه الفقر اليهما بعد الاجتجاج انه كان سعيدا بدونهما . ويقوم تيمون بدوره في تهديدهما بالعصى والحجارة مرددا انه كان اسعد حالا في بعده عن الطفيليين والمتزلفين الذين كانوا يحيطون به ايام الرخاء . ولكن مشيئة الالهة يجب ان تطاع ، فيحقر ويهد ذهبا . الله الوحيد الذي يرضيه بالقبول هو انه بمجرد شيوع خبر الكثر بين الناس ، فانهم سيكونون « لاثقين جميعا بأن يشنقوا انفسهم بسببه » ، وبالفعل فانهم سرعان ما يهرعون في البحث عنه

جناثونيديس : Gnathonide المتزلف ، الذي طالما اكرمه تيمون ولكنه لم يتل منه سوى حبل مشنقة عندما سعى اليه في طلب عون ، هو اول الراكضين ، ولكنه يطرد بجاروف ثم ياتي فيلياديس Philiades الذي مدح مرة اغنية غناها تيمون فنال مكافأة قوامها مزرعة لتكون صداقا لابنته ، ولكنه لم يقدم سوى الكلمات عندما طلب اليه المساعدة ، وهو الان يتملق بتقديم مال يعرف ان تيمون ليس به حاجة اليه ، فيكون نصيبه كذلك الطرد بضربات من الجاروف . الثالث هو المحامي ديمياس Demeas ، الذي حرره تيمون من السجن الذي التى فيه بسبب تخلفه عن دفع غرامة ، ولكن ديمياس هذا انقلب الى ازدراء تيمون عندما اسابه الفقر ، ولذلك ، وبالرغم من انه قد نظم مرسوما في حق تيمون ( قوامه الاكاذيب والمبالغة ، مثل قضية دور تيمون في الخدمة العسكرية ) ، يكون نصيبه الطرد كذلك .

واخيرا ياتي ثراسيكليس : Thrasykle الفيلسوف المرائي الذي لا يريد شيئا لنفسه بل يتبرع للقيام بتوزيع ثروة تيمون على الاصدقاء المحتاجين ، ويكون نصيبه « وابل من الكفخات على ام راسه » لتساعده في طريق العودة . وتنتهى المحاورة بتيمون الذي يطر بالحجارة جمهورا من المتزلفين الاخرين القادمين بحثا عما لديه من ذهب .

من الواضح ان هنا الكثير من الاشياء غير الموجودة في كتاب نورث ( بلوتارك ) ولكنها توجد بشكل او باخر في مسرحية شكسبير : اعمال تيمون الكريمة تجاه الاصدقاء ، بما في ذلك اطلاق سراح واحد ( مثل فنتيديوس ) من السجن بسبب دين ، ومساعدة آخر في مبلغ صداق ، تقديم المال الى تيمون عندما لا تكون به حاجة اليه ( ثانية مثل فنتيديوس ) فكرة المديح المفرط لتيمون بكلمات منتقاة ، رفض تيمون ان يخدع بادعاءات الطفيليين بعد ان يعثر على ذهب لا يريده ، وطرده لهم ، واخيرا ، وهذا مهم ، الاشارة الى ان رجلا اكثر حكمة كان سيفيد من ماله بشكل افضل مما فعل تيمون في ماضى ايام غناه .

ان المحاولات العديدة « للبرهنة » على استخدام شكسبير لتلك المحاورة



عن طريق الاستشهاد « بأصداء من لغة لوقيان » - كما فعل ديتون Deighton في طبعة أوردن القديمة من هذه المسرحية - هي محاولات غير مقنعة على الإطلاق .

انه لمن باب المماحكة أن نقتطف ملاحظة زيوس في محاورة لوقيان « انه يكفى عقوبة للطفيليين ان يروا تيمون وقد أصابه الفنى » ، ثم نقتطف ملاحظة هازئة من أحد خدم فارو ان كبير الخدم « فقير » وفي ذلك كفاية في انتقام « ( ٣ / ٤ / ٦٢ - ٦٣ ) » ثم نضيف قائلين « هنا حل الفنى محل الفقر » ولكن الفكرة لم تتغير ! « كما أن التشبيه الذى يستعمله تيمون » في محاورة لوقيان ( اشارة الى دانائ فى الاسطورة اليونانية كما يعترف ديتون ) بأن آية فتاة مستعمدة لفتح اعلى ثوبها لتضم الى صدرها عاشقا ذا مال ، ليس بالتشبيه الذى يماوى قول تيمون « ارفعن » ياساقطات ، اثوابكن المنزلة » ( موجه الخطاب الى فرينيا وتيمانندرا فى ١٣٦/٣/٤ - ١٣٧ ) . ورغم أن بونارد Bonnard وديتون ، كل عنى انفراد ، يحسب ان عبارة تيمون « انا كاره بشر » واكره جنس الانسان « ( ٥٤/٣/٤ ) » مأخوذة من عبارة لوقيان « ليكن اسم كاره البشر أحلى الاسماء الى تيمون » والصفات التى تميز خلقه بفض وعزوف عن كل ما هو بشرى » ، نجد التشابه يفقد كل قوته عندما نتذكر ملاحظة هامشية عند نورث مؤداهما أن أنتونى كان يعيش ويقلد حياة « تيمون كاره البشر الاثنى » . ولكن التماثل الوحيد المزعوم الذى يكاد يقتضى بخصوص الاستعارة هو ما ذكره ديتون مما يوجد بين كلام الشاعر فى مسرحية شيكسبير :

حتى هو يخر

راكما بين يديه ، ويعود بسلام

بالغ الفنى بإيماءة من تيمون . ( ٦١/١/١ - ٦٣ )

وبين كلام تيمون فى محاورة لوقيان : « الرجال الذين كانوا من قبل ينحنون ويعبدون ويتعلقون بإيماءة منى » . ولكن الحكم يجب أن يبقى ، كما أظن ، « ناقص البرهان » خصوصا لان نبرة لوقيان ، مع احترامى لرأى كليمنز Clemons ، تختلف عن نبرة شيكسبير : اذ قد يكون لوقيان متشككا ( ساخرا ) ولكن خلف تشككه نجد مرحا لا مثيل له عند شيكسبير او أى من شخصياته .

ولم يكن هناك ، على قدر ما نعلم ، أية ترجمة انجليزية للمحاورة فى متناول شيكسبير . ولكنه ربما عرف المحاورة ، او عرف عنها ، فى واحدة من ثلاث ترجمات ايطالية او رابطة فرنسية . ولا أظن أحدا قد أشار فى الدراسات من ( تيمون ) أن محاورات لوقيان باللاتينية ( ربما فى ترجمة ايرازموس ) عرف انها كانت من ضمن المقرر فى واحدة من



المدارس الثانوية على الاقل في القرن السادس عشر . ولو تبقى لدى شيكسبير ذكريات غائمة من لوقيان عندما قرأه في المدرسة قبل خمسة وعشرين عاما ، وفي ترجمة لاتينية ، فقد أستطيع القول ان مسرحيته لها من العلاقة البعيدة بأصل المحاورة اليونانية قدر ما لمسرحية ( تيمون الاثيني ) من علاقة بالترجمة اللاتينية .

ثم هناك تعقيد آخر مرجعه ان المحاورة اليونانية كانت المصدر لاثنتون : من المسرحيات الايطالية في اواخر القرن الخامس عشر ( لا يحتمل أنهما معروفتين لدى شيكسبير ) والمسرحية اليزابيثية باقية ، تلك المسماة ( تيمون ) « القديمة » وقد حقتها عن المخطوطة الكساندر داييس عام ١٨٤٢ ونشرتها ( الجمعية الشيكسبيرية ) .

الحبكة في هذه المسرحية القديمة هي في الواقع أقرب الى حبكة شيكسبير من قربها الى محاورة لوقيان . فهي منذ البداية تعطى شيئا من الاهتمام بتيمون في أيام عزه رغم أن رايت يلاحظ ان نفس القدر من القصة تقريبا يوجد في حبكة المسرحيتين ، وهي ملاحظة مضملة لان الحبكة الثانوية الهزلية في تيمون القديمة تستغرق أكثر الوقت في الواقع . ( ويتساءل المرء حول المشهد المستقل للبهلول في (تيمون الاثيني) ان لم يكن بقية من محاولة أولية لنسج حبكة ثانوية ) . تيمون الآخر هذا يساعد صديقا اسمه يوتراييلوس Eutrapelus بهدية قيمتها خمسة مثاقيل :

طلما بقي بيدي مال  
فلن ادع اصداقائي في ضائقة -  
ولكنه عموما مبذر أكثر حرصا مما نجده عند شكسبير :

انه لي نصر ومجد ،  
ان يشار الى ويقال ،  
هذا ، هذا الذي ثروته الطائلة وكنوزه  
تتفرق بين العوام والفقراء ....

وبصورة عامة فهو شخص غير محبوب كثيرا : فهو مثلا يعامل خادمه المخلص لاخس Laches وكأنه مجرد عبد ، ويطرده لانه أفصح عن تحذيرات حول الاسراف ولكن لاخس لديه مناجاة واحدة ملي الاقل :

هكذا تستهلك اموال مولاي : هذا الطريق  
سوف يؤدي به الى دار الفقر  
غيره يا جويتر ، قبل ان يدركه الشعور  
بوطاة تعاسة لا أمل منها ،



قبل أن تفرغ خزائنه ، تلك التي  
تركها أجداده تطفح بالذهب !  
ولكن مهما لعب العظ من دور  
لاخس عن تيمون لن ينقصل - ( ٣ / ٢ / ص ٤٨ )

وهذا ما يذكرنا بمناجاة كبير الخدم في مسرحية شيكسبير في ( ١ /  
٢ / ١٥٥ ، ١٨٩ ) - ثم ، بعد أن يتنكر الاصدقاء الزائفون لتيمون ،  
يرسل لاخس ليدعوهم الى وليمة ( رغم ان تيمون يعلن انه سيقيمها كآخر  
وليمة مما تبقى له من ثروة ) ، ولكن من هذه الوليمة الزائفة يطردون  
رجما بحجارة نقشت لتبدو كالخرشوف - وبعد ذلك يذهب لاخس بحثا عن  
تيمون في عزلة ، ويعلق جانبا على هيئته المتغيرة ، فيرفضه الاخير اول  
الامر :

لاخس : أي شر يجعلني مكروها بهذا القدر ؟  
تيمون : أنت بشر ، وفي ذلك كفاية من شر ( ٢ / ٥ / ص ٨٠ )  
وهو ما يمكن مقارنته بتحية تيمون لكبير الخدم في ( ٤ / ٣ / ٤٧٦ - ٨ )

لقد نسيت جميع البشر .  
فان كنت تحسب نفسك بشرا .  
فقد نسيتك .

وكذلك في ( ٤ / ٣ / ٤٦١ وما يتبع ) - ثم ان لعنات تيمون في  
المسرحية القديمة تحمل نفس الافكار الاساسية التي نجدها لبعض اللعنات  
في مسرحية شيكسبير - استنزال الوفاء عن الارض مثلا ، واستعداد  
خطيبته الزائفة لاخذ الذهب الذي يجده ، رغم ما يصاحبه من لعنات ،  
هو في الواقع يشبه موقف فريثيا وتيمان درا - جمهور المتزلفين يشبه  
الكثير عما في لوقيان ، والنهاية مثلها غير محددة ، فيما هذا وجوه  
« خاتمة » يعلن فيها تيمون انه يحس تبدا مفاجئا في مواطنه ، واذا  
صنف الجمهور للمسرحية استحسنانا ، فانه سيرضى بالرجوع الى المدينة .  
( وهذه الخاتمة التقليدية المنقطعة تماما يجب الا تدمر الى القول مع  
رايت ان نبرة المسرحية الاصلية هي هزلية وعلى النقيض من نبرة لوقيان  
تماما )

كان من الصعب على المرء ان يدرك كيف تيسر لشيكسبير معرفة هذه  
المسرحية ( التي ، حكما من اشاراتها المتبعرة المتفهمة ، كانت موجهة الى  
جمهور اكاديمي ) حتى عندما يظن أن تاريخها هو حدود ١٦٠٠ ، بناء على



اشارة الى مسرحية بن جونسون ( كل امرئ خارج مزاجه  
( Every Man out of his Humour

• واذا يشير بونارد الى استعارات محتملة من ( الملك  
لير ) يقول ان مسرحية ( تيمون ) القديمة من الارجح انها قد اُصِبت  
مسرحية شيكسبير لا ان تكون قد سبقتها - ومع ذلك لا يمكن ان تكون  
القديمة قد اعتمدت مسرحية شيكسبير ، لان الاخيرة لم تنشر حتى عام  
١٦٢٢ ويبدو انها لم تمثل قط • كما يبدو ان الحل الوحيد هو القول  
بمصدر مشترك ، وقد لاحظ بونارد كيف ان شادويل Shadwell ، الذي  
اماد كتابة مأساة شيكسبير في اواخر القرن ، صاف ان اعطى لتيمون  
خليلة خائنة كما فعل مؤلف ( تيمون ) القديمة بيطل مسرحيته - وبمد ان  
يختار من ( الف ليلة وليلة ) شيئا ممتعا جدا لقصة تيمون الكاملة -  
يتساءل فيما اذا لم يكن للمرء ان يستنتج بان اسطورة تيمون مع اضافات  
عربية وبيزنطية ، قد اتخنت ، ربما في ايطاليا ، شكلا اكثر اكتمالا مما  
عرف في العالم القديم ، شكلا عرفه شيكسبير ، والمؤلف المجهول لمسرحية  
( تيمون ) القديمة ، وشادويل معا ، واستخدمه كل منهم بالتتابع وعلى  
انفراد ١٩

XI

وربما سيكشف مثل هذا المصدر في يوم من الايام • ولكن من  
الواضح ، من هذه الاشكال المختلفة للمصادر المقترحة والاشباه ، بان  
العناصر الرئيسية لحبكة شيكسبير كانت في متناول يده ، سواء في كتاب  
نورث او لوقيان او اى شكل آخر من اشكال القصة مماثل ما في لوقيان  
مما وصل اليه • وما كان به حاجة الى اكثر من ذلك ، وان ما ذهب الى  
قوله بنصف قناعة باحث مثل ديتون يظن ان شخصية ابيمانتوس عند  
شيكسبير ربما كانت تحاكي شخصية ديوجينيس في محاوره لوقيان الموسومة  
( بيع المعتقدات The Sale of Creeds ) او ما ظنه بوند Bond بان

تلك الشخصية تذكرنا بديوجينيس في مسرحية ليلي : كامباسبي  
Ly Ly : Campaspe

هي من الآراء التي يبدو ضعفها اذا ما تذكرنا ان شخصية جاك  
في مسرحية ( كما تهواه ) اقرب الى ابيمانتوس شيكسبير من كل من  
الشخصيتين الاخرين •

والادب الاليزابيثي يعبج بالاشارات الى كراهية البشر التيمونية والى  
التيمونيين ، وهناك اشارات في اصمال ليلي ، جرين ، ناش ، لوج ،  
ديكر ، ومارستون ما ذكرنا اشهر المسرحيين • ولكن بعد تولى الاساس  
في كراهية تيمون للجنس البشرى مع مخطط اولى لقصته ، فان شيكسبير  
كان ما يزال في مواجهة المشكلة الرئيسية وهي رسم الشخصيات : اى  
نوع من البشر يمكن ، في مثل تلك الظروف ، ان يقدو فريسة لكراهية



البشر ، بينما غيره قد يمتشق السلاح في وجه بحر من الصعاب، وبمواجهتها،  
يقضى عليها ؟ يبدو أن هذا كان سؤالاً يراود شيكسبير كثيراً في حدود  
تاريخ كتابة ( تيمون الاثيني ) .

## ٦ - التاريخ :

يبدو من غير الممكن تحديد تاريخ دقيق لكتابة ( تيمون ) . وليس  
ثمة ما يدعو للظن أن المسرحية قد مثلت في حياة شيكسبير وليس من ذكر  
لها في وقت معاصر له . كما أنها لا تنطوي على أية إشارة إلى شخصية أو  
حادثة يمكن أن يؤخذ منها الدليل « الخارجى » الذى يستخدم فى تاريخ  
الأثار الاليزابيثية .

XII حرية الاوزان تشير بالطبع الى تاريخ متأخر ، كما يمكن القول أن  
نماذج الشعر المرسل الأكثر طلاوة تدل على أن المسرحية فى شكلها العالى  
لا يمكن أن تكون قد كتبت قبل ١٦٠٤ . وفى فقرات أخرى ، ربما كانت  
غير منقحة ، نجد الشعر أكثر « حرية » من الكثير مما فى أعمال شيكسبير  
الأخرى ، حتى « الرومانسيات » الأخيرة . ( وتجدر الإشارة الى أن الممثل  
المشهور مايكل ريدجريف ( Michael Redgrave ) قد صنف ( تيمون من بين  
الرومانسيات ) وهى المسرحيات التى « يصبح فيها من شبه المستحيل ،  
الآن وهب ذاكرة فوتوغرافية قذرة ، حفظ الابيات بالشكل الذى كتبت  
فيه » . فى روحيتها ، على أية حال ، مسرحية ( تيمون ) هى بالطبع  
أكثر شبهاً بالمأسى المتأخرة ، واقتراح المرء تاريخاً لها يمكن أن يعتمد على  
رأيه فى علاقتها ببعض تلك المأسى دون غيرها .

التشابه مع ( الملك لير ) قد كثرت الإشارة اليه . فتيمون ، مثل  
لير ، يقبل بالظاهر من الانفصاح عن الحب ، ومثلما يتجاوز ( لير ) قدر  
( كورديليا ) بسبب أسلوبها المباشر الخالى من المداورة ، فإن تيمون  
يهمل تحذيرات ابيمانتوس النافر ، ومثلما نجد ( كنت ) الوحيد الذى  
يخلص تجاه ( لير ) كذلك كبير الخدم هو المخلص الوحيد لتيمون ، وكسل  
منهما يجد اعتراضاته ضد حماقات مولاة تلقى الصدود . ويمكن القول أن  
كبير الخدم مثل ( كنت ) يصاحب مولاة الى البرية حين ينكسر قلبه ويكاد  
أن يفتب صوابه جراء ما يلقي من قساوة البشر ، واللعنات التى يلقى  
بها البشر كل من البطلون الماساويون تشابه فى القوة ، هالبا ، كما  
تشابه فى التفصيلات . وليس من الصحيح القول ، كما فعل البعض ، أن  
لير قد انتقذه المعاناة ، بينما ذهب تيمون الى قبره دون أن يتغير . واحتسب  
أن لوسون نابت يبالغ فى مرضه لهذه المسألة ، ولكنى أوافق القول أن  
تيمون يتخطى الكره الدنيوى الى حالة مختلفة ، وهى رغبة فى الموت . ومن  
المؤكد ، كما قال هازلت Hazlitt ، أننا نحترمه فى أيام مأساته أكثر مما  
تفعل أيام رخائه .



ومع ذلك فإن ( تيمون ) ليست مجرد مسرحية أدنى من ( الملك لير ) - فهي تعبر عن الكثير من الأفكار غير الموجودة في المسرحية الأكثر شهرة ، على الأقل هناك مسألة مهمة وهي الشيمة Theme المتضمنة في التناقض بين السيباياديس وتيمون ، وهو ما تشترك به هذه المسرحية مع ( كوريولانس ) و ( انتوني وكليوباترا ) • وحقيقة أن شيكسبير قد وجد مادته الأولية لمسرحية ( تيمون ) في مصدر هاتين المسرحيتين ، وهو كتاب ( بلوتارك ) ، قد تشير كذلك إلى أن المأساة الثلاث قد كتبت في وقت متقارب وهو بين ١٦٠٧ - ٨ • لقد استعمل شيكسبير بالطبع كتاب نورث لمادة ( يوليوس قيصر ) ، ولكن السير التي استخدمها في كتابة ( تيمون ) ، كما رأينا ، هي سير أنتوني والسيباياديس ، وقد قارنهما بلوتارك بسيرة كوريولانس •

لذلك فانا لاأظن من المحتمل القول بأن (تيمون) كانت «محاولة أولى» . x1ii  
سبقت ( الملك لير ) أو انها كانت كما قال كليفورد ليتش Clifford Leech  
المبشر الغامض بالرومانسيات ولكن القول بأن المسرحية في جميع الاحوال تقع ضمن مجموعة لير ، أنتوني ، كوريولانس ( وليس في مجموعة مع اوثير و ماكيت ) واننا نجد في المسرحيات الثلاث تغييرا في موضع التركيز يظهر بصورة أوسع في الرومانسيات هي من الاستنتاجات التي قد يتفق عليها أغلب النقاد • أما النظرية القائلة بأن شيكسبير اشتغل على ( تيمون ) في نوبات ربما امتدت طيلة سنوات هي من النظريات الممكن قبولها ولكن من الصعب أن نلتمس لها برهانا مقنعا •

## ٧ - المسرحية :

عندما اهدى شادويل تنقيحه لمسرحية ( تيمون الاثيني ) إلى دوق بكنجهام كتب يقول فيها لمسة يد شيكسبير التي لا تجارى ، اليد التي لم تفعل أعظم ما فعلت هنا • ولكن هوسمى أن أقول صادقا أنني جعلت منها مسرحية • أن هذا الادعاء المسرف ، كما يبدو لنا ، قد يثير الضحك لدى قراء القرن العشرين : ولكنه قول غالبا ما ذكر بفضىء من القبول • ورغم قناعتي أن ( تيمون ) مسرحية لم تكتمل، ولكنني أرى فيها مسرحية أفضل بكثير مما تصور شادويل ، كما أرى أن هازلت لم يجانب الصواب كثيرا عندما قال بعد ملاحظة مستغربة أن هذه من المسرحيات القليلة التي نجد فيها شكسبير يبدو جادا طيلة الوقت ، ثم يضيف وهو لا يسترخى في جهوده ، ولا تغيب عن نظره وحده بنائه •

هذا « البناء » يعلن عنه بدقة في المحاوراة الافتتاحية بين الجوهري والتاجر ، وبين الشاعر والرماس • ففي آيات مقتضبة يتوافر جو النفاق ( مثلا في التواضع الزائف لدى الشاعر في قوله شيء صدر عني دونما جهد ) وبعد ما نلمح الشيوخ وهم يقدمون الولاء إلى تيمون يصف الشاعر قصيدته



الليغورية التي صور فيها واحدا على هيئة الشريف تيمون يخونه اصداؤه  
الزائفون عندما ينزل به الزمان . وقبل دخول تيمون نفسه ، نجد اهلانا  
واضحا عما دعاه وسم - ميرتشت W.M. Merchant الثيمة المزدوجة  
لظهر الصداقة الزائف لتقلب الحظ .

lib

النقطة الثانية هي الكرم النبيل عند تيمون ، وهذه كذلك تتوافر باقتصاد  
ملحوظ في الوسائل في مقابلتين مختصرتين . الاولى ( وهي الاشد لانها اول  
ما يقدم لنا تيمون ) هي محادثة مع خادم فنتيديوس الذي قدم ليسال تيمون  
أن يبعث بخطاب ضمان عن مبلغ كبير من المال لا نقلا فنتيديوس من السجن،  
ويأتى جواب تيمون الفوري يشع . مثل شمعة بورشيا ، كما يشع صنيع طيب  
في عالم خبيث .

فنتيديس يانبيل . حسنا ،

أنا لست ممن يتغلى

عن صديق تدفعه الحاجة الى ...

والمقابلة الثانية مع الاثيني المعجوز المدفوع بأسباب مصلحة صرفة  
( صورة أثينا الفاسدة ماثلة أمامنا طيلة الوقت ) والذي يعارض في زواج  
ابنته من خادم تيمون ( لوسيليوس ) وهنا نجد تعليقات تيمون المقتضية بالغة  
التعبير : ماذا به ؟ - نعم ، ماذا بعد - الرجل صادق - وهي هل تحبه -  
أحب الفتاة ثم يعقب القرار الفوري بهبة لوسيليوس ثروة تعادل ثروة  
الفتاة هنا قطعاً لا يوجد شيء يدمو للهزة كما لا يوجد حتى ما هو عرضة للنقد .

اول نبرة انذار ان ثمة نقصا في التمييز لدى تيمون عند اختيار الاصدقاء  
تطلق بهدوء في الواقع خلال كلماته القليلة مع الشاعر والرسام والجوهرى  
ثم ترتفع هاليا في اول شجار مع ابيمانتوس . ويجب أن نلاحظ ان الاحكام  
التشكيكية التي يطلقها ابيمانتوس على الرسام والشاعر ثم على شيوخ أثينا  
يثبت الدليل على صحتها فيما بعد حتى أن تيمون نفسه يقبل بها فنجد  
يتحدث بتعبيرات مشابهة ويوافق ان الرسام نفسه ابيع من أى انسان يرسم  
وان أخيلة الشاعر ليست سوى كذب . الجمهور الذي استعجب أى شيء مهما  
كان قليلا من القسم الافتتاحي مع الشاعر والرسام سوف يدرك بالتأكيد في  
آية وجهة متجري الرياح . ففي مشهد افتتاحي لا يبلغ ثلثمائة بيت ، ولكنه  
يتوهج بمناوشات بلاغية ويمصطب بالداخل والخارج من الشخصيات على  
المسرح ، نجد جميع ما نطلب من الحقائق الضرورية .

ثم يعرض فنتيديوس أن يرد المال الى الذي من معونته استمدت حررتي ،  
لانا لا أرى في هذا بداية مبهضة . فجميع اصدقاء تيمون المزمومين على



استعداد للمطاء عندما يعلمون انهم سيتلقون أكثر مما يعطون • فلا يمكن  
لجمهور المشاهدين أن ينسى قول الشريف الثاني قبل أربعة آيات ( رغم  
أن التقسيم الحديث للمشاهد يؤثر في وضوح الاستمرارية )

لا خدمة الا ويردها  
سبعة أضف ، لا هدية  
الا وتلد للمهدى عوضا يفوق  
جميع مالوف الثواب

وهذه السياسة يعيد تأكيدها الشيخ فيما بعد :

فان احتجت الى المال ، فما على أن أسرق من شعاذ كلبه  
وأعطيه لتيمون ، وكأنى بالكلب أسك الذهب •  
ولئن شئت بيع حصانى ، وشراء عشرين غيره  
افضل منه ، فما على سوى أن أعطى حصانى لتيمون ،  
ولا أطلب شيئا ، أعطيه اياه ، فيلد لى من الخيل  
الاقوم والاجود ...

وحتى لو فسر الجمهور منحة فتتيدوس بأنها من طيب مقصد ، فإن المسرحية  
توضح بأن تقديم مال الى رجل ليس به حاجة اليه ، وتقديمه الى من به  
حاجة ، أمران مختلفان • لذلك فإن التضارب المزعوم هو من صنع خيال النقاد •

من المتع أن ناقدا حساسا مثل هازلت لم يجد أية تضاربات فى (تيمون)،  
ويتساءل المرء كم من مصاعب المسرحية قد أدخلها عليها المفسرون المتأخرون •  
وبالتخصص فائنى اتصال اذا لم يكن أولئك النقاد فى القرن العشرين  
الذين حملوا الى المسرحية معرفتهم « بالخلفية » الاليزابيثية ، ضحية غشاوة  
فى النظر بسبب تلك المعرفة أحيانا - غشاوة حجب عنهم حقائق المسرحية •  
فمثلا يقول هاردن كريج أن اسراف تيمون قد وضع دليلا على نبيله فى العالم  
القديم ، وهكذا كان مفهوما فى عصر النهضة • ويجب ألا نقعم بنخل أهل المدن  
فى حكاية ( تيمون الاثينى ) • فقد كان الاسراف فى صفات النبيل وتيمون  
كان مسرفا « ج • و • دريبر و ي • س • بيتت E. C. Pettet يذهبان فى هذا  
السييل أبعد من ذلك اذ يجدان فى تيمون « رسالة صريحة موجهة لأهل  
زمانه » قوامها الهجوم على الربا ، وكذلك يقول دريبر « ان المسرحية فى  
الواقع هى بمثابة ( جلفر ) شيكسبيرية ، اداة شديدة شاملة للقيم  
والاخلاق فى ذلك الزمان ، اداة تتماشى كثيرا مع الراى العام فى تلك  
الايام • فى ( لير ) يصف شيكسبير الفوضى الاجتماعية المترتبة على التخلّى  
عن سلطة العرش ، وفى ( تيمون ) يصف السعار الاقتصادى الذى حل



بالنبلاء . - ويعتمد هذا القول على أن الربا خطيئة في نظر الاليزابثيين ،  
وان في قصة تيمون يقدم شيكسبير الصورة المسرحية لسقوط النبلاء  
الاقطاعيين الذين كانوا يستدينون للمحافظة على مستوياتهم ، فسقطوا في  
برائن المرائين . - وقد كان الاقتراض دون فائدة ، كما يزعم ، في الصلب  
من أخلاق الاقطاع القديم ، الامر الذي كان شيكسبير يندب زواله . وأظن  
أنه يجب الإشارة الى أن التاريخ الاقتصادي الذي تقوم عليه مثل هذه  
الآراء هو تاريخ لا يخلو من مطاحن : فمثلا كتاب ويلسن : ( مقالة في  
الربا Discourse on Usury ) ، الذي كثر منه الاقتطاف ، قد نشر عام  
١٥٧٢ وكان يندب وضعا تناوله التغير ، لذلك فإن ما كان يندبه شيكسبير ،  
ان صح ذلك ، ما كان ليبدو معبرا عن الاحوال السائدة في حدود ١٦٠٨ .  
والنقطة الأكثر أهمية هي أن نظريات كالتى يقول بها دريبر وبيتيت ترغم  
أصحابها على النظر الى تيمون كمثال أعلى ، وهو المثل الاقطاعي . وهم  
أفضل درجة من الذين ينظرون الى المسرحية كأنها اليفورية عن الحب  
والكره ، والدرجة أنهم يرونها تصويرا مسرحيا لوضع معين ، ولكنهم  
يسوون التعبير عن الوضع . وأنا أرى في كل هذا زيادة في التبسيط .  
ألا يمكن لشيكسبير أن يكره الربا ثم لا يعجب دون حدود بالرجل الذي  
يلقى بنفسه تحت رحمة المرائين ؟ ففي الواقع ، تيمون لا يصور كمثال  
أكثر مما يصور غيره من الابطال المأساويين : والحال أن الابطال المثاليين  
ربما يجعلون المأساة مستحيلة ، وإلى هذا الحد يكون دريبر وبيتيت على  
صواب في رؤيتهم المسرحية كشيء أقل من مأساة . وربما كان النقد  
القديم ، بما لهم من اهتمامات خلقية ، قادرين على رؤية أصنى أحيانا ،  
ومن المفيد أن نجد جيرفينوس Gervinus يصف تيمون بقوله « مذهب في  
كلامه ، مقل ، بسيط ، انتقائي ، ولكنه غير عميق قط » . وهذه بالضبط  
هي المسألة - التي أشار إليها تيمون نفسه في اعترافه « لقد أعطيت  
بلا حكمة ، لكن ليس بما يعوزه النبل » ( ١٧٨/٢/٢ ) .

يجب ألا نصل الى حد القول ، كما فعل ج. سي. ماكسويل J.C. Maxwell  
بأن استمرار تيمون في العطاء أن هو الا نوع من التظاهر ، ولكن يجب  
أن نوافق على أن هناك ضحالة في « رضاه بقبول » المديح لقاء كرمه  
بالشكل الذي يفعل . ( وقد لمس كامبل Campell كذلك « رضا نفسيا في  
الاعلان عما يوجد به » ) . الفقرات المبيرة مناهى خطاب تيمون المتكلف  
امام ضيوفه ( ٨٦/٢/١ - ١٠٥ ) الذي يبدأ : « أجل ، لاشك يا أصدقائي  
الطيبين ، فالإلهة نفسها قد قضت أن ألقى كثيرا من العون منكم » وينتهي  
« آه ، أية سعادة نادرة أن يكون لنا كل هؤلاء كالأخوة يتصرف واحد  
بما يملك الآخر . . . عيناى لا تمسكان الدمع ، ولكى أنسى ضعفهما ،  
أشرب نخبكم » والبيتان اللاحقان :



وددت لو قدرت أن أمنح أصدقائي ممالك

فلا يصيبني التعب ( ٢١٩/٢/١ - ٢٢ )

xlvi  
تيمون لا يتمتع بما يجعله قادرا على ادراك أن الناس الذين يكثرون  
من الحديث من هواطفهم ، لا يملكون بالضرورة مثل ذلك الشهور ( وهنا  
ربما كان التشابه مع ( لير ) على أقربه ) . فهو لا يدرك مداينة العريف  
الأول :

« ليتنا ننال تلك السعادة ، يامولاي ، إذ تحاول مرة اختبار قلوبنا لكى نعلم  
بها عن بعض مشاهرتنا ، فنحسب انفسنا فى كمال أبدي - ( ١ / ٢ / ٨٢ )

ويفضل هذا النوع من الصحبة على صحبة أيما نتوس الذى ، مثل كبير خدمه .  
يحاول أن ينتهز بالحقيقة . فصدقة نتوس أيما ليست من النوع الذى  
يكتسب بالمطاء :

« كلا لن آخذ شيئا . فلو ارتشيت أنا كذلك لما بقى من ينهال عليك باللوم  
وعند ذلك تصير نحو الخطيئة أسرع أنت دائم المطاء ياتيمون وأخشى أنك  
سوف تضيع نفسك بالوعود على ورق عما قريب . ما حاجة الى كل هذه الولائم  
والمظاهر والخيلاء ؟ » ( ٢٤٠/٢/١ وبمده )

ما حاجتها اليها حقا ؟ تيمون ، الذى يرفض الاصغاء الى نتوس أيما الآن  
— وبعض السبب يعود الى كون أيما نتوس يفتقر الى الفضائل الاجتماعية  
ويرفض التزلف — سيعلم مضطرا ان التشكيكى المنفر كذلك قد يكون على  
حق . أيما نتوس فى دمائه يرجو ألا يحكم من المظاهر وألا يثق بأصدقائه ان  
دمته اليهم حاجة ، وتيمون ، الذى يزدري هذا التشكيك الآن ، نجده فيما بعد  
يتلو دعاء أشد وحشية بكثير . ان مقابلة الدمايين ببعضهما يجب ألا نتجاوزها ،  
كما لا يجوز نسيان التضاد الساخر فى :

تيمون : أنت فخور يا أيما نتوس .  
أيما نتوس : ليس بأكثر من كونى لا أشبه تيمون . ( ١٨٩/١/١ - ١٩٠ )

، وتارة أخرى فى :

أيما نتوس : أما تزال فخورا ؟  
تيمون : أجل ، باني لست أنت . ( ٢٧٨/٢/٤ - ٢٧٩ )

والذى ربما يزيد فى تأكيد القول أنه مهما هبط امرؤ مثل تيمون فإنه سيبقى  
عليه دائما ما يجعله يعتقد نفسه افضل من أمثال أيما نتوس . ولكن من



الضروري أن ينظر الى ايمانوس بشكل صحيح على أنه (جاك) المرحية - أي ليس كشخص محبوب تماما ( وقد قال الفريد هاربيج Alfred Harbage مرة أن شكسبير عندما يقدم لنا معلقين يبدو أنه يريد أن يجعلهم في محبوبين بشكل من الاشكال ، كانه يريد منعنا من تشبيه انفسنا بهم تماما ) بل كشخص يكون على حق غالبا وهو في الاقل هامل تذكر مفيد لاولئك الذين يجدون مواعظ في الجارة وخيرا في كل شيء . فمن المناسب اذن ان يختم ايمانوس الفصل الاول بقوله :

ويلى اذ تكون اذان الرجال صماء  
عن النصيح مفتوحة للعارف

xlvii

من المؤكد أن شكسبير ، كما اظن ، قد بدأ من « حقيقة » كراهية البشر لئى تيمون ، تلك الصفة التي اشتهر بها ، ولكنها لم تجعله موضع اعجاب ، وازاء سؤالنا : « ما الذي استطاع ان ينزل يانسان الى مثل هذه الحال ؟ » يجيبنا بقوله « الصدمة التي يمكن ان تحدثها الخيانة لمقل نبيل ولكنه غير عميق » . فلا يكفي ان يكون ثمة سبب عرضي ، مثل ضياع مراكب تيمون ، لان الصدمة يجب ان تنجم عن وضع كان تيمون يتحمل بعضا من مسؤوليته ، مهما كانت مسامة كريمة ، وبالتحديد : التبديد التدريجي لثروته . لذلك ، فان الفصل الثاني يظهر بداية انحصار لك . دائنون مثل الشيخ لى ( ١/٢ ) - ابلغ مثال للعقلية المرتزقة الصرعى - يرسلون فى طلب مالهم ، وفي الاخير يقتركون الخدم على الهام تيمون حقيقة الوضع . (الانتفاع الوحيدى الاستمرارية نجده فى الوصلة بين ايمانوس والبهلول . ) وتيمون ، الذي ما يزال غير قادر على استيعاب الوضع كما يجب - ولو انه ، وهذه مفارقة ، يعلم

ان هؤلاء الناس فيهم الجرد وراثة - يرسل الى اصدقائه المقترضين بطلب مبالغ هائلة من المال ، ليوقف الطوفان .

فى المشاهد الاولى من الفصل الثالث ، نجد لوكولس المداهن الكثر ، ولويس المتهرب عن عهد ، وسيمرونيوس الحائق من رياء يرفضون تيمون بالتتابع ، عن هذه المشاهد ، التي خصها بالمدح هازلت ، تقول اونا ليس - فيمر بحق : « ان البراعة الفائقة المتأتمية من خبرة طويلة تكمن خلف معالجة الماكرات المتشابهة لدى لوكولس وسيمرونيوس وفنتيديوس ، والتي تعامل بأشكال مختلفة تجنباً للتكرار ، فى وقت يرتفع فيه انطباع بالتراكم بفرض الكشف ، فى أن واحد ، من تفرد الشخصيات ورتابة سلوكهم . وهذا ليس فى مقدور مسرحى مبتدئ » . وليس من المؤكد ان شكسبير قصد لى الاساس تصويرا مسرحيا لقيام فنتيديوس بالتكرار لتيمون . ثمة شيء



آلى فى ذروة قوامها رفض فنتيديوس ولكن بالشكل الحالى ، الذى يجعلنا نسمع برفض فنتيديوس بصورة مرضية ، يصل شكسبير الى تأثير ابلغ وقعا : مع ارتفاع مد الجحود ، حتى وضاعة فنتيديوس تبدو ضئيلة الاهمية نسبيا . تدافع الخدم وهم يصطخبون فى طلب ديونهم ( ٤/٣ ) ومشهد السيبياديس يتضرع امام مجلس الشيوخ هو مما يسبق الوليمة الزائفة التى اعدّها تيمون ، ويسبق انسحابه من اثينا . واماماته ، كما احسن فى وصفها بيتر الكساندر ، ليست فى افتقاره واغترابه ، ولكن لان الصورة الالهية للانسان فى قلبه قد انهارت، واحلامه من الرفقة البشرية قد تحطمت .

ثم يضيف الباحث نفسه ، القول بأن تيمون قد ثقلت على قلبه مشاكله زيادة عن المعقول هو بالضبط ما قاله الشيوخ عن الجندي . هذا صحيح ولكن ، مع الاحترام ، ليست هذه هي النقطة الجوهرية . فكما قال ويلسون نايت ، نحن لا نعطي مجالا للنظر الى كراهية تيمون عاطفيا . ما تنطوى عليه تلك الكراهية من نبل يصدر من قلبها الجذرى للمحبة . فشكسبير لا يقول ان تيمون ما كان يجب ان تثقل على قلبه مشاكله ، ولكنه يقول ان الطباع النبيلة تثقل عليها مشاكلها فعلا ، لذلك فان فضائلها بالذات تؤخذ أدلة ضدها لان تلك الفضائل لا تترك مجالا للانغماسات الدنيوية والمزايا المصلحية التى يتمتع بها السيبياديس ، وهو رجل فاضل ولكنه اقل شأنا من تيمون .

لذلك ، فالمشهد الذى يتضرع فيه السيبياديس امام مجلس شيوخ اثينا قد وضع فى افضل مكان ليقدم التناقض بين طريقتين يمالج بها رجلان شريهان موقفا معينا . خطبة السيبياديس هي كما يبدو من اختراع شيكسبير نفسه ( كما هي حال الكثير من الخطب فى مسرحياته الاخرى ) وفى تناولها قيمة ضرورة الرحمة يجعلها مما يمكن مقارنته مع خطبة بورشيا فى « تاجر البندقية » - « خصلة الرحمة ليست تكلفا ٠٠٠ » - وخطبة ايزابيلا فى ( صاع بصاع ) - جميع النفوس منذ خلقت كانت يوما خاسرة ( ٧٣/٢/٢ ) - ولا تقل عنهما . ولكن موضع النقص هنا هو افتقارها الى « ارتباط » مع حبكة تيمون . وقد ذهب سير ولتر جريج Sir Walter Greg الى حد القول انه « لا توجد رابطة واضحة بين قصة تيمون وقصة السيبياديس ٠٠٠ الى حد يمكن ان تعود كل منهما الى مسرحية مستقلة » شادويل وكمبرلاند فى صياغتهما للمسرحية حاولا ربط الرجلين بالشخصيات النسائية ، فجعل كمبرلاند السيبياديسى يقع فى غرام ابنة تيمون المسماة ايفانتى Evanthe ، وقد رأت اونا اليس - فيرمز فى تيمون الرجل الذى كان السيبياديسى يتضرع من أجله . ولكننى أرى ان جميع هذه النظريات لا تؤكد بصورة كافية للمبدأ المسرحى الذى تقوم عليه مسرحية ( تيمون الاثينى ) - الا وهو مبدأ التقابل ( فى الالمان ) Counterpoint .



والمرحية في الواقع ، كما توحى الانسة أليس - فيمر نفسها ، تجربة  
ممتعة في التقنية المسرحية ، تلك التقنية التي تتقدم كثيرا على زمانها ،  
وتشبه كثيرا ما نجده في بعض الروايات الحديثة ، تلك التي تتخذ مثالا  
من رواية الدوس هكسلي : تقابل الألحان ( Point Counter Point by  
Aldous Huxley ) فباستعماله أقل قدر من السرد الزمني استطاع  
أن يخلق تباينا بين ردود فعل شخص واحد تجاه أوضاع مختلفة وبين ردود  
فعل أشخاص مختلفين تجاه وضع واحد . فاستجابة تيمون في نصف المسرحية  
xlix إلى الغنى يتباين مع استجابته إلى الفقر في النصف الآخر ، فالتزلف المتنافق  
من الشاعر والرسام وإشراف أثينا يتباين تشكك إيمانتيوس غير المتزلف .  
والفصل الثالث يطلق تباينا بين رفض مختلف الدائنين ، ثم في النصف  
الثاني غير المنقطع ( الفصلان الرابع والخامس ) نجد زيارات الشاعر  
والرسام وإيمانتيوس والسيبيادييس والقسيسوخ إلى تيمون تتباين مع  
بعضها البعض وكذلك مع الزيارات التي يقوم كل منهم لتيمون في النصف  
الأول من المسرحية .

من أجل ذلك ، تكون أية رابطة في الحبكة بين السيبيادييس وتيمون لا  
مبرر لها ، لأنها والحالة هذه سوف تتعارض مع المبدأ التكويني للمسرحية .  
المشهد الخامس من الفصل الثالث ربما كان يميل إلى الاختصار قليلا في  
حالته الراحنة ، ولكن الذي أراد المسرحي أن يفعله ، وقد فعله بالتأكيد ،  
هو أن يعطى كلا من الرجال سببا معقولا للتدمير تجاه مدينة فاسدة جاحدة .  
وفي بقية المسرحية نجد ردود فعلهم يباين الواحد الآخر .

من السهل أن يتوافر لدينا مما كتب من نقد حول ( تيمون ) مجموعة  
متناقضة من الملاحظات حول السيبيادييس ، تدل كثرتها دون شك أن  
شكسبير ثم يجعل قصده واضحا تماما . ويكفي القول أن بعض تلك الآراء  
تصف السيبيادييس بأنه « شاب وسيم » ، « نبيل فعلا » في مواجهة  
« تيمون الرائع مظهريا » الذي « يفتقر إلى القلب الكبير » ، ويرى آخر  
أنه « من طينة أشد غلظة من تيمون وأدنى منه روحيا » ولكنه إلى ذلك  
يمتلك قدرة على مواجهة الصعاب وقهرها ، بينما لا يستطيع تيمون سوى  
الاستسلام لها فتقهره . « وهل ثمة من شك في صحة الرأي الثاني ، حتى ولو كان  
بحاجة إلى بعض تعديل ؟ فظهور السيبيادييس على المسرح مع حاشية  
ومظليات ، بينما تيمون يحضر بحثا من جذور ، هي وحدها نقطة توضح  
ما سبق ( كما توضح كذلك أن السيبيادييس ( تيمون ) ليس بعيد السبب



بالسيباياديسى بلوتارك ، كما قد يذهب اليه بعض النقاد ( فهو تماما مثل  
( فورتنبراس ) الذى يعيد النظام ولكن بعد ان يموت بطل المأساة ، وهو  
كذلك مثل ( اوكتافيوس ) ومثل ( اوفيدىوس ) - الرجل الذى يبقى على  
قيد الحياة ، لانه يرى الاشياء بوضوح اكثر ولانه اكثر كفاءة، وكذلك ( وهذه  
هى الفكرة كثيرة التردد فى شكسبير ) لان الكفاءة قد جاءت على حساب بعض  
الخسارة فى الحساسية فتيمون مثل هاملت وكوريولانس وانتونى يتمتع  
بروحية اكبر من رجل افعال يصور كنقيض له

الاسماء الى تيمون ، اذن ، يجب ان ينتقم لها السيباياديس ، بينما  
تجد تيمون ، فى سلسلة معاورات ( رغم تنوعها الرائع تبقى مخيبة للامل من  
الوجهة المسرحية لانها لا تقدم الا القليل من الشعور بالفعل الصاعد  
الهابط ) يقذف بشتائم لا مثيل لها على المنافقين الذين ياتون لرؤيته ،  
وعلى العالم . واحسب ان اطرف ما فى هذه المبادلات فى الفصلين الاخيرين هى  
ما يجرى بين تيمون وايمانتيوس . وحتى فيما انقلب اليه من كراهية البشر ،  
يحس تيمون انه ارفع من ايمانتيوس ، لانه لا يجد فى رفضه محبة البشر نوما  
من الرضا ، فضلا عن المتعة . ولكننى لا افهم لماذا يتحدث فلوشير Fluchere  
عما لدى ايمانتيوس من « وضاعة جوهرية » . فحتى النهاية يكون لدينا ما  
نقوله لصالح ايمانتيوس ، فهو يقول لتيمون بعق « انت لم تعرف وسطا فى  
الوجود البشرى ، بل تطرفا فى كلا الحالتين » . وقد كان على حق فى رايه  
عن الشاعر والرسام ، اللذين يتحدث عنهما تيمون الان بنفس لغة ايمانتيوس  
( ٣٠/١/٤ - ٣١ ) فقط طالما كان قانعا بالجنور التى لم يقدرها تيمون حقيقة  
سوى الان ( يقارن ٧١/٢/١ و ١٢٠ - ١٢١ مع ٢٣/٣/٤ مع ١٨٧ - ١٩٨ ) .  
وهو لم يخل من بعض الاهتمام بتيمون كما يتضح من الفصل الاول : « اخشى  
انك سوف تضيع نفسك بالوعود على ورق عما قريب » ، ومعرفة الجمهور  
بهذا يجب ان تحول بينه وبين التصديق دون تردد بتهمة تيمون ان ايمانتيوس  
ما جاءه اخيرا الا ليتملق الى التعاسة . وكان خليقا بالفيلسوف ان يردد مع  
( جاك ) « من هؤلاء المنقلبين / هناك الكثير مما يجب سماعه وتعلمه »  
( كما تهواه ، ١٩٠/٤/٥ - ١٩١ ) ، وتجدر الاشارة الى ان ايمانتيوس  
وكبير الخدم وحدهما ، فى النصف الثانى من المسرحية كما فى النصف  
الاول ، لا يمكن رشوتهما باية طريقة بذهب تيمون . فلور المتشكك فى  
مقابلته الاخيرة مع كاره البشر يجب ان يمثل بنوع من التحمل شبه المستمتع :  
هضى موقف الفيلسوف ( الذى يرى ان الناس لا يوثق بهم ، مستندا فى قوله



على ملاحظة غير متحيزة هي حصيلة عمر ) من كاره البشر ( الذى يلعن  
الجنس البشرى جميعا مجرد أنه بتجربته المحسوسة قد وجد بعض الناس  
ذاتين ( نجد نوعا من ازدراء الخير بالهاوى .

ii ولكن الانطباع الاخير الذى تتركه المسرحية لا يستند على موقف  
أيمانتوس ولا حتى على كراهية البشر عند تيمون . « كم كان بودى أن  
أكره جميع البشر » يصيح تيمون ( ٥٠٣/٢/٤ ) - ولكنه لا يستطيع أن يكرههم  
جميعا لان كبير الخدم يقف حائلا دون ذلك . فوجود كبير الخدم بين الشخصيات  
اذن ، يبتعد كثيرا عن كونه لغزا أو تناقضا كما قال تشييمبرز ،  
لانه ضرورى لمعنى المسرحية وبخاصة لانه يمنعنا من معاملة حكمنا  
( أو حكم شكسبير ) مع حكم تيمون . ملاحظة آيفور براون  
Ivor Brown ان « فى مسرحية تيمون الاثينى لا مجال لمودة تجاه رجل أو  
امراة على اختلاف أشكالهم » هي ملاحظة خاطئة . فكراهية البشر لدى  
تيمون ، شأن غيرها من الامور فى مسرحيات شكسبير ، ليست سوى جزء  
من وضعية مسرحية ، وهى ليست بحال تعبيرا وجدانيا عن عقيدة الشاعر  
نفسه ، فثلاث تيمون ، التى من أجلها نالت المسرحية الكثير مما نالت من  
مديح أغدق عليها عموما ، تغدو أكثر بروزا عندما يتوقف المرء لحظة ليفكر  
بانها تعبر عن موقف انفصل شكسبير عنه تماما من طريق وجود كبير الخدم -  
فالحالة المزاجية فى مسرحية ( تيمون ) يمكن مقارنتها بمثيلتها فى ( لير )  
فى تصوير اليأس المطلق ، مع رفضها قبول أن المعاناة هى كل شئ كما  
يمكن مقارنتها بحالات مماثلة فى الرومانسيات .

يتبقى لنا أن نسأل سوآلا يكون أى جواب عليه من باب التناول : لم  
اذن ترك شكسبير هذه المسرحية غير مكتملة ؟ وما لم يكن تفسيرى فى  
ضلال بعيد فان الجواب ليس كما ظن تشييمبرز وبراون ، أن المسرحى  
كان « على شفا الانهيار العصبى » ، أو كما يردد ج . ب . هاريسون بسبب  
« الضجر فحسب » . فأغلب الظن ان شكسبير كان متأثرا بمصاعب مسرحية  
تكمين فى الموضوع ذاته . ويبدو لى أن ثمة صعوبتين على وجه الخصوص -  
احدهما صعوبة خلق بطل مأساوى عظيم من انسان يفترض فيه العوز الى  
الحصافة والعمق ، ومن الخطأ الظن أن تيمون شخصية غير مناسبة لمساندة  
الثيمة . كما أرى بل انها الشخصية المناسبة دون غيرها - مناسبة  
لوضعية معينة - ولكن غير مناسبة لمأساة عظيمة . والمصعوبة  
الثانية متأتية كذلك من حقيقة ان القصة لا تطاوع المسالجة فى  
دراما . وكما قال هاردن كرهج ليس ثمة دراما فى مجرد الا مساهمة التى



تصدر من تجنب الصراع او من الرفض المحتم للمشاركة • ففي النصف الثاني من مسرحية (تيمون) لانجد صراما دراميا حقيقيا في الواقع ، ولا يعرض عن هذا النقص سلسلة المحادثات بين تيمون وأولئك الذين سموا اليه في عزلته كما لا يعرض التضاد بين تيمون والسيبياديس • فغياب الصراع هذا يفسر ولا شك لم استنتج أكثر النقاد خطأ أن المسرحية كان يراد لها أن تكون أمثلة او « أخلاقية » او شيئا يقصر عن الدراما ، ولم ظن آخرون أن شيكسبير كان معنيا بمجرد الامكانيات الفنية الوجدانية ، فذهبوا الى القول ان تيمون كان مجرد صوت الاخلاق الذي يؤنب البشرية • هل يمكن القول انه اذ أحس بشيء من الفشل في التغلب على هذه النواقص ، ان شيكسبير اصرف عن المسرحية ، ان كان قد فعل ، اتجه الى ثيمات لا تختلف عن ثيمة ( تيمون ) ولكنها كانت تطاوع بصورة أيسر معالجتها في الدراما مثل ثيمات كوريولانس انتوني وكليوباترا ؟

iii

ولكن هذه النواقص ، ان اعتبرت كذلك ، فهي نواقص بالمقاييس الشكسبيرية ومهما يكن من أمر ، فبوسع المرء ان يقول عن (تيمون الاثيني) ماقاله سوينبرن Swinburne مرة عن عمل آخر : مهما يكن فيها مملة هو غير جيد فانه في الوقت نفسه أقل من مهم •

---

الامثلة Parable : هي حكاية قصيرة يراد بها التعليم بضرب المثل • وفي القرآن الكريم ( كذلك يضرب الله الامثال للناس لعلهم يعقلون ) وكان المسيح يعلم بضرب الامثال ، واشهرها حكاية الولد الضال ( انجيل لوقا ١٥/١١ - ٢١ ) • والاخلاقية Morality Play رواية مما شاع قبيل عصر شيكسبير تقصد اعطاء المثل الخلقى كي يتبع • ( المترجم ) •







# تيمون الأثيني

تأليف: وليم شكسبير  
تحقيق وتقديم: ه. ج. أوليفر  
ترجمة: د. عبد الواحد لؤلؤة  
مراجعة: د. محمد سامعيل الموافي







العنوان الأصلي للمسرحية :

THE ARDEN EDITION OF THE  
WORKS OF WILLIAM SHAKESPEARE

# TIMON OF ATHENS

Edited by  
H. J. OLIVER

ARDEN SHAKESPEARE PAPERBACKS

---

METHUEN & CO LTD

11 NEW FETTER LANE LONDON EC4







# شخصيات المسرحية

Timon	تيمون : أثيني
Lucius Lucullus	لوسيوس لوكولس ( اشراف متزلفون )
Sempronius	سمبرونيوس (
Ventidius	فنتيديوس : واحد من أصدقاء تيمون الغادرين
Alcibiades	السيبياديس : نقيب في الجيش الاثيني
Apemantus	ايمانتوس : فيلسوف متحذلق
Steward	مدير خدمات تيمون ( فلاقيوس )
Flaminius Lucilius Servilius	فلامينوس لوسيلحوس سيرفيليوس ( خدم تيمون )
Caphis Philotus Titus Hortensius	كافيس فيلوتس تيتوس هورتنسيوس ( خدم المرابين )
خدم لدى فارو ، ايزيلور ولوسيوس	
Servants to Varro Isidore and Lucius	
Usurers & Timon's Creditors	مرابون ودائنو تيمون
Poet, Painter, Jeweller, Merchant	شاعر ، رسام ، جوهري ، تاجر
Hostilius & two other strangers	هوستيليوس وغريبان
An Old Athenian	اثيني عجوز



APage

وصيف

A Fool

بهلول

Phrynia  
Timandra

( خيلتا السيادييس }

تيمانندرا  
فرينيا

أشراف ، شيوخ ، جنود ، قطاع طرق ، وخدم

Lords, Senators, Soldiers, Bandits, and Attendants

كيوبيد واما زونات في القناع

Cupid and Amazons in the Masque

المنظر : اثينا والغابات المجاورة



## الفصل الأول

### المشهد الأول

« يدخل شاعر ورسام ، وجوهري وتاجر ،  
من أبواب شتى »

- الشاعر : طاب يومك ، سيدى .  
الرسام : يسرنى أنك بخير .  
الشاعر : لم أرك من زمان طويل . كيف حال الدنيا ؟  
الرسام : تبلى ، ياسيدى ، اذ تنمو .  
الشاعر : أجل ، فذلك أمر معروف  
ولكن هل ثمة من نادرة ؟ هل من غريب  
لاشبيه له بين طبقات التاريخ ؟ أنظر ، ياسحر  
الكرم ، هذه الارواح جميعا  
قد استحضرتها قدرتك ! التاجر أعرفه .  
الرسام : أعرف كليهما ، الآخر جوهري .  
التاجر : أجل ، انه سيد جليل !  
الجوهري : نعم ، ولاشك في ذلك .  
١٠ التاجر : رجل لامثيل له ، قد تشرب ، كما يقال ،  
بكرم لا حدود له ولاقرار .  
بالغ في السمو .



الجوهري : لدى جوهرة هنا -

التاجر : أرجوك ، خُلتني أراها . المولانا تيمون ،  
ياسيدي ؟

الجوهري : اذا توصل الى قيمتها ولكن ذلك -

الشاعر : « ينشد للرسام »

لما مدحنا الأرذلين طمعاً بالأعطيات ،  
كدّرنا صفو ذلك الشعر الرصين  
الذي يتغنى بالخيرين حقاً وصدقاً

التاجر : « ينظر الى الجوهرة » شكلها بارع .

الجوهري : وتقيس . هذا النقاء ، تفحص .

الرسام : تبدو منغمساً ، سيدى ، في نظم اهداء  
للمولى العظيم .

٢٠ الشاعر : شئ صدر عني دون جهد .

شعرنا يشبه الصمغ الذي يترّ  
من حيث يتغذى . النار في الزند  
لاتبين حتى تقدح . لهينا الرفيق  
يؤجج ذاته ، كتيار الماء يتداح  
عماً يلامس من ضفاف . ماذا لديك ؟

الرسام : صورة ياسيدي . متى يصدر كتابك ؟



الشاعر : عقب الفراغ من اهدائه ياسيدى :  
لنتظر الى قطعتك .

الرسام : انها قطعة جيدة .

الشاعر : هى كذلك . هنا ابداع فى التعبير .

الرسام : لا بأس به .

٣٠ الشاعر : رائع . هذا البهاء

تحكيه منزله ! أى عقل كبير  
تشعه نظرتة ! أى خيال واسع  
تنطق به شفته ! وفي الايماءة الخرساء  
للمرء أن يرى مايشاء .

الرسام : محاكاة للحياة جميلة  
هذه لمسة . هل تعجبك ؟

الشاعر : أرى أنها

تلقن درسها للطبيعة . فجهد الفن  
يعيش في هذه اللمسات بأزهى مما في الحياة  
( يدخل بعض الشيوخ قاصدين تيمون )

الرسام : ما أكثر من يقصد مولانا !

٤٠ الشاعر : شيوخ أثينا — ما أسعدهم من رجال !

الرسام : انظر ، هنا آخرون !



الشاعر

: هل ترى هذا السيل ، هذا الطوفان العرم  
من الزوار

لقد جعلت في مسودة قصيدتي هذه رجلا  
يتلقاه أهل هذه الدنيا بالعناق ويحتضنونه  
بأوسع الحفاوة . خواطى الطليقة  
لا تقف عند حد فد ، بل ينساب  
بأوسع الحفاوة . خواطرى الطليقة  
لا تقف عند حد فرد ، بل تنساب  
في بحر سيال . لا يتسرب أدنى حقد  
إلى شئ من مسراى ،  
تطير خواطرى طيران النسر جريثا وقُدماً  
يمضى ، غير تاركة وراءها أثرا .

٥٠

الرسام

: كيف ادرك ما ترمى اليه ؟

الشاعر

: سافتح لك ما استغلق عليك .

انت ترى كيف أن ذوى الأمزجة جميعا ،  
والعقول جميعا ، سواء منهم الهيين  
الذلق اللسان

والوقور ذو الطبع الرصين ، يقدمون  
خدماتهم بين يدى مولانا تيمون . فثراؤه  
الواسع ، الذى يسر بل طبيعته الخيرة الكريمة  
يختص ويستهوئى لحبه ورعايته قلوبا شتى ؛  
أجل ، من المداهن ذى الوجه كالمرآة إلى  
ايمانتوس ، الذى لا يحب إشينا أكثر



من كراهيته لنفسه - حتى هو ينخر  
راكما بين يديه ، ويعود راضيا عن نفسه  
بالغ الغنى بأيماءه من تيمون .

الرسام

: رأيتهما يتحدثان معا .

الشاعر

: سيدى ،

لقد صورت ربّه الحظ تجلس على عرش  
فوق تلة عالية بهيجة سفحها محاط  
بصنوف من البشر ، ذوى حظوظ من الجدارة  
شئى ، يكدحون على وجه البسيطة  
لكى يستكثروا من أموالهم . من بين  
جميع هؤلاء الذين عيونهم شاخصة نحو  
ذات الجلال

صورت واحدا على هيئة مولانا تيمون ،  
الذى تناديه إليها ربه الحظ بيد يضاء كالعاج  
والذى يفيض نعمته العاجلة  
يتحول الحاضرون الى عبيد وخدم .

الرسام

: هذا ما يصيب الهدف

فالعرش ، وربة الحظ ، وهذه القلة  
كما أرى ، ورجل واحد مختار من  
البقية الواقفة أسفل التل في السفح  
يحني رأسه بمواجهة الجبل الشاهق



وهو يتسلقه إلى سعادته ، كل ذلك مما يحسن  
تصوير الحالة التي نحن فيها .

الشاعر

٨٥

: بل استمع إلى البقية ، سيدي .  
كل أولئك الذين كانوا أنداده منذ حين —  
وبعضهم كان يفضلُه منزلة — الآن .

راحوا يقتفون خطواته ، ويكثرون من ارتياد  
مجالسه ، يحطرون مسمعه بهمسات العابدين  
يقدمون منه حتى ركاب حصانه ، ومن  
خلاله ( عطاياه ) يتنسمون طلق الهواء

الرسام

: نعم ، بالله ، ما خطب هؤلاء ؟

الشاعر

: فاذا رفست ربه الحظ آخر من قربته إليها  
وقد تقلب حالها وتغير هواها ، رأيت كل  
أتباعه إذ تلفظ آخر الاثيرين لديها ،

الذين كانوا يلهثون في إثره نحو قمة الجبل  
سعيًا على الركب والأيدي ، يتركونه ليسقط  
ولا واحد منهم يصاحب عثرته .

٩٥

الرسام

: ذلك مألوف .

بوسعي ان اريك ألف صورة أخلاقية  
تصور ضربات الخط الساخنة  
بأبلغ مما تفعله الكلمات . ولكنك تحسن صنعاً  
اذتين لمولانا تيمون ان عيون الأرذلين قد شهدت



القدم تعلو الرأس . ( ١ )  
« صوت ابواق . يدخل النيل تيمون ، يسلم  
بحفاوة على كل صاحب حاجة ، رسول  
من فتديوس يتحدث اليه ، يتبعه لوسيليوس  
ونخدم آخرون »

تيمون : اتقول انه مسجون ؟  
الرسول : اجل ياسيدى الكريم . خمسة مثاقيل ( ٢ ) دينه ،  
وما يملك يقصر كثيرا عن الحاج دائنيه .

١٠٠ : وهو يأمل في رسالتكم الكريمة .  
ان تصل من تسبوا في سجنه ، فان لم تصل  
كانت نهاية راحته .

تيمون : فتديوس يانبيل ! حسنا ،  
انا لست من ذلك الصنف حتى أنفض يدي  
عن صديق تلجئه الحاجة الى . أنا أعرفه  
سيذا فاضلا يستحق العون ،  
ولسوف يناله . سأدفع الدين وأحرره .

الرسول : سيادتكم الى الابد تأسره بأفضاله .

---

( ١ ) أى قدم ربة الحظ تعلو راس المخطوف في اثناء تسلقه ، ويمكن ان تدرجه  
الى السفح ثانية . وفي هذا اشارة كذلك الى مثل شائع يقول « لاتجعل القدم في  
موضع الراس » وهو كناية عن انقلاب الامور الطبيعية ، وفي هذه الاشارة تضمين عن  
قرب انقلاب احوال تيمون ( المترجم ) .

( ٢ ) اختلف الباحثون في قيمة المثقال ايام شكسبير وهم يقدرونه بحوالى ٢٤  
جنيه استرلينى وقد تصل اليوم الى حدود ألف جنيه للمثقال ، مما يجعل تبرع  
تيمون لدفع خمسة مثاقيل ليحرر صديقه دليلا على كرم بالغ . ( المترجم ) .



تيمون : بلغه تحياتي . سوف أرسل فديته ،  
وعندما يطلق سراحه اطلب اليه ان يزورني .

١١٠ : لا يكفي أن نأخذ بيد الضعيف ،  
بل علينا ان نواصل دعمه . رافقتك السلامة .

الرسول : اتمنى السعادة كلها لسيادتكم ! « يخرج  
« يدخل اثني عجوز »

الاثني العجوز : مولانا تيمون ، استمع إلي .

تيمون : تفضل يا أبي الكريم .

الاثني العجوز : لديك خادم اسمه لوسيليوس .

تيمون : أجل لدى . ماذا به ؟

الاثني العجوز : تيمون يا غاية النبل ، أحضر الرجل أمامك .

تيمون : أهو حاضر أم لا ؟ لوسيليوس !

لوسيليوس : هنا ، في خدمة سيادتكم .

الاثني العجوز : هذا الغلام هنا ، صنيعتك يا مولاي تيمون ،

١٢٠ يغشى في الليل داري . وأنا رجل

منذ نشأتني وأنا ميال للادخار ،

و ثروتي تستحق وريثا أعلى شأنًا

من حامل أطباق .

تيمون : أجل ، وماذا بعد ؟

الاثني العجوز : لدى ابنة وحيدة ، ولا قريب غيرها ،

واليها سيؤول ما ملكت يدي .



الفتاة جميلة ، من أصغر البالغات سن الزواج  
وأنا لم أدخر وسعا في ترييتها  
على أحسن الخصال . هذا الرجل من خدمك  
يسعى إلى حبها . أتوسل إليك أيها المولى  
النبيل ،

١٣٠ أن تنضم إلي في منعه من زيارتها ،  
فأنا قد ذهبت جهودي سدى .

تيمون : الرجل شريف .

الاثني العجوز : إذن لأجادلك في ذلك ياتيمون .  
ولتكن مكافأته على شرفه شرفه ذاته  
ولكن لايسلبن بهذا الشرف ابنتي .

تيمون : وهي هل تحبه ؟

الاثني العجوز : هي غرة يافعة .

ونحن نعرف من ماضى اهوائنا  
أى نرق وخفة ينطوى عليها الشباب .

تيمون : « يخاطب لوسيليوس » أتحب الفتاة ؟

لوسيليوس : أجل ، يامولاي الكريم ، وهي راضية بذلك ؟

الاثني العجوز : لن تزوجت دون رضاي ،

١٤٠ فأني اشهد الآلهة ، أني سأختار

وريثي من بين الشحاذين اينما وجدوا  
وأحرمها حرمانا تاما .

تيمون : وكم ستقدم لها من مهر

لو اقترنت بزوج هو نديها ؟



الاثني العجوز : ثلاثة مثاقيل في الحال ، وفي المستقبل كل ،  
شيء .

تيمون : هذا أحد رجالي وقد خدمني طويلا .  
ولكى أوسع عليه سأضيق على نفسي قليلا .  
فن ذلك من شيم الرجال . اعطه ابتك .  
وماستمحه لابتك ، سأمنح له عدله  
واجعله يتساوى وهى في الميزان .

الاثني العجوز : ياسيدا بالغ النبل ،  
١٥٠ اعطى وعدك في هذا ، فتصبح له .

تيمون : اليك يدى ، هذا وعد شرف .

لوسيليوس : بخضوع اشكر سيادتكم . لأصابك  
يداي من خير او نعمى .

الا ماكنت مدينا به اليك . « يخرج  
لوسيليوس والاثني العجوز »

الشاعر : « يقدم قصيدة »  
تفضل بقبول مجهودى ، اطال الله في عمر  
سيادتكم .

تيمون : شكرا لك ، ستسمع منى قريبا .  
لاتنصرف . « للرسام » ماذا لديك هنا يا صديق

الرسام : لوحة من الرسم واستعطف  
سيادتكم ان تقبلوها .

تيمون : مرحبا بالرسم .



: يكاد هذا الرسم ان يكون المرء على حقيقته ،  
 إذ لما كان الخداع يتخذ من طبيعة الإنسان تجارة  
 فإنه لا يعرض منها إلا ظاهرها ، لكن هذه  
 الأشكال التي رسمتها ريشتك  
 لا يبقى منه سوى المظهر ، هذه الشخص  
 المرسومة

ظاهرها يعدل باطنها . يعجبني فنك ،  
 وسوف ترى انه يعجبني . ابق في الانتظار  
 حتى اعاودك ثانية .

حفظتك الالهة !

الرسام

: دمت بخير يا طيب . هات يدك .

تيمون

يجب ان نتعشى معا بالطبع . « للجوهري »  
 جوهرتك ياسيدى  
 قد عانت من المديح .

: ماذا ، يامولاى ، من الدم ؟

الجوهري

: افراط بالغ في الاطراء

تيمون

: لو أننى نقدتك عليها ثمنا بقدر ما امتدحها  
 المادحون

١٧٠

لكان في ذلك خرابي الأكيد .

: مولاى ، انها تقدر حسبما يكون بائعوها على

الجوهري

استعداد لأن يعرضوا ثمنها لها ولكنك تعلم جيدا  
 ان اشياء بهذه القيمة ، تختلف باختلاف  
 المالكين ،



وتقدر على قدر اصحابها . ثق ، يامولاي  
العزير ، انك ترفع من شأن الجوهرة بتقلدها .

تيمون : كلام بارع . ( « يدخل ايمانوس » )

التاجر : كلا ، يامولاي الكريم ، انه ينطق بالرأى  
المعروف الذي يشاركه فيه الناس اجمعون .

تيمون : انظر من جاءنا يسعى . امستعد انت لتقريع ؟

الجوهري : سوف نتحمّله ، مع سيادتكم .

التاجر : لن ينجو منه أحد .

١٨٠ تيمون : صباحك سعيد يا ايمانوس الرقيق .

ايمانوس : حتى اصبح رقيقا ، ابقى أنت في انتظار

صباحك السعيد ، عندما تغدو أنت كلب

تيمون ، وهؤلاء الأوغاد أشرافا .

تيمون : لم تدعوهم أوغادا ؟ انت لا تعرفهم .

ايمانوس : أليسوا أثينين ؟

تيمون : بللى .

ايمانوس : لذا فأنا غير نادم .

الجوهري : أتعرفني يا ايمانوس ؟

ايمانوس : أنت تعرف أنني أعرف . لقد دعوتك

باسمك .

تيمون : أنت متكبر فخور يا ايمانوس .

١٩٠ ايمانوس : ليس بأكثر من كوني لا أشبه تيمون .

تيمون : إلى أين انت ذاهب ؟



- ايمانتوس : إلى حيث أكرس رأس اثني مخلص .
- تيمون : ذلك فعل تعدم بسية .
- ايمانتوس : صحيح ، ان كان فعل لاشئ يعنى الموت بحكم القانون .
- تيمون : اتعجبك هذه الصورة ، يا ايمانتوس ؟
- ايمانتوس : كثيرا جدا ، لبراءتها .
- تيمون : ألم يحسن صنعا من رسمها ؟
- ايمانتوس : أحسن أكثر منه الذى صنع الرسام ، ومع ذلك فهو ليس الا قطعة من القذارة .
- ٢٠٠ الرسام : انت كلب (١)
- ايمانتوس : أمك من سلالتى . ما تكون هى لو كنت أنا كلبا ؟
- تيمون : أتعيشى معى يا ايمانتوس ؟
- ايمانتوس : كلا . فأنا لا اكل الاشراف .
- تيمون : إن لم تفعل فسوف تغضب السيدات .
- ايمانتوس : انهن يأكلن الاشراف . ولذلك يغدين بيطون منقوخة .
- تيمون : ذلك تفسير ، مرذول (٢) .

( ١ ) الرسام لا يقصد الامانة بكلمة « كلب » بل الاشارة الى مذهب فلسفى عند قدماء اليونان يسخر من طباع الخير لدى البشر ، واسم المذهب مشتق من كلمة يونانية تعنى « الكلب » فى الاصل . ( المترجم ) .

( ٢ ) الكلمة فى الاصل تعنى « لمر » كتفسير المعنى ، و « القى القبض » كما يفعل بالهارب ( المترجم )



ايمانتوس : هذا ما تفهمه انت ؛ فليكن ذلك جزاؤك على فهمك .

تيمون : اتعجبك هذه الجوهرة يا ايمانتوس

٢١٠ ايمانتوس : ليس بقدر ما تعجبني المعاملة الصريحة وذلك مما لا يكلف المرء داتقا .

تيمون : ما تظن انها تساوى ؟

ايمانتوس : لا تساوى تفكيرى بها . أهلا ، يا شاعر !

الشاعر : أهلا ، يا فيلسوف !

ايمانتوس : أنت تكذب .

الشاعر : ألسنت فيلسوفا ؟

ايمانتوس : بللى .

الشاعر : اذن فلست بكاذب .

ايمانتوس : ألسنت شاعرا ؟

٢٢٠ الشاعر : بللى .

ايمانتوس : اذن فأنت تكذب . (١) انظر في آخر عمل لك ، حيث تخليته امرا جديرا بالفضل .

الشاعر : ذلك ليس بتخيل - فهو كذلك .

ايمانتوس : اجل ، فهو جدير بك ، وبان يعطيك لقاء

اتعابك . ان الذى يجب أن يداهن له جدير

بالمداهن . يارب ، ليتنى كنت من الاشراف !

---

( ٣ ) اشارة الى راي افلاطون ان الشاعر كاذب بالضرورة ، لانه يتعامل بالخيال والوهم . ( المترجم ) .



- تيمون : ماذا كنت ستفعل يا ايمانتيوس ؟
- ايمانتيوس : تماما كما يفعل ايمانتيوس الان : اكره الشريف من صميم قلبي .
- ٢٣٠ تيمون : اتكره نفسك ؟
- ايمانتيوس : بلى .
- تيمون : ولماذا ؟
- ايمانتيوس : لانني لم استطيع ان اكون سوى شريف .
- الست تاجرا ؟
- التاجر : أجل يا ايمانتيوس .
- ايمانتيوس : لعنتك التجارة ان لم تفعل الالهة .
- التاجر : ان فعلتها التجارة فعلتها الالهة .
- ايمانتيوس : التجارة الهك ، وليعنك الهك !
- « صوت بوق . يدخل رسول »
- تيمون : ماهذا البوق ؟
- ٢٤٠ الرسول : السيبياديس ، ومعه قرابة عشرين فارسا ، كلهم من أصحابه .
- تيمون : أرجو أن ترحبوا بهم ، وتدخلوهم علينا .
- « يخرج بعض الخدم »
- يجب ان تتعشى معي بالطبع . لاتنصرف من هنا حتى اقدم شكرى اليك . وعندما ينتهى العشاء أرني هذه الصورة . انا مسرور برؤيتك .



« يدخل السياباديس ، مع البقية »

اهلا ومرحبا ، ياسيدى !

ايمانتوس : مرحى ، مرحى ، لمن هنا !  
فلتضرب الاوجاع ولتخرب منكم لين المفاصل  
ماأقل المحبة بين هؤلاء الأوغاد المنافقين  
وماأكثر هذه المجاملات ! لقد عاد جنس  
البشر .

٢٥٠ : يلد السعادين والقردة .

السياباديس : سيدى ، لقد وفرت على اشتياقي ، وها أنا  
أنعم . بمرآك من بعد مسغبة .

تيمون : أصدق الترحاب ، سيدى

وقبل ان نفرق سنتعم بوقت وفير  
في مسرات شتى . ارجوك ، لندخل .  
« يخرج الجميع سوى ايمانتوس »  
« يدخل شريفان »

الشريف الاول : في أى وقت من النهار نحن يا ايمانتوس

ايمانتوس : في وقت الصدق .

الشريف الاول : هناك متسع من الوقت لذلك .

ايمانتوس : لعنتك اكبر لانك ماتزال تهمله .

الشريف الثاني : اذهب انت الى وليمة مولانا تيمون ؟

٢٦٠ ايمانتوس : أجل ، لأرى الطعام يشبع الأوغاد والشراب  
يدفيء الحمقى .

الشريف الثاني : رافقتك السلامة ، رافقتك السلامة .



- ايمانتوسوس : انت احمق اذ ترجولى السلامة مرتين .
- الشريف الثاني : لماذا يا ايمانتوس ؟
- ايمانتوسوس : كان عليك ان تحتفظ بواحدة لنفسك  
لأني لا أقصد أن أعطيك شيئاً .
- الشريف الاول : اشتق نفسك .
- ايمانتوسوس : كلا ، لن افعل شيئاً تأمرني به .  
قدّم طلبك هذا الى صديقك .
- ٢٧٠- الشريف الثاني : ابعد ياكلبا لا يهدأ ، والا أبعدتُك بركة
- ايمانتوسوس : سأهرب ، كالكلب ، من رفس الحمار .
- « يخرج »
- الشريف الاول : هو للانسانية نقيض . هيا ، أندخل  
ونذوق خيرات مولانا تيمون ؟ انه يفوق  
جوهر اللطف ذاته .
- الشريف الثاني : انه يتدفق كرما . بلوتوس ، اله الذهب ،  
ليس غير وصيف بين يديه . لخدمة الا  
ويردّها
- سبعة اضعاف ، لاهدية  
الا وتلد للمهدى عوضا يفوق  
جميع مألوف الثواب
- الشريف الاول : يحمل انبل عقل
- ٢٨٠ سبّر أى انسان .
- الشريف الثاني : ليعش طويلا في الغنى . أندخل ؟



الشريف الاول : سأرافقك .

« يخرجون »

## المشهد الثاني

مزامير تغزف موسيقى صاخبة . وليمة عظيمة  
تقدم ، فلافيوس وآخرون يقفون في الخدمة  
ثم يدخل الشريف تيمون ، السيبياديس ،  
رجال الدولة ، اشراف اثينا ، وفتيديوس  
الذي حرره تيمون من السجن . ثم يأتي  
اييمانتوس ، يسير الهوينا خلف الجميع ،  
متبرماً ، وبملابسه المعهودة .

فتيديوس

: تيمون يا أفضل الاكرمين ،  
لقد شئت الآلهة ان تتذكر عمر أبي ،  
فتدعوه إلى راحة طويلة .  
لقد ولى سعيداً ، وخلّفتني غنيا .  
وأنا مع عرفاني بالفضل الذي طوقني  
به فؤادك السخي ، اعيد تلك المواقيل  
مشفوعة بالثناء والوعد بخدمة الذي بعونه  
استعدت حريتي .

تيمون

: دع عنك ذلك ،  
فتيديوس ، يا صديق . انت تسيء فهم محبتي .  
لقد اعطيت دونما شرط ، وليس ثمة  
من يعطي بحق ، ان كان يأمل أن يستعيد .  
ان كان من يفضلنا يلعب تلك اللعبة ، فعلينا

١٠



الا نغامر بتقليده ، فأخطاء الموسرين تلقى  
القبول .

: روح نيل !

فتيديوس

: كلا ياسادتي ،

تيمون

فالمراسم قد ابتدعت في الاصل

كى تضى ألقاً على توافه الاعمال ، وفارغ  
التكريم ، ومسترد الجود ، المأسوف عليه  
قبل الظهور ، ولكن حيث توجد الصداقة  
الحقة فلاداعى للمراسم .

رجائي ان تجلسوا . ارحب بقدمكم إلى  
بقدمكم إلى نعماي

أكثر من ترحابي بالنعمى تضيبي .

٢٠

: مولاي ، لقد طالما اعترفنا بذلك دوما .

الشريف الاول

: ها ، ها ، اعترقم بها ؟ شنقتموها ، الم  
تفعلوا ؟

ايمانتوس

: أى ، ايمانتوس ، مرحبا بك .

تيمون

: كلا ، يجب الا ترحب بي

ايمانتوس

لقد جئت لاجعلك تطردني من دارك .

: خشت ، انت فظ غليظ . ولديك مزاج

تيمون

لا يليق برجل ، وذلك مدعاة لبالغ الملام .

فقدماً قيل ، ياسادتي ، « الغضب جنون

لا يطول ، ولكن ذياك الرجل غاضب ابدا .



خنوه إلى مائدة بمفرده ،  
لانه لا يجب صحبة الآخرين ،  
ولا هو في الحق خليف بها .

ايمانتوس

: دعني ابقى وجازف ، ياتيمون .  
لقد جئت لأراقب وأكون لك النذير .

تيمون

: لن ألقى لك بالا . فأنت اثني ، لذلك  
مرحبا بك . وأنا اذ تعجز قدرتي ،  
فارجو ان يقدر طعامي على اسكاتك .

ايمانتوس

: انا ازدرى طعامك . لانه سيخنقني إذا أكلته  
لذلك .

لن أستطيع التملق لك ايتها الآلهة ! ما أكثر  
الذين يأكلون تيمون ، وهو لا يراهم !  
يخزني أن أرى مثل هذا الجمع يغمسون  
طعامهم في دم رجل واحد ؛

٤٠

وأكثر ما يهيج الجنون انه يشجعهم على ذلك .  
أنا اعجب كيف يأتمن الناس على انفسهم الناس  
أرى من الواجب أن يحضر للولائم المدعوون  
دون سكاكين (١) :

فذلك أوفر لطعامهم وآمن لأرواحهم .  
وثمة الكثير من الامثلة على هذا . فذلك الجالس  
الى جواره ،

---

( ١ ) كانت العادة ايام شكسبير ان يحمل السيوف سكاكينهم معهم الى الوليمة  
( المترجم ) .



الذى يقتسم الخبر معه الان ، ويشرب نخبه  
من كأس تدور ، هو أكثر الناس استعدادا  
لقتله . وقد ورد الدليل على ذلك (١) . وانا  
لو كنت رجلا عظيما . اذن لخشيت ان اشرب  
عند الطعام ،

٥٠

لئلا يكتشفوا مواضع الخطر في حلقى ،  
على الرجال العظام ان يشربوا والدرع حول  
الحلق .

تيمون : مولاي ، في صحتكم ! اجعلوا النخب يدور .  
الشريف الثاني : دعه ينساب من هنا ، يامولاي الكريم .  
ايمانوس : ينساب من هنا ؟ بالشجاع ! فهو يحافظ على  
مواقفته

جيذا . أنخاب صحتك هذه ياتيمون سوف  
تؤدى بك وبنعماك الى المرض

اليك ما هو اضعف من أن يقود الى خطيئة :  
ماء صراحا ، لم يترك امراً قط في موحلة .  
هذا وطعامي سيان ، لاخيار بينهما ،

٦٠

( مقيموا ) الولاثم أكثر غرورا من ان يقدموا  
الشكر للالهة . (٢)

---

( ١ ) هنا كما في الاشارة السابقة الى « يفسون طعامهم فيدم رجل واحد »  
تضمن قصة يهوذا الاسخريوطي الذي اقتسم الطعام مع المسيح ثم وشى به  
( انجيل متى ٢٦/٢٢ ) ( المترجم ) .

( ٢ ) يقصد ايمانوس ان الولاثم الفخمة يقيمها اناس لا يتميزون بفضيلة  
التواضع لذا فهم لا يقدمون صلاة الشكر قبل الطعام . ولكن ايمانوس يتناول  
طعاما بسيطا مع الماء لذا توجب عليه الشكر . ( المترجم )



## دعاء ايمانتوس

ايتها الاله الخالدة ، لست طامعا في عرض  
زائل ، ولا اصلتي لأحد سوى لذاتي .

هيني الا يبلغ بي البله  
ان اثق بأنسان اذا أقسم أو وعد ،  
او بعاهرة اذا هي بكت ،

او بكلب يبدو نائما ،  
او بسجان في حريتي ،  
او بأصدقائي إذا احتجت اليهم .

آمين . غمّس بالخمسة .

٧٠

الموسرون يأثمون ، أما أنا فأكل تافه الجنور  
« يأكل ويشرب »

هنيئا مريئا لفؤادك الطيب يا ايمانتوس .

تيمون : ايها النقيب السيبياديس ، فؤادك مشغول  
بالمعارك الان .

السيبياديس : فؤادي دوما في خدمتك يامولاي .

تيمون : كنت تفضل الفطور بالاعداء  
على العشاء مع الاصدقاء .

السيبياديس : شرط ان تكون دماؤهم بعد حارة يامولاي ،  
اذ ذاك لا يشابههم طعام ، واتمنى افضل  
اصدقائي  
في مثل تلك الوليمة .

٨٠ ايمانتوس : وردت اذن لو أن جميع هؤلاء المداهنين اعداؤك،



لكي تقتلهم عند ذلك وتدعوني لأكلهم .

الشريف الاول

: ليتنا نال تلك السعادة ، يامولاي ،

اذ تحاول مرة اختبار قلوبنا ، لكي

نعبر بها عن بعض مشاعرنا ،

فنجسب انفسنا بلغنا غاية الكمال .

تيمون

: أجل ، لاشك ، يا أصدقائي الطيبين ، فالالهة

نفسها

قد قضت ان اتلقى كثيرا من العون

منكم . والافكيف يمكن ان تكونوا

اصدقائي ؟

ولماذا أختصكم بذلك الاسم الحبيب من بين

الالوف ،

ان لم تكونوا بضعة من قلبي ؟ لقد تحدثت

الى نفسي عنكم اكثر مما تستطيعون دون حياء

انتم ان تقولوه

عن أنفسكم ، وهكذا أثبتم في منازلكم .

اني اتساءل ، ايتها الالهة ، ما لزم ان يكون

لنا أى اصدقاء

ان لم تكن بنا حاجة اليهم ؟ فهم يغدون اقل

المخلوقات الحية جدوى ان لم تكن بنا قط

حاجة اليهم ،

ويصبحون اكثر شبها باللات الطرب

المخزونة في الصناديق حيث لا يسمع أحد

أنغامها



آه ، كم تمنيت لو كنت أكثر فقراً  
كى استطيع ان اكون اكثر قربا اليكم .  
لقد خلقنا لصنع المعروف .

- ١٠٠ -

وكيف نعتبر ثرواتنا بافضل وانسب  
من اعتبارها ثروات اصحابنا ؟ آه ، اية  
سعادة نادرة

ان يكون لنا كل هؤلاء كالاخوة ، يتصرف  
واحدهم بما يملك الاخر ! آه ، ياله من  
فرح بطير

حتى قبل ان يولد ! اظن عيني  
لا تمسكان الدمع ياتيمون  
ولكى انسى ضعفهما ، اشرب نخبكم

ايمانتوس : تبكى لتجعلهم يشربون  
الشريف الثاني : ولد الفرح بنفس الهيئة في اعيتنا  
ومن تلك اللحظة كالطفل وثب .  
ايمانتوس : ها ، ها ، يضحكنى الظن بأن ذلك الطفل ابن  
حرام .

الشريف الثالث : ثق ، يامولاى ، انك اثرت في كثيرا .

ايمانتوس : كثيرا ! « صوت فقير »

تيمون : ماذا يعنى ذاك البوق ؟  
ماذا ؟

« يدخل خادم »



- الخدام : لو سمحت ، يامولاي ، ثمة سيدات  
في اشد الرغبة للدخول .
- تيمون : سيدات ؟ ما حاجتهن ؟
- الخدام : قدم بصحبتهن رائد ، يامولاي ،  
يحمل مهمة إخبارك عن رغباتهن .
- تيمون : أرجو أن تدخلوهن . « يدخل كيوييد »
- كيوييد : تحية لك ياتيمون النيل ، ولجميع  
الذين ينعمون بخيراته ! افضل الحواس الخمس  
تعترف بك راعيها ، وتسعى مختارة
- ١٢٠ : لتحبي فؤادك المغطاء . السمع  
والذوق ، واللمس ، والشم جميعها راضية  
من مائدتك تنهض ،  
وهي تأتي الان كي تبهج عينيك .
- تيمون : مرحبا بهن جميعا ، ليتفضلن بالدخول .  
« يخرج كيوييد »  
لترحب بهم الموسيقى .
- الشريف الاول : انت ترى ، يامولاي ، كم انت محبوب .  
« موسيقى . يدخل كيوييد وسيدات في قناع (١)  
بهية الأمازونات بأيديهن الزاهر وهن  
يرقصن ويعزفن » .

---

( ١ ) القناع : تمثيلية قصيرة من تراث القرنين السادس عشر والسابع عشر  
يلبس المثلون فيها اقنعة تمثل الرموز او الاساطير . والامازونات نساء تذكر  
الاساطير الاغريقية انهن كن يقمن على ضفاف البحر الاسود وهن محاربات ذوات  
باس . ( المترجم ) .



أى استعراض للخلاء جاءنا هنا !  
ايرقصن ؟ أنهن نساء مجنونات .

١٣٠

شبه الجنون بخلاء هذى الحياة  
كشبه هذا البذخ بالقياس إلى أكلة زيت  
وعشب (١) .

نجعل من انفسنا حمقى اذ نتسلى ،  
نكيل مدايحنا لنبتلع أولئك الرجال  
الذين إذا ما شاخوا قذفناها ثانية  
ممزوجة بمسموم الحقد والحسد .  
من ذا يعيش غير مقذوف أو قاذف ؟  
من ذا يموت ولا يحمل إلى قبره قذفة  
أرسلها إليه صديق ؟

اخشى ان اللائى يرقصن أمامى الآن سوف  
يطأن بأقدامهم على ذات يوم . لقد جعل هذا .  
فالناس يوصلون ابوابهم بوجه الشمس الغاربة

١٤٠

» ينهض الاشراف عن المائدة ، مبدلين  
علامات التبجيل لتيمون ، ولكى يظهروا  
محبتهم يختار كل واحد أما زونة ، ويرقص  
الجميع ، رجالا ونساء ، دورة أو اثنتين  
على انغام المزامير ، ثم يتوقفون . »

تيمون : لقد زدتن مسراتنا عظيم بهجة يا حسناوات

( ١ ) أى ان هذه الوليمة الباذخة جنون بالقياس الى أنه بسيطة هي القوت  
الضرورى للحياة ( المترجم )



وأضيفتن جميل الروتق على وليمتنا ،  
ولم تكن بنصف هذا الجمال واللفظ .  
ولقد زدتن عليها سموا وبهاء ،  
وابهجتني بما صنعت يداي (١)  
فالواجب ان اشكر كن على هذا .

السيدة الاولى : مولاي ، انت تأخذنا على افضل حمل

ايمانتوس : صحيح ، لان الاسوأ فيكم قدر ،  
ولا يتحمل الاخذ (٢) ، كما اخشى . ١٥٠

تيمون : سيداتي ، هناك طعام بسيط في انتظار كن ،  
وارجو ان تجلسن اليه .

السيدات جميعا : في غاية الشكر ، مولانا .  
« يخرج كيوييد والسيدات »

تيمون : فلافيوس (٣)

فلافيوس : مولاي ؟

تيمون : احضر لي الصندوق الصغير .

فلافيوس : نعم ، يامولاي « جانبا » مزيد من الجواهر  
بعد !

لا مجال لمعارضته ان حكم مزاجه ،  
والا لأخبرته بصراحة ، والواجب ان افعل ،

---

( ١ ) يعتقد انها اشارة الى أن تيمون نفسه هو الذي حضر تمثيلية القناع  
كمفاجأة لضيوفه . ( المترجم ) .

( ٢ ) اشارة الجنسية واضحة في تضمين الرض ( المترجم )

( ٣ ) في طبعة Arden يفضل المحقق صفة فلافيوس ( مدير الخدمات ) ولكني

وجدت استعمال الاسم في العربية اوفى ( المترجم )



وعندما ينفق كل شيء ، عندما يعارض ، (١)  
ان امكن .

من المؤسف الا يكون للكرم عيون في الخلف ،  
لتمنع المرء عن تعاسة سببها كرم نفسه  
وسخاؤها . « يخرج »

١٦٠

الشريف الاول : اين رجالنا ؟

خادم : هنا ، يامولاي ، على استعداد .

الشريف الثاني : اعدوا الخيل .

« يدخل فلافيوس ويده الصندوق »

تيمون : يا اصدقائي ، لدى كلمة

اقولها لكم . انظر ، ياسيدي الكريم ،

ارجو ان تشرفني الى درجة

تقبل فيها ان ترفع من قدر هذه الجوهرة .

تقبلها وتقلدها ،

ياسيدي الودود .

الشريف الاول : لقد سبق ان غمرتني بهداياك

الجميع : وكذلك نحن جميعا .

« يدخل خادم »

١٧٠ الخادم الاول : مولاي ، هنا بعض النبلاء من مجلس الشيوخ

قد وصلوا لتوهم وقد جاؤا لزيارتك

---

( ١ ) هنا تلاعب بكلمة لها في الاصل معنيان Cross تعني يعارض او يعترض ،  
ثم تعني « يشطب » الديون لقاء الدفع ، وهو ما لن يستطيعه تيمون « عندما ينفق  
كل شيء » لذا قد يمكن معارضة حينها . وهذه الترجمة تبقى على المعنى الاول  
وتقتصر عن الثاني . ( المترجم ) .



- تيمون : على الرحب والسعة
- « يخرج الخادم »
- فلافيوس : اتوسل الى سيادتكم ان تسمح لي بكلمة .  
فهى تخصك من قريب .
- تيمون : من قريب ؟ اذن سأستمع اليك في وقت آخر .  
ارجوك ان نعد العدة للحفاوة بهم .
- فلافيوس : « جانبا » ليتنى أعلم كيف .  
« يدخل خادم آخر »
- الخادم الثاني : لو يسمح سيادتكم ، فأن الشريف لوسيوس ،  
مدفوعا بمحبة لاتحد ، قد اهدى اليك  
١٨٠ اربع افراس شهياً ناصعة ، اعنتها من قضية .
- تيمون : سأقبلها راضيا . استقبلوا الهدايا  
بما يليق من تكريم .
- « يخرج الخادم »
- « يدخل خادم ثالث »
- ماذا وراءك ؟ ما الخبر ؟
- الخادم الثالث : لو سمحت ، مولاي ، ذلك السيد الكريم  
الشريف لو كولس يترجى رفقتكم للصيد  
معه غدا ،
- وقد ارسل الى سيادتكم زوجين من كلاب  
الصيد .
- تيمون : سأصطاد برفقته ، تقبلوا الهدية ،



دون اهمال حسن المكافأة .

« يخرج الخادم »

فلافيوس

١٩٠

: « جانباً » ما نهاية ذلك ؟

فهو يأمرنا ان نجهز ونقدم عظيم العطايا ،

وكل ذلك من خزينة خاوية ،

لا هو يدرك حقيقة ما يملك ، ولا يأذن لي

أن أريه في أى إدفاع غدا فؤاده ،

حتى لم يعد يقوى على تحقيق رغباته .

وعوده تخلق فوق طاقته

فعاد ما ينطق به ديونا تراكم عليه . كل كلمه

تعني دينا عليه . وهو من الطيبة بحيث هو

الآن

يدفع فائدة عن ذلك . اراضيه قد حجزوا

عليها .

آه ، كم أتمنى لو أخرجُ عن طيب خاطر

من الخدمة

قبل ان أُخرج عن اكراه !

من ليس لديه صديق يطعمه أسعد حظاً

ممن لديه من هم أسوأ من اعداء .

أحشائي تنرف من أجل مولاي .

٢٠٠

« يخرج »

تيمون

: أنتم تغطون انفسكم كثيراً .

وتنتقصون كثيراً من خصالكم .

هاك ، ياسيدى ، عربون محبتي .



- الشريف الثاني : وبأكثر من مألوف الشكر سأقبله .
- الشريف الثالث : آه ، انه روح الكرم ذاته .
- تيمون : الآن تذكرت ، ياسيدى ، بأنك في ذاك اليوم  
مدحت
- ٢١٠ الفرس الكميت التي كنت اركبها وهى  
لك لأنك احببتها .
- الشريف الثالث : أتوسل أن تعفينى من قبولها مولاي .
- تيمون : لك ان تثق فيما اقول ، سيدى . فأنا لأعرف امراً  
يمدح بحق الامايهوى .
- وانا أعادل هوى صديقي بهواى ،  
أوكد لك أننى سأزورك .
- الأشراف جميعا : يألّف مرحبا .
- تيمون : انا أقدر زيارتكم مجتمعة ومنفردة  
ملء فؤادى ، ولأجد في العطاء ما يكفى  
وددت لى قدرت أن أمنح أصدقائي ممالك  
٢٢٠ فلا يصيبني التعب . السيبا ياديس  
انت جندى ، لذا نادرا ماتصيب غنى  
فما يصيبك هو من فعل الاحسان ، لان معيشتك  
من بين الموتى ، وكل ماتملك من أراض  
تقع في ساحة الوغى ، أرض مسودة ، (١)  
السيبا ياديس : أجل ، أرض ملوثة ، سيدى .
- الشريف الاول : نحن جد مدينين —

( ١ ) اى ساحة الوغى ، لكثرة ، تبدو مسودة ، كما نقول « أرض السواد »  
لكثرة النخل فيها ( المترجم )

تيمون : وانا لكم كذلك .  
 الشريف الثاني : مقيدون بحمدك أبدا .  
 تيمون : جميعه لكم . اضواء اكثر وااضواء !  
 ٢٣٠ الشريف الاول : اطيب السعادة ، والعز ، والثراء  
 تدوم لديك ، يامولانا تيمون !  
 « يخرج الجميع عدا أيمانتوس وتيمون  
 تيمون : الحاضر لمعونة اصدقائه .  
 أيمانتوس : ماهذا الهرج ،  
 مدّ أنوف وابراز مؤخرات !  
 أشكّ ان كانت ثنيات (١) سيقانهم تساوى المبالغ  
 التي اعطيت لها . الصداقة ملأى بختالات .  
 ارى الا يكون لزائف القلوب قويم سيقان .  
 هكذا يضيع المغفلون البسطاء ثروتهم على  
 انحناءات .  
 تيمون : اسمع يا أيمانتوس ، لو لم تكن عبوسا لكنت  
 كريما معك  
 ٢٤٠ أيمانتوس : كلا ، لن آخذ شيئا . فلو ارتشيت أنا كذلك  
 لما بقي من ينهال عليك باللوم ،  
 وعند ذلك  
 تسير نحو الخطيئة اسرع . انت دائم العطاء  
 ياتيمون  
 واخشى انك سوف تضيع نفسك بالوعود

( ١ ) ثنية الساق كناية عن الانحناء احتراماً ( المترجم ) .



على ورق عما قريب .  
ما حاجة كل هذه الولايم والمظاهر والخيلاء ؟  
تيمون : كلا ، لو بدأت بالتهجم على الاصدقاء  
فوالله لن القى بالا اليك . وداعا ،  
وارجع بكلام أطيب .

« يخرج »

ايماثوس : حسنا . لن تسمعني الان ، ولن تسمعني فيما  
بعد . سأغلق سمائك دونك .

٢٥٠ : ويلي اذ تكون آذان الرجال .  
صماء عن النصيح ، مفتوحة للترلف .

« يخرج »





## الفصل الثاني

### المشهد الأول

« يدخل شيخ »

الشيخ : بالامس القريب خمسة الاف . والى فارو وايزيدور .

هو مدين بتسعة الاف ، علاوة على دينى السابق ،

مما يجعل المجموع خمسة وعشرين . أما يزال ينشط

في تبذير عاصف ؟ هذا لا يمكن ان يدوم ، ولن يفعل .

فأن احتجت الى المال ، فما على الا ان اسرق من شحاذ كلبه

واعطيه لتيمون ، وكأني بالكل أسكّ ( ١ ) الذهب

ولئن شئت بيع حصاني ، وشراء عشرين غيره افضل منه ، فما على سوى ان أعطي حصاني لتيمون ،

ولا أطلب شيئاً ، اعطيه اياه ، فيلد لى من الخيل ،

---

( ١ ) اشارة الى تدريب الكلاب لقيادة الشحلايين العميان ، مما كان معروفا

في القرن السابع عشر ( المترجم )

الأقوم والأجود . لا بواب بيابه ،  
 الا واحدا يتسم وما يزال يستضيف  
 كل عابر سبيل . هذا لا يمكن ان يدوم  
 لا عاقل  
 يتحسس حالته المالية ويجدها سليمة . كافيس ،  
 أنت !  
 يا كافيس ، اسمع !

« يدخل كافيس »

كافيس

: حاضر ، سيدى . ماذا تأمر ؟

الشيخ

: البس مطرك واسرع الى النيل تيمون .

الحّ عليه بطلب ديونى . لا يصدّتك

رفض رفيق ، ولا يسكتك اذ يقول

« بلغ تحياتى الى مولاك » وقبعتّه

تدور يميناه ، هكذا . ولكن قل له

٢٠

ان حاجاتى تصرخ بى ، وعلى ان أقضيها

بمالى الذى أملكه . فأيامه ومواقبته قد مرت ،

واعتمادى على مواعيده التى يخلفها

قد انزل ضربة برصيدى . انا احبه واحترمه ،

ولكن يجب الا اقسم ظهري كى أداوى اصبغه .

حاجاتى ملحة ، وعلاجها

يجب الا يقذف ويعاد الى بكلمات

بل ان يجد السند العاجل . اسرع بالذهاب .

اتخذ مظهرها بالغ الالحاف ،



ووجه مطالب . لأننى أخشى ،  
عندما تعود كل ريشة الى جناحها ،  
ان النيل تيمون سيغدو فرخا عاريا ،  
وهو الان يزهو كالعنقاء . اسرع بالذهاب .

كافيس

: انا ذاهب ، سيدى .

الشيخ

: انا ذاهب ، سيدى ؟ خذ العقود معك ،  
وضع التواريخ عليها . هيا  
« يعطى العقود لكافيس »

كافيس

: سأفعل ، سيدى .

الشيخ

: اذهب « يخرجون »

## المشهد الثاني

« يدخل فلافيوس ، مدير خدمات تيمون ،  
وييده فواتير عديدة »

فلافيوس

: لا اهتمام ، لا توقف ، لا التفات لمصروف  
حتى انه يرفض ان يتعلم كيف يدبره ،  
أو كيف يوقف هذا الدفع من البذخ .  
لا يحسب حسابا لما يذهب ، ولا يبدى اهتماما  
بما سيبقى . لا يبالي ببلوغ هذا الحد من السفه ،  
مادام يجعله على هذا القدر من الكرم .  
وما العمل ؟ انه لن يصغى حتى يقع .

على ان اكون صريحا معه . ها هو يعود من  
الصيد .

تعباً ، تعباً ، تعباً ، تعباً !

« يدخل كافيس مع خادم ايزيدور وخادم  
فارو »

١٠ كافيس : مساء الخير ، فارو . ماذا ، اجئت تطالب  
بمال ؟

خادم فارو : أليس هذا غرضك ايضا ؟

كافيس : أجل . وغرضك ايضا ، يا ايزيدور ؟

خادم ايزيدور : هو كذلك .

كافيس : اتمنى لويسدد لنا جميع الديون !

خادم فارو : اشك في ذلك .

كافيس : لقد وصل الشريف .

« يدخل تيمون وحاشيته مع السيبياديس

تيمون : حالما ينتهى الغداء ، سنخرج ثانية

يا عزيزى السيبياديس . » يخاطب كافيس  
اتريد ان تكلمنى ؟ ما حاجتك

كافيس : مولاي ، هذا إشعار ببعض المستحقات

تيمون : مستحقات ؟ من اين انت ؟

٢٠ كافيس : من هنا ، من أثينا ، يا مولاي .

تيمون : اذهب الى مدير خدماتي .



كافيس : لو سمحتم سيادتكم ، إنه لم يفتا يؤجلنى .  
من يوم لآخر طيلة هذا الشهر .  
سيدى مدفوع بحاجة شديدة  
لان يطالب بما له ، وهو يرجوك بتواضع  
ان تتصرف بهما يتناسب وصفاتك النبيلة الأخرى  
بأن تدفع له حقه .

تيمون : يا صديقى الفاضل ،  
اتوسل اليك ان تعود الى في صبيحة الغد .

كافيس : كلا ، يامولاي الكريم

تيمون : على رسلك ، ايها الصديق الطيب .

٣٠ خادم فارو : محسوبك احد خدم فارو - يامولاي الكريم -

خادم ايزيدور : وأنا من طرف ايزيدور . يرجوك بتواضع ان  
تعجل في الدفع .

كافيس : لو تعلم يامولاي ، بحاجات سيدى . .

خادم فارو : كانت مستحقة ، تحت طائلة المصادرة .  
يامولاي ، منذ ستة اسابيع ويزيد .

خادم ايزيدور : مدير خدماتك يؤجلنى ، يامولاي ، وأنا  
مبعوث الى سيادتكم . بالذات

تيمون : اعطوني متنفسا .

اتوسل اليكم ، ياسادتي الكرام ، ان تواصلوا

٤٠ : وسألحة، بكم في الحال « يخرج السيياياديس  
« الـ اف »

« يخاطب فلافيوس » تعال هنا . بالله عليك ،  
مالذي جرى لدينا حتى أجابه بهذا الشكل  
بمطالب صاخبة بالدين ، وبعقود منقوضة  
بالعجز عن سداد ديون مستحقة منذ أمد طويل  
مما ينقص من سمعتي الشريفة ؟

فلافيوس : « يخاطب كافيس والخادمين الآخرين »  
أرجوكم ياسادة ،  
الوقت غير مناسب لهذه المسألة .  
توقفوا عن إلحافكم حتى ينتهى العشاء ،  
لكي يتاح لى ان أجعل سيادته يفهم  
لماذا لم يدفع لكم .

تيمون : افعلوا هذا ياأصدقائي .  
اكرم وفادتهم . « يخرج »

٥٠ فلافيوس : تفضلوا بالدخول (١) . « يخرج »  
« يدخل ايمانتوس والبهلول »

كافيس : مهلا ، مهلا ، هاهو البهلول مع ايمانتوس  
لنمزح معه قليلا .

خادم فارو : فليشتق ، سوف يشتمنا !

---

( ١ ) اعتبر بعض المحققين الحوار من السطر ٥٠ الى السطر ١٢٧ مدسوسا  
على شكسبير لاسباب موضوعية اكثر منها اسلوبية . فالبهلول لا يظهر في غير هذا المشهد  
وفي السطر ١٢٨ يستأنف تيمون ومدير خدماته فلافيوس حديثهما من حيث قطعاه  
في السطر ٥٠ ان محرر طبعة آردن الجديدة يجد لهذا المشهد وظائف درامية  
مهمة ، منها انه يتيح لمدير الخدمات وقتا يشرح فيه لتيمون حالته المالية ، وفيها  
انه يهيئ شيئا من الترويع الكوميدي ، ثم انه ايضا يخلق انطبعا بالفساد  
الذي استشرى في ائينا . ( المراجع )



- خادم ايزيدور : يضربه الطاعون من كلب !
- خادم فارو : كيف حالك يا بهلول ؟
- ايمانتوس : اتحدث خيالك ؟
- خادم فارو : أنا لا أكلملك . ( ١ )
- ايمانتوس : كلا ، بل تكلم نفسك « للبهلول » هيا بنا .
- ٦٠ خادم ايزيدور : « لخادم فارو » ها قد لصق بظهرك اسم البهلول .
- ايمانتوس : كلا ، بل تقف وحيدا ، فأنت لم تركبه بعد .
- كافيس : من البهلول الان ؟
- ايمانتوس : الذى سأل ذلك من قبل . يا أوغاداً تعساء ،  
يا خدام المرايين ، يا قوادين  
يتوسطون بين المال والحاجة !
- الخدم الثلاثة : مانحن يا ايمانتوس ؟
- ايمانتوس : حمير .
- الخدم الثلاثة : لماذا ؟
- ايمانتوس : لانكم تسألوننى ماأنتم ، ولا تعرفون أنفسكم  
تكلم معهم ، يا بهلول .
- ٧٠ البهلول : كيف حالكم ، ياسادة ؟
- الخدم الثلاثة : نحمده كثيرا ، يا بهلول الطيب . كيف حال مولاتك ؟

---

( ١ ) يقصد فاروان ايمانتوس خيال وليس رجلا وانه لا يكلم خيالا ، ولا ايمانتوس . ( الترجم )

البهلول : كانت تغلى ماء لتتف فراخا من امثالكم .  
ليتنا نراكم في كورنث (١) .

ايمانتوس : حسناً ، أفضل الشكر .

« يدخل وصيف »

البهلول : انظر ، لقد جاء وصيف مولاتك (٢) .

الوصيف : « للبهلول » هه ، كيف حالك ، « ياريس » ؟  
ماذا تعمل في صحبة العقلاء ؟  
كيف حالك يا ايمانتوس ؟

٨٠ ايمانتوس : ليت في فمي عصا كي اجيبك بما ينفعك .

الوصيف : ارجوك يا ايمانتوس ان تقرأ لى عنوان  
هاتين الرسالتين . فأنا لا اعرف الواحدة من  
الآخرى .

ايمانتوس : الا تعرف القراءة ؟

الوصيف : كلا .

ايمانتوس : اذن لن يموت من المعرفة الكثير يوم يشقونك  
هذه للشريف تيمون ، وهذه لألسياياديس .  
انصرف ، لقد ولدت نغلا ، سوف تموت  
قسوادا .

---

( ١ ) كان المصابون بالزهرى يهاججون بالتفطيس بللاء الفلى ، وهو ما سيحصل  
للمخاطبين اذا قابلوا مولاة البهلول ، وهى قوادة ، في كورنث ، او في جزء من أى  
مدينة يضم بيوت الدعارة ، لان كورنث اشتهرت قديما بكونها مركز دعارة . مثل  
هذه الشتيمة ما كان يخشاه خادم فارو . ( المترجم ) .

( ٢ ) في طبعة Arden « مولاك » ولكن اغلب الطبعات تفضل « مولاتك » ( المترجم )



- ٩٠ الوصيف : وانت نزلت كلباً ، وسوف تموت  
ميتة كلب . لا تجب ، انا ذاهب .
- ايمانتوس : ذاهب فعلا (١) . فانت تسبق النعمة . يابهلول  
سأذهب معك عند الشريف تيمون .
- البهلول : وهل تتركى هناك ؟
- ايمانتوس : نعم طالما بقى تيمون في الدار  
انتم الثلاثة في خدمة ثلاثة مرايين ؟
- الخدم الثلاثة : اجل ، ليتهم كانوا في خدمتنا !
- ايمانتوس : وانا اتمنى ايضا - كأحسن وسيلة  
خدم بها جلاّد لصا .
- البهلول : هل انتم رجال ثلاثة مرايين ؟
- ١٠٠ الخدم الثلاثة : أجل ، يابهلول
- البهلول : لا أحسب ثمة مرايا الا اتخذ بهلولا يخدمه .  
مولاتي مراية وانا بهلولها عندما يأتي الرجال  
للاستدانة من مخدوميكم ، فهم يقبلون مكثيين  
ويذهبون جذلين . ولكنهم يدخلون دار  
مولاتي
- جذلين ويولون مكثيين . والسبب في هذا ؟
- خادم فارو : بوسعى تقديمه (٢) .
- ايمانتوس : افعل اذن ، لكى نحسبك عشير بغايا  
ونذلا ، ومع ذلك فلن ينقص

---

( ١ ) أى ذاهب الى الجحيم . ( المترجم )  
( ٢ ) لانهم خسروا المال واخذوا الرض ( المترجم )

من احترامك شئ :

خادم فارو

: ما معنى عشير بغايا ، يا بهلول ؟

البهلول

: بهلول في ملابس انيقة ، وشئ يشبهك .

هو روح يظهر حيناً كشريف ،

وحيناً كمحام ، احياناً كفيلسوف ،

له حصوتان اضافة الى حجره (١) . هو

كثيراً ما يبدو

كفارس . وعموما تبدو هذه الروح

في جميع الهيئات التى يتخذها الانسان

صعوداً ونزولاً بين الثمانين والثلاثة عشرة ،

يدخل هذا الروح .

خادم فارو

: انت لست أحقق تماماً .

١٢٠ البهلول

: ولا انت بالرجل الحكيم تماماً .

على قدر ما عندى من حمق على قدر ما

تنقصك الفطنة .

ايمانتوس

: ذلك الجواب كان يليق بأيمانتوس .

الخدم الثلاثة

: وسّعوا ، وسّعوا ! لقد جاء الشريف تيمون .

« يدخل تيمون وفلافيوس »

ايمانتوس

: تعال معى ، يا بهلول ، تعال .

البهلول

: انا لا أتبع دوما عاشقا ، او أخاً اكبر ،

أو امرأة ، بل الفيلسوف احياناً .

« يخرج ايمانتوس والبهلول والخدم »

( ١ ) حجر الفيلسوف ، التى تحول المعادن الخسيسة الى ذهب ، والتورية

في « حصوتان » واضحة ( المترجم )



فلافيوس : ارجو ان تنسحبوا قليلا . سأكلمكم في الحال.

تيمون : تجعلني أعجب لم قبل الآن  
لم تبسط لي وضعي بوضوح أمامي ،

اذن لكان بوسعي تقدير مصروفي  
على قدر ما كان في حوزتي .

فلافيوس : ما كنت لتسمعي .  
في فرص عديدة اقترحت -

تيمون : هراء

ربما اخترت مناسبات نادرة  
صدك فيها مزاجي المعكّر ،  
فجعلت من تفوري ما يخدم  
التماس العذر لنفسك .

فلافيوس : أمولاي الكريم ،

في عدة مرات حملت معي حساباتي ،  
ووضعتها امامك . كنت تزيحها جانبا ،  
وتقول انك تعرف دقتها في صدقي .

ومرة لقاء هدية تافهة أمرتني

أن أدفع مبلغا كبيرا ، رحت أهز رأسي  
وبكيت ،

اجل ، وخلافا لما تمليه الاصول رجوتك  
ان تُمسك يدك اكثر . لقد تحملت

غير قليل ولا طفيف من التأنيب ، عندما  
انذرتك لدى انحسار املاكك

وارتفاع المد في ديونك . يامولاي الحبيب -  
ولو انك تسمع الان بعد الاوان ، ولكنه وقت  
مناسب -

ان اعظم ما تملكه الان يقصر عن النصف  
مما يتوجب دفعه عن ديونك العاجلة .

تيمون : أبيع أطبائي جميعا

١٥٠ فلافيوس : جميعها مرهونة ، بعضها صودرو ضاع ،  
وما تبقى لا يكاد يسد أفواه

المستحقات العاجلة . الغد بحث الخطي .

ما الذي يحمينا اليوم ، وفي النهاية  
كيف ستحل المشكلة ؟

تيمون : أطبائي كانت تمتد الى لا سيدايمون .

فلافيوس : أيا مولاي الكريم ، العالم ليس سوى كلمة .  
ولو كان جميعه لك ، لتعطيه بنفخة ،  
فما اسرع ما يذهب !

تيمون : انت تخبرني بالحق .

فلافيوس : اذا كنت تخشى زيفا في إدارتي ،

فاحضرني امام ابرع المدققين ،

وضعني موضع الاختبار . فحق رجائي برحمة  
الالهة ،

عندما كانت جميع مرافقنا تعج

بصخب الآكلين والشاربين ، وأقيتنا تبكي

بالخمر الذي يسفحه السكارى ، وكل حجراتنا



تسطع بالاضواء وتزقق بالالخان ،  
كنت انقلب الى دنّ أهمل وضع سداده  
وارسل من عيني سيولا . . . . .

تيمون : أرجوك الا تزيد .

فلافيوس : و كنت أصبح ، يا لله ، ما أسخى هذا النيل !  
كم من لقمة باذجة قد ازدردها عبيدوا خلط

في هذه الليلة ! من لا يدعى نفسه الا صنعة  
تيمون ؟

أى قلب أو رأس أو سيف أو حول أو طول ،  
الا آل لتيمون ؟

فتيمون العظيم ، النيل ، السرى ، خدين الملوك !  
آه ، عندما يذهب المال الذى يشتري هذا  
المديح ،

يذهب معه النفس الذى صنع هذا المديح .  
مكتسب بوليمة ، مضيع بسرعة ( ١ ) . غيمة  
شتاء واحدة تهيم ،  
ويغيب جميع هذا الذباب .

تيمون : تعال ، كفانى مواعظ !

ما مرّ بقلبي للآن كرم مخز ،  
فلقد أعطيتُ بلا حكمة ، لكن ليس بما  
يعوزة النيل .

لم تبكى ؟ أو يمكن أن ينقصك الإيمان

---

( ١ ) باعتبار المعنى الآخر لكلمة Fast يمكن ايضا ترجمة هذه العبارة هكذا :  
« ما اكتسبت في وليمة ضاع بالصيام » ( المراجع )

حتى تحسب أني ينقصني الأصحاب ؟ لتطمئن  
قلبا .

فلو أني شئت ان افتح خزائن أحبابي ،  
واختبر مكنون القلوب ، بالاستدانة ،  
اذن لتصرفت حرّاً بالرجال وما يملكون  
وكأنني أجازبك الحديث .

فلافيوس : ليت أفكارك يصدقها البرهان

تيمون : ومن جهة اخرى فأن حاجاتي هذه قد بلغت  
متزلة ،

بحيث يسعني اعتبارها نعماً . لأن بهذه  
سوف اجرّب أصدقائي . وسوف تدرك  
كم انك تسيء تقدير غناي ، فأنا غني  
بأصدقائي .

يامن هناك ! فلامينيوس ! سيرفيليوس !  
« يدخل فلامينيوس ، سيرفيليوس ، وخدم  
آخرون »

١٩٠ الخدم : مولاي ؟ مولاي ؟

تيمون : سوف ارسلكم متفرقين . أنت

الى الشريف لوسيوس ، والى الشريف لوكلس  
أنت —

ذهبت للصيد مع سيادته اليوم —  
وأنت الى سمبرونيوس . بلغوهم اشواقي  
وقولوا أني فخور بأن حاجاتي قد وجدت



فرصة لاستخدامها في طلب شيء من المال  
وليكن الطلب خمسين مثقالا .

فلامينوس : كما امرت ، يامولاى « يخرج الخدم »

فلافيوس : « جانبا » الشريف لوسيوس ولوكولس ؟  
هه !

٢٠٠ تيمون : اذهب انت ، سيدى ، الى الشيوخ ،  
الذين استحق منهم تلبية ، الى اقصى  
مايسع الدولة من طول . اطلب اليهم ان  
يرسلوا في الحال  
الف مثقال الى .

فلافيوس : لقد بلغت بي الجرأة ،  
لعلمى انها أفضل الوسائل ،  
أنى سعى اليهم مستعملا خاتمك واسمك  
ولكنهم كانوا يهزون رؤوسهم ، وهأنذا  
لست اكثر غنى لقاء ذلك .

تيمون : اهذا صحيح ؟ أهو ممكن ؟

فلافيوس : كانوا يجيئون ، بصوت مشترك موحد  
بأنهم الان في ضائقة ، وبهم حاجة الى المال ،  
ولا يقدرّون .

٢١٠ عمل مايتمنّون ، وهم يأسفون — أنت موضع  
ثقة —

ومع ذلك كانوا يتمنون — هم لا يعرفون —

قد حصل شيء من الخطأ — طبيعة نييلة  
قد تميل عن السبيل — ليت الأمور كانت  
على مايرام — مع الاسف .

وهكذا ، ملتفتين الى أمور جدية اخرى  
بعد نظرات اشمزاز وعبارات متقطعة جافية  
مصحوبة بمجاملات مبتورة وتحيات باردة  
جمدوني في السكوت .

تيمون : لتجازهم ايها الالهة !  
رحماك ، يا صاحبي ، تبسم . هؤلاء الناس  
عندهم الجحود وراثة .

ودمهم قد تحتر ، فهو بارد ، لا يكاد يسيل  
فالحاجة الى الدفء الداخلى تجعلهم جفاة .  
وحياة المرء ، اذ نتجه ثانية نحو الارض ،  
وتتھياً للرحلة ، تغدو متبلدة ثقيلة .

اذهب الى فتديوس ، رحماك لاتكن حزينا  
فأنت صادق ومخلص . بصراحة اقولها  
لالوم عليك . بالامس فتديوس  
دفن والده ، وبوفاته أصاب  
ثروة عظيمة . وعندما كان فقيراً ،  
وسجيناً ، وفي عوز للاصدقاء ،

اطلقت سراحه بخمسة مثاقيل . بلغه سلامي .  
واعلمه ان حاجة ماسة

قد احاقت بصديقه ، تستدعي ان تذكر



بتلك الخمسة المئاقيل . وعندما تأخذها ،  
اعطها لأولئك

الذين استحقوا على الفور . لاتقولن بل لاتظن  
بأن حظ تيمون المحاط بأصدقائه يمكن ان  
يغرق .

٢٣٥

فلافيوس : اتمنى لو أننى لأظنه .

فذاك الظن للكرم علو -

لانه ، وهو الكريم ، يظن الجميع كراما  
كذلك . (١)

---

( ١ ) هذا المقطع صعب من حيث تركيبه اللغوي في الاصل . اتمنى لو اننى  
لا اظنه « يعود الضمير فيها الى حظ تيمون ، الذى بسبب حسن « ظنه » بأصدقائه  
سمى نحو الهاوية ، وهذا « الظن » في رأى فلافيوس هو المدو الحقيقي للكرم ،  
لانه يقود الكريم الى المأساة والضمير في « لانه » يعود الى « الظن » الكريم ولكن  
يشير الى « الرجل » الكريم كذلك . ( المترجم )





## الفصل الثالث

### المشهد الأول

« فلامنيوس منتظر ليكلم لوكولس ، وقد

ارسله سيده . يدخل أحد خدم لوكولس »

الخدام : لقد اخبرت مولاي عنك . وهو نازل اليك .

فلامنيوس : اشكرك ، سيدي « يدخل لوكولس »

الخدام : هاهو مولاي .

لوكولس : « جانباً » أحد رجال الشريف تيمون؟ هدية اكيد .

يا لحسن الصدف : حلمت الليلة بطست فضة

وابريق « يخاطب فلامنيوس »

فلامنيوس ، فلامنيوس ياطيب ،

اهلا ومرحبا سيدي . « للخدام » املاً

لي خمرا . « يخرج الخدام »

وكيف حال ذاك الشريف ،

الكامل ، السخي القواد ، السري الاثني

مولاك وسيدك البالغ الكرم ؟

١٠

فلامنيوس : صحته بخير ، سيدي .

لوكولس : أنا بالغ السعادة ان تكون صحته بخير ، سيدي

وماذا لديك هناك تحت مطرك ،

يا فلامنيوس اللطيف ؟

فلامنيوس : والله ليس سوى صندوق فارغ ياسيدى ،  
وقد جئت به اترجى من سيادتكم  
ان تملأه ، بطلب من مولاي ،  
الذى المت به حاجة ملحة وعظيمة  
الى خمسة مثاقيل ، وقد ارسل الى إفخامتكم  
لتزوده بها

٢٠ وهو لايشك في استعدادك لمعونته على الفور .

لو كولس : مرحى ، مرحى مرحى مرحى ! أيقول  
« لايشك » وأسفاه ، شريف طيب وسيد نبيل  
هو ، لو لم يفتح بابه على مصراعيه . مرات  
وكرات تغديت معه وانخبرته بذلك ، وعدت  
ثانية للعشاء معه بقصد اقناعه بتقليل  
المصروف . ومع ذلك فهو لايرحب بنصح ،  
ولا يتقبل تحذيرا

من عودتى . في كل امرئ عيب ،  
وعيبه الكرم . لقد قلتها له ، ولكنى لم استطع  
أن أثنيه عنه .

« يدخل الخادم ومعه الخمر »

٣٠ الخادم : تفضل سيادتكم ، هاهى الخمر .

لو كولس : فلامنيوس ، لقد عهدتك دوما حكيما . في  
صحتك .

فلامنيوس : سيادتكم طاب قولكم .



لو كولس : لقد رأيت فيك دوما روحا فطنة وانفتاحا ،  
إحقاقا لحقك ، أنت امرؤ يعرف  
موطن المعقول ويحسن استخدام الفرصة  
ان هي حانت له . فيك خصال حميدة .  
« للخادم »

انصرف يا غلام . « يخرج الخادم »  
اقرب قليلا ،  
يا فلاننيوس الصادق . مولاك سيد كريم ،  
ولكنك انت الحكيم . وانت تعرف جيدا ،  
رغم انك جشنى ، بأن هذا  
ليس وقت اقراض مال ، خصوصا اذا كان  
اعتمادا على مجرد الصداقة  
دون ضمان . هاك ثلاثة صولديات .  
غض عنى الطرف ، ايها الفتى الطيب ، وقل  
انك لم ترني .  
مع السلامة .

فلاننيوس : أيمكن أن العالم قد تغير الى هذا الحد  
ونحن الذين عرفنا العيش مازلنا نعيش ؟ بعداً  
ياوضاعة ملعونة ،  
نحو ذاك الذى يعبدك !  
« يقذف بالدراهم ثانية الى لو كولس »

هـ لو كولس : هه ! الان ارى انك احمق ، وانك تليق  
بسيدك .

« يخرج »

فلامنيوس : عسى ان تضيف هذه الى العدد الذي ستحرق به !

ولتكن الدراهم العفنة لعتك ،  
باداء الصديق ولاصديق !

هل للصداقة قلب ضعيف خفيف  
لينقلب في اقل من ليلتين ؟ ايتهـ الآلهة !  
اني أحس بآلام سيدي . عبد نُبلِهـ هذا  
ما زال في بطنه طعام مولاي .  
لماذا يثمر وينقلب هينثـا مرياً  
بينما انقلب هو الى سُم ؟

آه عسى الأدواء وحدها تنغر فيه !  
وعندما يمرض حتى الموت ، عسى الايتبقى  
في ذلك الجزء من وجوده  
الذي دفع مولاي ثمنه ، اية قوة  
تطرد الداء ، بل تطيل من ساعة نزعـه !

## المشهد الثاني

« يدخل لوسيوس مع هوستليوس وغريبتن »

لوسيوس : من ؟ الشريف تيمون انه اقرب صديق  
الى وهو سيد محترم .

الغريب الأول : ونحن نعرفه بما لا يقل عن ذلك ، رغم اننا  
غرباء عنه . ولكن بوسعي ان اخبرك بأمر ،  
يامولاي ،

وهو ما سمعته من اقاويل شائعة : الآن



قد انتهت ايام الشريف تيمون وولى سعه ،  
وقصرت عنه ثروته .

لوسيوس : خساً . كلا ، لاتصدق ذلك . لايمكن ان  
يعوزه مال .

هوستليوس : ولكن صدق هذا ، يامولاى ، فمذ وقت  
ليس يبعد

قصدا احد رجاله الشريف لوكولس ، ليستدين  
كذا من المثاقيل ، لا بل ألحف في ذلك ،  
وأظهر الحاجة التى دفعت به ،  
ورغم ذلك فقد رد طلبه .

١٠

: كيف ؟

لوسيوس

: كما أقول لك ، رفض ، يامولاى .

هوستليوس

: ما اغرب ذلك الامر ! انى ، وحق الالهة ،

لوسيوس

لخجل من هذا . رد طلب ذلك الكريم ؟  
لم يكن في تلك الفعلة إلا قليل كرم . أما أنا  
ومن الضرورى أن أعترف ، انى قد تلقيت منه

بعض هدايا صغيرة من مال ، وآنية ،  
وجواهر ،

٢٠

وامثال تلك الصغائر ، التى ليس فيها ما يقارن  
بهدايا لوكولس .

ومع ذلك فلوانه اخطأ وارسل الى ،  
لما رددت حاجته لكذا من المثاقيل

« يدخل سيرفيليوس »

سيرفيلوس : يا الحسن الصدف، ذاك هو مولاي . لقد جهدت  
كى ارى سيادته . مولاي المحترم !

لوسيوس : سيرفيلوس ؟ يسرنى ان اراك ، سيدى . مع  
السلامة ،

بلغ تحياتى الى مولاك الفاضل المكرم ،  
صديقى النفيس .

سيرفيلوس : لو سمحت سيادتكم ، مولاي قد ارسل —

٣٠ لوسيوس : ها ؟ ماذا قد ارسل ؟ انا في غاية الامتنان  
لمولاك ، فهو دائم الارسال . كيف لى ان  
اشكره ،

ياترى ؟ وما الذى قد ارسل الان ؟

سيرفيلوس : لقد ارسل الان حاجته الملحة ، يامولاي ،  
ليتمس من سيادتكم إقراضه في ضيقته العاجلة  
كذا من المثاقيل .

لوسيوس : اعلم ان سيادته انما يمازحنى ،  
اذ لا يمكن ان يعوزه خمسون — خمس (١)  
مئات من المثاقيل .

سيرفيلوس : لكنه في الوقت الحاضر يحتاج اقل ، يامولاي  
ولو لم تكن ضائقته بسبب وجيهه ،

---

( ١ ) « خمسون وخمس مئات » هي العبارة الاصلية في ( الفوليو ) وقد اثر اغلب  
الحررين الابقاء عليها كدليل على ان شكسبير لم يكن يعلم بالضبط قيمة المئقال .  
ولكن محرر طبعة اردن يفضل « خمسون — خمس مئات » دليلا على ان شكسبير لم  
يكن قد حدد المبلغ بالضبط . ( المترجم )



لما كان الحاحي بنصف هذه الثقة .

لوسيوس : اتكلم جادا ، يا سيرفيليوس ؟

سيرفيليوس : وحياتي انه الحق ياسيدى .

لوسيوس : يالى من بهيمة خرقاء لأني ما احتطت

لمثل هذه الفرصة الصالحة ، إذن لكنت

برهنت على كرمى ونبل ! ما أسوأه حظا  
أنه اتفق انى بالامس انفقت مالى نظير حصّة  
ضئيلة ،

فأفسدت قدرا كبيرا من النبل (١) سيرفيليوس  
اقول وحق الالهة ، ليس بوسعى ان افعل  
وهذا مما يزيدني خرقا -

اذ كنت على وشك أن أرسل أنا للاقراض  
من الشريف تيمون ،

يشهد على ذلك هؤلاء السادة ، ولكنى الآن  
لا اتمنى لو انى فعلت ،

ولو اعطيت كل ثروة اثينا . بلغ طيب  
سيادته .

أوفر تحياتي ، وآمل من فخامته

ان يظن بي خيرا ، لانه ليس في وسعى

ان أكون كريما . واخبره بهذا عن لساني ،

---

( ١ ) أى انه دفع مبلغا كبيرا للحصول على لقب نبيل ، وهى العادة فى أيام  
شكسبير ، فافسد قدرا كبيرا من النبل الذى يميز تيمون لانه لم يهد بوسعه مساعدته  
بالمال الذى انفقته على « نبل » ضئيل بالقياس الى نبل تيمون الكبير . ( المترجم )

قل اني احسبها وحدة  
من أعظم مصائبى  
الا أستطيع إسعاف مثل هذا الرجل الكريم .  
ياسير فيليوس الطيب ، اتخلصنى الودّ فتنقل  
كلماتى ذاتها اليه ؟

سير فيليوس : أجل ياسيدى ، سأفعل . « يخرج سير فيليوس »  
٦٠ لوسيوس : ( مناديا خلقه سأبحث عن معروف أسديهِ  
إليك يا سير فيليوس .

« للآخرين » صحيح ، كما قلتم ، ان تيمون  
قد نزلت به الحال ،  
ان من يُردّ مرة يصعب ان يحالفه النجاح .  
« يخرج »

الغريب الاول : اترى هذا ، ياهو ستليوس ؟  
هوستليوس : أجل ، أراه جيداً .  
الغريب الاول : لاغرو ، فهذه روح الناس ،  
ومن الطينة ذاتها تماماً  
جبلت نفس كل مداهن . من يستطيع ان  
يسمى صديقاً

من غمس معه في نفس الدست ؟ على قدر  
ما اعلم

كان تيمون أباً لهذا الشريف ،

يدفع ديونه من ماله ،  
ويعزز ثروته . بل ان من مال تيمون

٧٠



كان يدفع لرجاله اجورهم . لا يشرب قط  
الا وفضة ( ١ ) تيمون تنطبع على شفته .  
ومع هذا - آه انظر مسخ الانسان  
اذا مابدا في زى جمود -  
فهو ينكر عليه ، برغم ما يملك .  
ما يعطيه المحسنون للمتسولين .

الغريب الثانى : الدين يجار من ذلك

الغريب الاول : اما من جهى ،

فأنى لم اخالط تيمون في حياتى

ولانابى قط من خيراته شىء

٨٠

لتجعل منى صديقا له . ولكنى اعلن ،  
بسبب فكره المستقيم النبيل ، وفضيلته المشرقة  
وسيرته المشرفة ،

لو ان حاجته سعت الى ،

: لجعلت من ثروتى أعطيات ،

٨٥

ولآل نصفها الافضل اليه ، ( ٢ )

على قدر ما اكرم منه القواد . ولكنى احسب ،  
ان على الناس ان يتعلموا الان التخلى عن الشفقة  
لأن مصلحة الذات فوق الضمير .

« يخرجون »

---

( ١ ) اى كؤوس الفضة التي اهداها تيمون اليه . ( المترجم )

( ٢ ) في طبعة اردن يرد لهذين البيتين ( ٨٥ - ٨٦ ) تفسير توحى به روح  
المبارة لالفظها وهو : لا اعتبار ثروتى عطية (منه) وان لرددت نصفها الافضل اليه .

## المشهد الثالث

« يدخل ثالث من خدم تيمون ، مع سمبرونيوس ، أحد اصدقاء تيمون »

سمبرونيوس : هل يتوجب عليه ازعاجي في ذلك ؟ هه  
من بين جميع الاخرين ؟  
كان بوسعه تجربة الشريف لوسيوس او  
لو كولس .

والان عاد فتيديوس غنيا ايضا ،  
وكان قد اطلقه من السجن . جميع هؤلاء  
يدينون بثرواتهم اليه .

الخدام : مولاى ،  
لقد عُجم عودُهم جميعاً فبان معدنه الخسيس  
لأنهم تنكروا له جميعاً .

سمبرونيوس : كيف ؟ تنكروا له ؟

تنكر فتيديوس ولوكولس ؟  
ومن ثم يرسل الى ؟ ثلاثة ؟ هه ؟  
ذلك يظهر فيه قلة محبة او قلة حكمة .  
أيجب أن اكون آخر ملجأ له ؟ أصدقاءه ،  
كالأطباء ،

غرفوا منه ثم انفضوا عنه . أعلى ان آخذ  
العلاج على عاتقي ؟

لشد مأخزاني في ذلك . أنا غاضب منه  
اذ كان يجب ان يعرف مكانى وانا لا ارى  
سبباً معقولاً



الآن أن حاجته كان يجب أن تسعى إلى أولاً ،  
لأنني ، قدر ما أعلم ، كنت أول رجل  
قدر له أن يتلقى هدية منه .

٢٠

وهل أكون آخر من يفكر به الآن  
لأكون آخر من يردّ الهدية ؟ كلا .  
فذلك سيجعلني موضوع تندر  
للآخرين ، وسيظهرني بين الاشراف كأحمق  
كنت أؤثر على ثلاثة أمثال المبلغ ( الذي أعطاني  
إياه ) لو أنه كان قصدي أولاً ، ولو تقديراً  
لشعوري نحوه إذن لشجعتني على رد صنيعة .  
ولكن عد الآن ، ومع هزيل جوابهم ، ارفق  
هذا الجواب :

من يتقص من قدرى لن يتعرف على قرشي  
« يخرج »

الخادم

: ممتاز ! سيادتكم باللؤم خليك .

٣٠

لم يدرك الشيطان ما عمل يوم صنع الانسان  
زنيماً فقد غش نفسه بذلك . ولا استطيع سوى  
الظن

بأن نذالات الانسان سوف تصفى حسابه (١)  
في الختام .

---

( ١ ) الضمير قد يعود على الانسان او على الشيطان . فان كانت الاولى كان المعنى  
الحساب الذي يدين به الانسان ذو الرذائل للشيطان ، وان كانت الاخيرة ، وهو  
الارجح في نظرنا ، كان المعنى أن الشيطان بالمقارنة بنذالة الانسان تبدو صفحته  
بيضاء ( المراجع )

ما احسن ما يجهد هذا الشريف كي يدورديئا  
فهو يتخذ نماذج فاضلة ليكون مرذولا ، شأن  
اولئك

الملتهبين بحماس مستعر لكي يحرقوا ممالك  
برمتها (١) .

من هذا النوع محبته المصلحية .  
لقد كان معقد آمال مولاى . والان جميعهم  
تولّوا ،

سوى الالهة وخدمهم . الآن جميع اصدقائه ماتوا ،  
والابواب التي ما تعرفت قط على مغاليقها .

لسنوات خير عديدة يجب ان تستخدم

٤٠

الان لتحمل في حرز صاحبها .

هذا ما يجر إليه السير في الكرم .

من لا يقدر ان يحفظ ماله فليحفظ عليه داره .

« يخرج »

## المشهد الرابع

« يدخل اثنان من خدم فارو ، مع خادم

لوسيسوس ، فيقابلان تيتوس ، وهورتنسيوس

وغيرهم من خدم دائي تيمون ، في انتظار

خروجه (٢) » .

---

( ١ ) ربما كان شكسبير يشير هنا الى (موامرة البارود) التي دبرها الكاثوليك

بوضع البارود في البرلمان البريطاني بقصد نفسه يوم افتتاحه في ٥ نوفمبر ١٦٠٥  
والقضاء على حكم الملك جيمس الاول . فشلت المؤامرة باكتشاف مدبرها . . ( المترجم )

( ٢ ) في طبعة اردن اختلاف بسيط في تسلسل ذكر الشخصيات عند دخولها

المشهد ( المترجم )



- خادم فارو الاول : مرحبا، صباح الخير، ياتيتوس وهورتنسيوس.
- تيتوس : مرحبا بك يا فارو الودود .
- هورتنسيوس : لوسيوس !
- ماذا ، اتجتمع سويا ؟
- خادم لوسيوس : أجل ، وأظن
- ان غرضا واحدا يستدعينا جميعا ، لأن غرضي هو المال .
- تيتوس : كذلك غرضهم وغرضنا .
- « يدخل فيلوتس »
- خادم لوسيوس : وغرض فيلوتس كذلك !
- فيلوتس : نهاركم سعيد جميعا .
- خادم لوسيوس : مرحبا ، يا أخاطيبا
- فيلوتس : ماتظن الساعة ؟
- تقرب من التاسعة .
- خادم لوسيوس : هل بلغت ذلك ؟
- فيلوتس : ألم يظهر مولاي بعد ؟
- خادم لوسيوس : لم يظهر بعد .
- ١٠ فيلوتس : أنا اعجب لذلك . كان من عادته ان يشرق في السابعة
- خادم لوسيوس : اجل ، ولكن الايام غدت قصيرة لديه .
- عليك ان تدرك ان دوره المسرف

كدورة الشمس ،  
ولكنها ليست ، كلورتها ، تستعاد . وأخشى  
ان أبرد شتاء قد حلّ بكيس الشريف تيمون ،  
اي ان بوسع المرء ان يغوص فيه عميقا ومع  
ذلك  
يجد قليلا .

- فيلوتس : وانا مثلك اخشى ذلك .
- تيتوس : سأبين لك كيف تلاحظ ظاهرة غريبة  
ايرسل مولاك الان في طلب مال ؟
- هورتنسيوس : بكل تأكيد ، هو يفعل .
- ٢٠ تيتوس : وهو يتقلد الان بمجوهرات من هدايا تيمون  
لقاءها أنتظر أنا مالا .
- هورتنسيوس : ذلك امر ضد رغبتى .
- خادم لوسيوس : لاحظ ماأغرب ان يكون  
تيمون هنا عليه ان يدفع اكثر مما هو مدين به  
كما لو كان على مولاك ان يرتدى مجوهرات  
ثمينة  
ويرسل بطلب المال ليدفع ثمنها .
- هورتنسيوس : أنا ضجر من هذه المهمة ، تشهد الالهة على  
ذلك ،
- اعلم ان مولاي كان ينفق من اموال تيمون  
واليوم يحيلها الجحود أسوأ من سرقة .
- خادم فارو الاول : اجل ، طلي ثلاثة آلاف ريال .



- ٣٠ خادم لوسيوس : ماطلبك ؟
- خادم فارو الاول : ذلك ثقيل جدا ، ويجب ان يفهم من المبلغ ان ثقة سيدك به كانت تفوق ثقة سيدى ، والا لعاد له في دينه . « يدخل فلامنيوس
- تيتوس : أحد رجال الشريف تيمون .
- خادم لوسيوس : فلامنيوس ؟ كلمة سيدى . ارجوك ، هل مولاي جاهز للخروج الينا ؟
- فلامنيوس : كلا ، انه في الواقع غير جاهز .
- تيتوس : نحن في انتظار سيادته . ارجو ان تخبره بذلك
- فلامنيوس : لاداعى أن يخبره بذلك ، هو عارف أنك بالغ الحرص . « يخرج »
- ٤٠ « يدخل فلافيوس في مطرف وهو ملثم »
- خادم لوسيوس : ها ! أليس ذلك مدير خدماته ملثما هكذا؟ انه يتعد كأنه في غمامة . ناده ، ناده .
- تيتوس : أسمع ، سيدى ؟
- خادم فارو الثانى : لوسمحت ، سيدى
- فلافيوس : ماذا تطلب منى ، يا صديقى ؟
- تيتوس : نحن هنا في انتظار مبالغ معينة من المال سيدى
- فلافيوس : أجل ، لو كان المال مضمونا مثل انتظاركم ، لكان قولك مؤكدا تماما .
- لم لم تقدموا مبالغكم وقوائمكم

يوم كان اسيا دكم الغادرون يأكلون من  
طعام مولاي ؟

يومها كان بوسعهم الابتسام والتزلف عند  
ذكر ديونه ،

وابتلاع الفائدة في أحشائهم النهمة .

انتم تسيئون الى انفسكم باثارتى .

دعوني أمرّ بهدوء .

ثقوا انى ومولاي قد انتهينا الى فراق .

لم يعد لدى ما احسبه ، ولا هو ما ينفق .

خادم لوسـيوس : بلى ، ولكن هذا الجواب لا يخدم غرضا .

فلافيوس : ان كان لا يخدم ، فلأنه لا يوازيكم دناءة ،

اذ انكم في خدمة اوغاد . « يخرج »

٦٠ خادم فارو الاول : كيف ؟ بماذا يغمغم حضرة المرفوت

خادم فارو الثانى : لا يهم . انه مسكين ، وفي ذلك

كفاية من انتقام ، من ذا يستطيع أن

يتكلم بانفسلات . اكثر ممن لا يملك

دارا يأوى اليها ؟

لأمثاله ان يهاجم منيف القصور .

« يدخل سيرفيليوس »

تيتوس : هاهو ذا سيرفيليوس . الان سنعرف بعض

جواب .

سيرفيليوس : لو كان لى ان استعطفكم ، ياسادة ، ان

تعودوا في وقت آخر ،



لأفدتُ من ذلك الكثير . تأكدوا  
من صميم قلبي ، ان مولاي يتهاوى مسرعا  
نحو الاضطراب .

فقد زايله مزاجه الممراح . وقد ساءت صحته  
حتى عاد يلزم مخدعه .

٧٠

خادم لوسيوس : كثير ممن يلزمون مخادعهم ليسوا مرضى .  
لئن كان الخروج فوق ما تحتمله صحته ،  
فبظني يجب عليه الاسراع في دفع ديونه ،  
كي يسهل طريقه نحو الآخرة

يا الهة الرحمة !

سيرفيليوس

: لا تقدر ان تأخذ هذا كجواب ، سيدي .

تيتوس

: « من الداخل » سيرفيليوس ، عونك !  
مولاي ، مولاي !

فلامنيوس

« يدخل تيمون في هياج »

: ماذا ، هل تقف أبواتي دون مروري ؟  
هل كنت طليقا قط ، وهل يصبح داري

تيمون

عدوي المحتجز ، سجنى ؟  
المكان الذي كنت أنعم فيه ، هل يُغدا الآن ،  
مثل جميع البشر ، يظهر لي قلبا من حديد ؟

٨٠

خادم لوسيوس : تقدم بطلبك الان ، تيتوس .

: مولاي ، هذه قائمتي .

تيتوس

: وهذه قائمتي .

خادم لوسيوس

- هورتنسيوس : وقائمتي ، مولاي .
- خادم فارو : وقائمتانا ، مولاي
- فيلوتس : قوائمتنا جميعا .
- تيمون : اطرحويني بها ارضا ، شقوني حتى الخصر (١)
- ٩٠ خادم لوسيوس : واأسفا ، مولاي -
- تيمون : قطعوا قلبي الى مبالغ .
- تيتوس : لي خمسون مثقالا .
- تيمون : احسبوا قطرات دمي .
- خادم لوسيوس : خمسة آلاف ريال ، يامولاي .
- تيمون : خمسة آلاف قطرة تدفع لك . ما طلبك ؟
- وطلبك ؟
- خادم فارو الاول : مولاي -
- خادم فارو الثاني : مولاي -
- تيمون : مزقوني ، خذوني ، ولتضربكم الالهة .
- « يخرج »
- هورتنسيوس : بالحق اظن ان على اسيادنا ان يغسلوا ايديهم
- ١٠٠ من اموالهم (٢) . فهذه الديون يجب ان تعتبر

( ١ ) من حسن الصدف ان « القائمة » في الفصحى تعني « فاتورة الدين » و « القائمة » كذلك مقبض السيف ، وتذكر بـ « القائمة » وهي خنجر طويل مقوس النصل النصل ، في الحكاية المراقية . كلمة Bill الانجليزية تعني قائمة الدين وتعني كذلك نوعا من السلاح ينتهي بنصل طويل مقوس ، وكان معروفها ايام شكسبير ، وهو المعنى الذي يؤكد عليه تيمون في هذه التورية . ( المترجم ) .

( ٢ ) في الاصل « يرمون بقبعاتهم اليها » والكتابة تعني « غسل اليد منها » . النصل في ، الحكاية المراقية . كلمة Bill الانجليزية تعني قائمة الدين وتعني ( المترجم )



ميثوسا منها ، لان المدين بها مجنون .  
« يخرج »

« يدخل تيمون وفلافيوس »

تيمون : لقد بهروا منى الانقاس ، العبيد .  
دائنين ؟ شياطين !

فلافيوس : مولاي العزيز -

تيمون : لم لا تكون كذلك ( ١ ) ؟

فلافيوس : مولاي -

تيمون : سأجعلها كذلك . يامدير خدماتي !

فلافيوس : حاضر ، يامولاي .

تيمون : مناسب جدا ! اذهب ، لدعوة جميع  
اصدقائي ثانية ،

لوسيوس ، لوكولس ، وسيرونيوس - الجميع  
سأولم للأندال تارة اخرى .

فلافيوس : ولكن يامولاي ،

انت لا تنطق الا عن روحك المعذبة ،

لم يتبق لنا ما يمكن ان يجهز  
حتى مائدة متواضعة .

تيمون : لاتلق بالا لذلك .

اذهب ، فأنا آمرك . ادعهم جميعا ، ادخل السيل

---

( ١ ) بدأت فكرة اقامة وليمة تدور في ذهن تيمون وهو ساهم عن خطاب  
فلافيوس . ( المترجم )

من الاوغاد تارة اخرى . طبأخي وأناستدبر  
الامر .

« يخرجون »

## المشهد الخامس

« يدخل ثلاثة شيوخ من باب ، يقابلهم  
السيباياديس ، مع بعض الخدم »

الشيخ الاول : مولاي ، ضم صوتي الى صوتك ، فهى  
مسألة قتل .

ومن الضرورى ان يحكم عليه بالموت ،  
لاشئ يشجع الجريمة مثل الرحمة .

الشيخ الثانى : متهى الصدق . القانون سوف يسحقهم

السيباياديس : العز ، والصحة ، والرحمة للشيوخ !

الشيخ الاول : ماذا وراءك يا نقيب ؟

السيباياديس : أنا ملتزم متواضع لفضيلتكم ،

لأن الرحمة جوهر القانون ،

وليس غير الطغاة من يستخدم القانون بقسوة .

لقد شاء الزمان والحظ ان يثقل

كاهل صديق لى ، في فورة من دمه ،

تخطى حدود القانون البعيد الغور

لأولئك الذين ، دون انتباه ، يغطسون فيه .

وهو امرؤ ، بغض النظر عن نصيبه من الدنيا

حلو الشمائل ،

١٠٠



هو لم يدنس الحقيقة بالجن -  
وتلك خصلة فيه تمحو غلظته -  
ولكن بعنف نبيل وروح كريمة ،  
وقد رأى كرامته تصاب بمقتل ،  
تصدى لخصمه ،

٢٠

وبحماس رزين لايبين  
استغل غضبه قبل ان ينفذ ،  
كأنه لم يزد على أن قدم برهانا على مسألة .

الشيخ الاول

: إنك تتعرض لتناقض صارخ ،  
بسعيك لأن تجعل القبيح يبدو مليحا .  
كلماتك قد عانت وكأنها امرأة في المخاض  
لتجعل من مخلوق شائه كالقتل إنسانا سويا  
ولتضع الخصام  
في باب الشجاعة ، وهو في الواقع  
شجاعة نغلة ، جاءت الى الدنيا

٣٠

يوم كانت الشيع والاحزاب حديثة الميلاد .  
الشجاع الحق من استطاع بحكمة ان يتحمل  
أسوأ مايتفوه به انسان ،  
ويتخذ اهاناته كأمر عارضة ،  
ويصبر عليها كالملبس ، دون مبالة ،  
ولا يرفع من قدرها حتى تدخل قلبه ،  
فتؤدى به الى المخاطر .  
لو كانت الاهانات شرورا تدفعنا للقتل ،  
فأية حماقة أن نخاطر بالحياة من أجل شر !

السيباياديس

: مولاي -

الشيخ الاول : لا تقدر ان تجعل صارخ الاثام يبدو  
بريثا :

٤٠

ان تنتقم ليس شجاعة ، بل ان تتحمل وتصبر

السيباياديس

: ياسادتي ، اذن ، لو سمحتم - اغفروا لي  
ان تكلمت كجندى -

لم يعرض البله من الناس انفسهم للمعارك ،  
ولا يصبرون على جميع التهديدات؟ ينامون عنها  
ويتركون الاعداء في هدوء يقطعون رقابهم  
دون مقاومة؟ ان كان ثمت

شجاعة في الصبر على الإهانة ، فما الذي  
نفعله نحن

بعيدا عن ديارنا؟ اذن فالنساء اكثر شجاعة  
لانهن يلزمن البيوت ، ان كان في الصبر نصر

٥٠

ولكان الحمار مقاتلا أشجع من الاسد ،  
ولكان ذاك المصفد بالحديد احكم من القاضي  
إن كانت الحكمة في الصبر والتحمل . ياسادتي  
مثلا انتم عظماء ، فلتكونوا طيبين بالرحمة  
من ذا الذي لا يدين الطيش دون استشارة  
فالقتل ، اوافقكم ، هو الخطيئة في أعنف  
سوراتها ،

ولكنه دفاعا ، ويعين الرحمة ، يكون غاية  
العدل .

دوام الغضب معصية ،



ولكن اين الانسان الذي لا يغضب ؟  
فلتقيسوا الجريمة بهذا .

٦٠ الشيخ الثاني

: عبث ماتقول .

السيباياديس : عبث ؟ ماقدم من خدمة  
في لاسيد ايمون (١) وبيزنطه  
تكفى رشوة (٢) لحياته .

الشيخ الاول

: ما هذا ؟

السيباياديس : اقول ، ياسادتي ، لقد قدم خدمة ممتازة ،  
وقتل في الحرب كثيرا من اعدائكم .  
ماأحسن ماأبداه من شجاعة  
في القتال الاخير ، وماأكثر ماأحدث من  
جراح !

الشيخ الثاني

: لقد افرط في الافادة منها .

انه مشاغب عريق . وعنده رذيلة

٧٠

كثيرا ماتفرقه وتكبّل شجاعته .

لو لم يكن ثمة اعداء ، لكان في هذه الكفاية  
للتغلب عليه . في حالات عريته الوحشية  
عرف عنه انتهاك الحرمات

وتشجيع المؤامرات . لقد نما الينا

ان ايامه شريرة وسكراته خطيرة .

الشيخ الاول

: جزاؤه الموت .

( ١ ) امبرطة .

( ٢ ) ذكر الرشوة هنا تمرىض بالضيوخ الذين يتقبلون الرشوى  
فيتجاوزون القانون . . ( المترجم ) .

السييادياديس : مصير قاس . ليته مات في الحرب .  
ياسادتي، أن لم يكن لأية خصال فيه -  
فلأن بمقدور يمناه ان تشتري له حياته،  
دون أن يبقى مدينا بذلك لأحد(١) ولكي ازيد  
في حملكم لما اسعى اليه

٨٠  
خذوا مثنوباتي اضافة الى مثنوباته واجمعوها معا  
ولانني أعلم انكم في جلال السن تحبون  
الضمان ، فأني أرهن انتصاراتي، وجميع  
ماأصبت من تكريم ، لقاء حسن منقلبه.  
ان كان بهذا الجرم مدينا للقانون بحياته ،  
إذن فلتسلمها الحرب مدفوعة بالدم الباسل  
لأن القانون صارم والحرب لاتزيد عنه .

الشيخ الأول : نحن مع القانون جزاؤه الموت . لا ترد  
إلحاحا فتشير بذلك أقصى استيائنا صديقا  
كان أم أخا يهدر من يسفك دم آخر .

٩٠ السييادياديس : أيجب أن يكون الأمر كذلك ؟ يجب ألا  
يكون .

الشيخ الثاني : يا سادتي أتوسل إليكم أن تدركوا من أنا ؟  
كيف ؟

السييادياديس : استعيدوني الى ذاكرتكم .

الشيخ الثالث : ماذا ؟

---

( ١ ) أي جزاء ما قدم للدولة من خدمات ، بما فعلت يمينه ، يستحق ان يغلى  
سبيله ليموت في اجله . ( المترجم )



السيياياديس : أحسب إلا أن السن جعلكم تنسوني «

والا لما بدوت من قلة الشأن  
بحيث أسألكم معروفا فيرد سؤالي .  
جراحي تجار اليكم .

الشيخ الاول : أتجرؤ على اغضابنا ؟  
بكلمات قليلة، ولكنها ذات أثر بعيد :  
انت منفي إلى الأبد .

السيياياديس : تنفونني ؟  
انفوا خرفكم . انفوا الربا  
الذي يجعل مجلس الشيوخ قبيحا . ١٠٠

الشيخ الاول : ان احتوتك اثينا بعد طلوع شمس يومين «  
فانتظر منا عقوبة أشد .  
ولكي لا يحمي جام غضبنا اكثر  
سينفذ فيه الحكم على الفور  
« يخرج الشيوخ »

السيياياديس : ليت الالهة تطيل من اعماركم ، حتى لا يبقى  
منكم  
سوى العظم ، فلا يعود ينظر إليكم أحد !  
ما اصابني أسوأ من جنون . كنت ارد عنهم  
اعداءهم

يوم كانوا يعدّون أموالهم ويقرضون  
نقودهم بعظيم الربا ، اما أنا  
فما كنت غنيا الا بعظيم الجروح . اهلك جميعا ١١٠

جميعا لهذا فحسب ؟  
 اهذا مالدى شيوخ الربا من بلسم  
 يسكبونه على جروح المقاتلين ؟ انفى !  
 لا بأس فأنا لا اكره ان انفى .  
 فذلك سبب جدير بحقدى وحنفى  
 فيحركنى لاضررب ائينا . سأرفع من معنويات  
 قواى المتبرمة ، واستهوى منهم القلوب .  
 انه لشرف ان تصدى للكثرة الكاذرة ،  
 على المقاتلين الا يتحملوا من الاساءات اكثر  
 مما تتحمل الآلهة .

١١٥

« يخرج »

## المشهد السادس

« موسيقى » خدم واقفون . يدخل لوكولس ولوسيوس  
 سمبرونيوس وفتيديوس من أبواب شتى ، شيوخ  
 وأشراف (١)

لوكولس : طاب يومك سيدى .  
 لوسيوس : وانا اتمنى لك مثله . احسب ان ذلك السيد  
 الشريف  
 انما كان يختبرنا بالامس .

( ١ ) يرى محقق ( اردن ) الابقاء على صفة لوكولس ، لوسيوس ، سمبرونيوس وفتيديوس كما وردت في ( الفوليو ) اى الشريف الاول ، الثاني ، الثالث ، الرابع ولكنه لا يعارض رأى المخرجين لهذه المسرحية ، ورأى بعض فى اهم المحققين فى اعطاء الاسماء ، وهو ما فعله محرر طبعة ( بنجوين ) التى ترجمت عنها هذه المسرحية اصلا ثم راجعها على طبعة اردن ( المترجم )



لو كولس : بذلك كانت افكارى منهوبة عندما التقينا ..  
ارجو الاتكون الحال قد انحدرت به الى الحد  
الذى جعلها تبدو فيه عندما ارسل يختبر  
اصدقائه العديدين .

لوسيوس : يجب الاتكون ، بدليل وليمة الجديدة .

لو كولس : اظن كذلك . لقد ارسل الى دعوة ملحة  
كانت مشاغلي الجديدة تدعوني  
للاعتذار عنها . ولكنه ناشدني لتجاوزها ،  
مما اضطرني الى الحضور .

لوسيوس : بمثل مشاغلك كنت مرتبطا باعمالى  
الملحة ، ولكنه لم يلتفت لعذرى .  
ويؤسفنى انه حينما ارسل يستدين منى  
ان يكون رصيدى قد نفذ .

لو كولس : وانا اشكو من ذات العله ، خصوصا  
وانا ارى كيف تجرى الامور .

لوسيوس : كل واحد هنا بنفس الحال  
ماذا كان يريد الاستدانة منك ؟

لو كولس : الف قطعة .

لوسيوس : الف قطعة ؟

لو كولس : وكم من عندك ؟

لوسيوس : ارسل بطلب ، ياسيدى - ها هو قادم

« يدخل تيمون وبعض الخدم »

- تيمون : مرحبا من القلب ، ايها السيدان !  
كيف الحال ؟
- لو كولس : على احسن مايرام ، طالما سيادتكم بخير .
- لوسيوس : السنونو لا يتبع الصيف بسرور  
اكثر مما نتبع سيادتكم .
- ٣٠ تيمون : « جانبا » ولا بسرور اكثر يهجر الشتاء .  
مثل طيور الصيف هم الرجال . « يخاطبهم »  
ياسادة .  
عشاؤنا غير جدير بهذا الانتظار  
الطويل . متعوا اسماعكم  
بالموسيقى الى حين ، ان كانت تحتل جمعجة  
صوت البوق . سنجلس عما قريب .
- لو كولس : آمل ان سيادتكم لم يتكدّر  
اذ اعدت الرسول خالي الوفاض .
- تيمون : ياسيدى ، لا يشغلك ذلك .
- لوسيوس : امولاى النيل —
- تيمون : ها ، يا صديقى الكريم ، كيف الحال ؟
- ٤٠ لوسيوس : يامولاى الاكرم ، انى فى الحق مريض من  
الخنجل  
انه لما ارسلتم الى سيادتكم بالامس  
فكان من سوء حظى ان لم يكن ييدى مال .
- تيمون : لاتفكر بها سيدى .
- لوسيوس : لو انك ارسلت قبل ساعتين فحسب —



- تيمون : لاتدع ذلك يشغل افكارك الأكرم  
« يدخل طعام الوليمة »  
تعالوا ، احملوا كل شيء معا .
- لوسيوس : كلها صحون مغطاة .
- لوكولس : خليقة بالملوك ، اؤكد لكم .
- سمبرونيوس : لاشك في ذلك ، ان ساعد المال والزمان .
- لوكولس : كيف الحال ؟ ما الاخبار ؟
- سمبرونيوس : السيباياديس قد نفي . اسمعت بذلك ؟
- لوكولس ولوسيوس : السيباياديس نفي ؟
- سمبرونيوس : هو كذلك ، اؤكد لكم .
- لوكولس : كيف ؟ كيف ؟
- لوسيوس : رجاء ، لاي سبب ؟
- تيمون : ياأصدقائي الافاضل ، هلا اقتربتم ؟
- سمبرونيوس : سأخبرك أكثر بعد قليل . هذه وليمة فخمة تقرب .
- ٦٠ لوسيوس : هذا هو الرجل الذي عهدنا .
- سمبرونيوس : هل سيدوم ذلك ؟ هل سيدوم ؟
- لوسيوس : أجل يدوم ، ولكن الزمان سوف - وهكذا
- سمبرونيوس : فهمت مرادك .
- تيمون : كل رجل الى كرسيه ، بنفس الشوق الذي يدفعه

الى شفة حبيته .  
سيكون طعامكم متشابها في جميع الاماكن .  
لا تجعلوا منها وليمة رسمية ، فتدعوا  
الطعام يبرد

قبل ان نتفق على المكان الاول .  
اجلسوا ، فالالهة تأمرنا بالشكر .  
يا ذوى المنّ العظام ، انثروا جمعنا  
بالشكر .

٧٠

لأجل عطاياكم اجعلوا ذواتكم موضع ثناء  
ولكن استبقوا شيئا لمقبل العطاء ، لئلا يستخف  
بكم يا ذوى الجلال . اعطوا كل امرئ  
ما يكتفى لئلا يضطر أحد ان يقرض احدا ،  
فلو اضطررتم

يا ذوى الجلال ان تقرضوا من بنى البشر ،  
لأنكر البشر الالهة .

اجعلوا الطعام محبوبا اكثر من الرجل الذى  
يعطيه .

لا تتركوا جماعة من عشرين الاوفيهما ما  
يُنَظَرُها من الاوغاد .

وان جلست الى المائدة اثنتا عشرة امرأة فليكن  
مثلهن -

من اللثيمات . وبقايا مخاليقكم ايتها الالهة -  
شيوخ اثينا

واخلاط الناس معا -



لما فيهم من آثام، ايتها الالهة، اجعلوهم  
طعمة للدمار .

٨٠

وأما أصدقاء الساعة هؤلاء ، فلأنهم بالنسبة  
الى لاشيء ،

فلذلك باركوهم بلا شيء ، فمرحبا بهم الى  
لاشيء .

ارفعوا الاغطية ، يا كلاب ، والعقوا .  
« تكشف اغطية الصحن عن ماء ساخن  
وحجارة . »

بعضهم	:	ماذا يقصد سيادته ؟
آخرون	:	لاندرى
تيمون	:	ليتكم لاترون وليمة أفضل ، يا زمرة اصدقاء من طرف اللسان ! دخان وماء فاتر هو افضل ماتستحقون . هذا آخر ماسيقدم تيمون ، الذى تزين وتوشى بمداهناتكم ، يغسلها عنه ، ويرشق في وجوهكم نذالتكم التثنة .

« يرشق الماء في وجوههم »

عيشوا ممقوتين ، طويلا ،

يا أكره الطفيلين ، واكثرهم تبسما ومداهنة  
يا مخربين ناعمين ، وذئابا لينة ، ودية خانعة ،  
يا بهاليل النعمة ، يارفاق اللقمة ، يا ذباب  
الفصول ،  
يا عيدا ركعاً سجداً ، يا انجرة ، يا شخصوص  
اللحظة !

ياوباء لا ينحسر في الإنس والوحش  
يكسحكم جمعا لما ! ماذا ، اذهب انت ؟  
مهلا ، خذ دواءك اولا . وانت كذلك ،  
وانت .

اصبر ، سأقرضك مالا ولا استدين شيئا  
« يرميهم بالحجارة ويطردهم خارجا »  
ماذا ؟ جميعكم ذاهبون ؟ من الان عسى  
الا تكون وليمة  
لا يصبح النذل فيها ضيفا مكرما .

يادار احترقي ! يا اثينا اغرقني ! منذ الان ليكن  
مكروها

لدى تيمون الانسان والبشر جميعا .

« يخرج »

« يدخل اشراف وشيوخ »

: ماذا جرى يا سادتي ؟

لو كولس

: الا تعرف طبيعة غضب الشريف تيمون

لوسسيوس



- سمبرونيوس : ابتعد ! ألم تَرَ قُبْعِي ؟
- فتيديوس : لقد اضعفت مطرقي .
- لو كولس : هذا الرجل مجنون ، ولا تحكمه سوى  
الأمزجة .
- بالأمس اعطاني جوهرة واليوم  
اقتلعها من قبعتي . أرأيت جوهرتي ؟
- ١١٠ سمبرونيوس : أرأيت قبعتي ؟
- لوسيوس : هي ذى .
- فتيديوس : وها هو مطرقي .
- لو كولس : هيا بنا دون تأخير .
- لوسيوس : جن الشريف تيمون .
- سمبرونيوس : أحسّ ذلك في عظامي .
- فتيديوس : اليوم يعطى جواهر ، وفي غد أحجارا

« يخرجون »





## الفصل الرابع

### الشهد الأول

« يدخل تيمون »

تيمون

: دعني ألقى نظرة أخرى عليك ، يا سورا  
يطوق تلك الذئاب ، غص في الأرض  
ولا تسور اثينا ! يا عقيلات ، انقلبن فاجرات !  
يا طاعة الابناء أخفقي ! يا عبيدا ومجانين ،  
اقتلعوا شيوخا غضنهم الوقار من مقاعد  
السلطة .

استوزروا بدلا منهم ! إلى قدرات مبتذلات  
انقلبن في الحال ، يا عذارى كاعبات !  
واعلنها على مرأى من والديكن . يا مفلسين ،  
أمسكوا ،  
وبدل أن تردوا ما عليكم ، اخرجوا  
سكاكينكم

واحترزوا رقاب مؤتمنيكم ! يا خدام مكفولين ،  
اسرقوا !

لصوص طوال الباع هم سادتكم الوقورون ،  
ويسرقون بقوة القانون . يا وصيفة ، اهرعي  
إلى فراش مولاك ،

١٠

فسيدتك ربيبة ماخور ! يا ابن ست عشرة ،  
انترزع العكاز الموسد من ابيك الاعرج العجوز  
وافلق به دماغه ! يا ورعا وخشية ،  
يا واجب التقوى ، يا سلما ، يا عدلا ، يا حقيقة ،  
يا احترام الكبار ، يا هجعة الليل وحقوق  
الحوار ،

يا علما ، يا خلقا ، يا صنائع وحرفا ،  
يا مراتب ، يا توفيرا ، يا أعراف وقوانين ،  
انخطوا الى اضدادكم ، المهلكة

٢٠

ولتعم الفوضى . يا طواعين عالقة بالبشر ،  
اسكبي مالدريك من حمى مهلكة معدية  
فوق أثينا التي حان حينها للبلاء ! يا زمهرير  
عرق النساء

عرقل شيوخنا ، حتى تضلع اطرافهم  
بعرج مثل اخلاقهم ! يا شبقا وتهتكا  
تسللا حتى عقول شبابنا ونخاع العظم منهم  
ليكافحوا ضد تيار الفضيلة ،

فيغرقوا انفسهم في الخلاعة ! يا حكة وبثور  
ازرعى صدور أهل اثينا ، فلا تنبت

الا برصا عارما ! يا عدوى انتقلي من نفس  
الى نفس

٣٠

حتى لتغدو ملامستهم ، كصداقتهم محض  
سم زعاف ! لن احمل شيئا منك



سوى العرى ، يامدينة مقبلة !  
فليكن العرى نصيبك انت كذلك ، بلعنات  
تضاعف .

تيمون سيقصد للغابات ، هنالك حتما سيلاقي  
أشد الوحوش قساوة أكثر حنانا من البشر .  
لعنات الالهة - اسمعني ايها الالهة الطيبة  
جميعا -

على اهل اثينا من داخل السور ومن خارجه  
وامنحني ، اذ يكبر تيمون ، أن يكبر فيه  
الكره

فيمتد الى جنس البشر جميعا ، كبيرهم  
والصغير . ٤٠

آمين . « يخرج »

## المشهد الثاني

« يدخل فلافيوس واثنان او ثلاثة من الخدم »

الخادم الاول : اتسمعي ياسيدى ، اين مولانا ؟

هل تحطمنا ، طردنا ، ولاشئ بقي ؟

فلافيوس : والسفا ، يا صبحي ، ماعساني اقول لكم ؟

لتشهد على آلهة العدل ،

بأنى بمثل فقركم .

الخادم الاول : دار كهذه نهاوت !

سيد نبيل كهذا ينهار ! ذهب كل شئ

ولا صديق يأخذ بيده في المصيبة ،  
ويسير الى جانبه ؟

الخدام الثاني

: مثلما ندير ظهورنا

لرفيق لنا توسد اللحد ،

١٠

كذلك المقربون الى نعماه وقد واراها الثرى  
ينسلون عنه جميعا : تاركين معه وعودهم  
الزائفة ،

كجيوب افرغها النشالون وهو المسكين ،  
شحاذا مكرس للعراء ،

مريض بفقر يعافه الجميع ،  
يسير وحيدا ، كأنه الاحتقار . آخرون من  
صحبنا . «يدخل خدم آخرون»

فلافيوس

: جميعهم ادوات مهشمة من بيت محطم

الخدام الثالث

: ورغم ذلك فقلوبنا في خدمة تيمون ،

ووجوهنا تدل عليه . مازلنا زملاء ،

نخدم معا في الضراء . مشقق سفينتنا ،

٢٠

ونحن ، رفقة البؤس ، نقف على ظهره الغارق

نسمع تهديد الموج . علينا ان نتفرق

وسط هذا البحر من العراء .

فلافيوس

: يا صبحي الطيبين جميعا ،

آخر مالدى من مال سأقتسمه معكم

واينما اجتمعنا ، من اجل تيمون ،

لنبقى اصحابا . لنهز رؤوسنا ونقول ،



كن ينعب بمصير نعمى سيدنا ،  
« لقد شهدنا اياما افضل » ليأخذ كل منكم  
شيئا . « يعطيهم تقودا »  
كلا ، مدّوا ايديكم جميعا . لا كلمة اخرى  
هكذا تفرق اغنياء بالحزن ، اذ تفرق في فقر  
« يتعاقون ثم يتفرقون »

٣٠

آية تعاسة كبرى تجرّها علينا العظمة !  
من لا يرغب ان يكون في منأى عن الغنى  
اذ يؤدى الغنى الى التعاسة والازدراء ؟  
من يريد ان يكون مثله منخدعا بالبهاء  
او ان يعيش  
واهما بأن له أصدقاء ؟  
او ان يكون له من الرونق وزينة الحياة الدنيا  
جميعا

مجرد طلاء ، مثل اصدقائه الزائفين ؟  
يا سيدا صادقا مسكينا ، ما اطاح به سوى  
طيب فؤاده  
ولاحطمه سوى الكرم . ياطبعا غريبا عجيبا  
اذ تكون اسوأ خطايا الانسان ان يكثر حسن  
الصنيع .

٤٠

من سيجرؤ بعد اليوم ان يكون بنصف هذا  
الطيب ؟  
فالخود الذى يصنع الالهة ، ما يزال يخرب  
البشر .

امولاي الاعز ، الذي ما بورك الا لتحل به  
اللجنة ،

ولا اغتنى الا لتحل به التعاسة ، عظيم نعماك  
انقلب أول أدوائك . أسفى على سيد كريم ،  
انخلع في هياج عن موطن الجحود هذا  
حيث أصدقاءه البشعون ،  
ليس معه ما يقيم به أودّ حياته ،  
ولا ما يحتال به عليه .  
سوف اتبعه وابحث عنه .

سأخدم رغباته ابدا جهد طاقتي ،  
وطالما بقى ييدى مال سابقى دوما في خدمته .  
« يخرج »

٥٠

### المشهد الثالث

« يدخل تيمون وسط الغابات »  
تيمون : ايتها الشمس المباركة ، يا باعثة الحياة ،  
استلّى من الأرض  
رطوبة العفن . تحت فلك شقيقتك (١)  
انشرى في الهواء العدوى . والشقيقان التوأن  
من رحم واحد ،  
اللذان في النسل والاقامة والميلاد  
لا يَحْتَمِلَان فراقا - امتحنيهما بنصيبين شئ ،  
فيحتقر اكبرهما الاقل حظاً . لا طبع

---

( ١ ) اي فلك القمر وهو مؤنث في الميثولوجيا ( الترجمة )



تحيطة الاسقام من كل صوب يطيق حمل  
عظيم النعمى  
الا بالخروج على الطبيعة .

ارفعينى شحاذا وانخفضينى سريّا -

ليحمل الشيوخ الاحتقار وراثه ،  
والشحاذ الشرف المؤثّل .

١٠

فالمرعى يسمّن اعطاف الشقيق  
والقحط يُنحل شقيقه من يجرؤ ، من يجرؤ ،  
في عز الرجولة ان يستوى قائماً  
ويقول ، « هذا الرجل مدهن » ؟ ان كان  
ثمّة واحد ،

فالكل كذلك ، لان كل درجة في سلم  
الحظ .

توطى لها سابقتها . الرأس العالم  
يطأطى للاحمق الثرى . كل شئ منحرف (١)  
لا شئ مستقيماً في طباعنا اللعينة

سوى النذالة الصراح . لذا فليحل المقت  
بجميع الحفلات ، وبالا اجتماعات ، وبجميع  
البشر .

٢٠

بشبيهه ، بل بذاته ، يحتقرها تيمون .  
ليحلّ الدمار بجنس البشر . يارض هيينى  
جنورا . « يحفر »

---

( ١ ) كل شئ منحرف .. هي الفكرة الاساسية لكل الاوصاف القلوبه في كلام  
تيمون الهاتق ( المترجم )

من يبحث لديك عن افضل ، دغدغى لهاته  
بأَمْضى سمومك . ماذا هنا ؟  
ذهب ؟ اصفر ، براق ، ذهب نفيس ؟  
كلا ، ايتها الالهة ، انا لست بالخائن  
المرذول (١) .

جنور ، ايتها السماوات الصافية ! حفنة من  
هذا (٢) يجعل

الاسود أبيض ، والقيح جميلا ، والخطأ  
صحيحا

والوضيع نبلا ، والعجوز فتيا ، والحبان  
شجاعا .

٣٠

ها ، ايتها الالهة ! لم هذا ؟ ما هذا ، ايتها الالهة  
ان هذا سيسحب كهائنك وخدمك من  
حوالك ،

يسحب الوسائد من تحت رؤوس عظام الرجال (٣)  
هذا العبد الاصفر

يجمع الديانات ويفرقها ، يبارك الملائعين ،  
يجعل البرص الالامع معبودا يجعل للصمص  
أقدارا ،

يمنحهم المراتب وفروض الطاعة وطقوس  
الاستحسان

---

( ١ ) اى انه لا يريد ان يحث بقسمه ان يفضل الجنور على الذهب . ( المترجم )

( ٢ ) اى : قدر قليل من هذا الذهب . ( الراجع )

( ٣ ) سحب الوسادة من تحت الرأس كناية عن القتل . ( المحقق )



من شيوخ على الارائك . هذا هو  
الذى يمكن الاملة المستهلكة من الزواج ثانية  
تلك التى يتوء لمرآها كل المصايين  
من ذوى الجروح المتقيحة ، هذا الذى يبلسمها  
ويطيبها  
ويعيدها ثانية الى ميعة الصبا . تعال أيها الطين  
الملعون ( ١ )

٤٠

يا عاهرة مبنولة للجميع ، تشيع الفرقة  
بين حشود الأمم ، سأجعلك  
تفعل ما خلقت من أجله .  
« صوت مشاة من بعيد »  
ها ؟ طبل ؟ أنت حى .  
ولكنى سأدفنك . لسوف تختفى ، يالصاً قديراً ( ٢ )  
عندما لا يقوى على الوقوف حراسك المنقرسون .  
لا ، ابق أنت في الخارج كعربون .  
« يحتفظ بشيء من الذهب ويدفن الباقي .  
يدخل السيبياديس  
مع طبل ونأى في هيئة عسكرية تتبعه فرينا  
وتيمانندرا »

السيبياديس : ما أنت يا من هناك ؟ تكلم .  
٥٠ تيمون : وحش ، مثلك . لتقضم القرحة قلبك

---

( ١ ) الخطاب للذهب ، الذى يدعو تيمون بالطين . ( الراجع )  
( ٢ ) الخطاب لازال للذهب ، الذى يدعى بالفضة ، لانه يختفى من صاحبه  
تلقعد ( المترجم )

لأنك اريتني ثانية عيون الانسان .

السيياياديس : ما اسمك ؟ هل الانسان بهذا المقت لديك  
وأنت نفسك انسان ؟

تيمون : أنا مبغض البشر ، وأكره جنس الانسان .  
أما أنت ، فوددت لو كنت كلبا  
لأحبك بعض الشيء .

السيياياديس : أنا اعرفك جيدا ،  
ولكني عما جرى لك أنا جاهل وغريب .  
تيمون : وأنا اعرفك ايضا ، وأكثر من كوني اعرفك  
لأأريد أن اعرف . اتبع طبلك .

وبدم الانسان خضب الارض قانية ، قانية .  
شرائع الدين والقوانين المدنية قاسية ،  
اذن كيف للحرب ان تكون ؟ عاهرتك  
المشثومة هذه

فيها من قلرة التدمير اكثر مما في سيفك ،  
برغم نظرتها الملائكية .

فرينيا : تقيحت شفتاك !

تيمون : لن الثمك ، لذا فالقيح سيعود  
الى شفتيك أنت ثانية .

السيياياديس : كيف وصل تيمون النيل الى هذا المنقلب ؟

تيمون : كما يفعل القمر ، بافتقاره الى النور يعطيه .  
ولكني لم استطع التجدد ، كالقمر .

فلم يكن ثمة شمس استعير منها .



- السيباياديس : ياتيمون النيل ،  
 أية خدمة استطيع تقديمها اليك ؟  
 تيمون : لاشيء سوى مساندة فكري  
 السيباياديس : ما على ان افعل ياتيمون ؟  
 تيمون : اعطني وعدا بالصدقة ، ولكن لا تنفذ شيئا .  
 فان لم تعط الوعد لتضربك الالهة بالوباء ،  
 لأنك انسان . وإن نفذت الوعد  
 عليك اللعنة ، لأنك انسان .  
 السيباياديس : لقد سمعت بعض الشيء عن بلاياك .  
 تيمون : لقد رأيتهما لما كنت في خير .  
 ٨٠ السيباياديس : اني اراها الان . بالامس كان نعم الزمان  
 تيمون : مثل زمانك الآن ، مغلولا بزواج من العاهرات  
 تيمانلرا : اهذا محبوب اثينا الذي يلهج الناس  
 جميعا بحمده ؟  
 تيمون : هل انت تيمانلرا ؟  
 تيمانلرا : نعم .  
 تيمون : لتبقى عاهرة دوما . لا يحبك من ينالك .  
 اعطيهم الامراض اذ يتركون لديك شهوتهم .  
 أفيدى من اوقاتك الشبقة . أعدى الأذلاء  
 لمغاطس وحمامات . انزلى بالشباب المورد الوجنات  
 إلى صوم المغاطس ومحدود الغذاء . ( ١ )

( ١ ) الصوم استمداد لفظس ساخن ، والغذاء المحدود ، والحمامات الحارة ..  
 كلها كانت مما يعالج به المصابون بالامراض الزهرية . ( المترجم ) .

تيمانندرا

: الى المشقة ياوحش .

السييادييس

: ساحبه ياتيمانندرا الحلوة ، لان عقله

٩٠

قد غرق وضاع في مصائبه .

لم يبق لدى سوى القليل من المال ، ياتيمون  
الشجاع .

والحاجة اليه تثير في كل يوم تمردا  
بين جماعتي المدقة . لقد سمعت ، وحزنت ،  
كيف ان اثينا الملعونة ، ناسية افضالك  
ناسية جلائل اعمالك ، يوم كانت الدول  
المجاورة توشك ان تبطش بهم ، لولا سيفك  
وما ملكت يمينك -

تيمون

: اتوسل اليك ان تدق على طبلك وتغيب عني

السييادييس

: انا صديقك ، واشفق عليك ، ياعزيزي تيمون.

تيمون

: كيف تشفق على الذي ترعجه ؟

أوثر ان اكون وحدي .

١٠٠ السييادييس

: اذن وداعا .

هاك بعض المال .

تيمون

: احتفظ به ، انا لا اقدر ان آكله .

السييادييس

: عندما احيل اثينا المغرورة الى حطام -

تيمون

: هل تحارب ضد اثينا ؟

السييادييس

: اجل ياتيمون ، ولدى سبب .

تيمون

: لتدمرهم الالهة جميعا في غزوتك ،  
وتدمرك في إثرهم ، بعد ماتقهرهم .



السيباياديس

: لم انا ياتيمون ؟

تيمون

: لانك بقتل الانذال

. كأنك خلقت لتقهر بلدى .

احتفظ بمالك . تحرك . هاك مالا . ابتعد .

١١٠

كن مثل وباء السماء ، عندما يشاء جوبير

ان يبعث سمومه في الهواء الموبوء مخيما

فوق مدينة موغلة في الرذيلة . لا يقصرون

حسامك عن احد .

لا ترحم وقور العمر بسبب لحية ييضاء ،

انه مراب . اضرب العقيلة الزائفة -

لا شئ غير رداؤها عفيف ،

اما هي فقوادة . لاتدع خد العذراء

يلين سيفك البتار ، لان تلك الحلمات

الى خلال النافذة تعرت وارتفعت لعيون

الرجال

ما ذكرت رحمة بها في اللوح المحفوظ ،

فاذكرهن انت كأبشع الخائنات . لاتبق

على الطفل

الذى بسمائه حتى الغمازتين تستل من الحمقى

رحمتهم ،

احسبه نغلا قدّرت له كهنة الوحي

بصورة غامضة ان يحزّ رقبتك ،

فقطعه دون رحمة . واقسم الاتصغى لاعتراض

ضع على اذنيك وعينيك وقرا لاينفذ منه

قيد شعرة من صراخ الامهات والصبايا  
والاطفال ،

او ادني لمحة من مشهد الكهّان يتزفون  
وهم بمسوح الكهنوت . هاك ذهباً تدفعه  
لجنودك .

انشر اوسع القوضى ، وعندما ينفد غضبك ،  
لتنزل عليك اللعنة . لاتتكلم ، اغرب عني .

١٣٠

السيياياديس : امازلت تملك ذهباً ؟ سأخذ الذهب الذي  
اعطيتني ،  
دون نصائحك .

تيمون : ان أخذت أم لم تأخذ بها ، عليك لعنة السماء

فرينيا وتيمان درا : اعطنا شيئاً من الذهب ، ياتيمون الكريم  
ألديك أكثر ؟

تيمون : لدى ما يكفي لحمل البغي على هجر مهتها  
ويجمع منها قوادة . أمسكن ياساقطات  
اثوابكن المرقوعة . لاثقة في قسّم منكن ،  
رغم علمي انكن ستقسمن ، وتغلظن في  
الآيمان

حتى يصيب عنيفُ الرعشات وسماوى  
الرعادات

الآلهة الخالدة التى تسمعكن . وفرّن ايمانكن  
سأثق بما فطرّن عليه . ابقين عاهرات دوما  
ومن يحاول بكلامه الورع ان يغير كن -

١٤٠



تَمَسْكَنَّ بِالْعَهْرِ ، اغْوَيْتَهُ ، احْرِقْنِهِ ،  
اجْعَلِي نَارَ كَنْ الدَّفِينَةِ تَتَغَلَّبُ عَلَى دِخَانِهِ ،  
وَلَا تَكْنَنَّ مِنَ الْمُتَقَلِّبَاتِ . وَلَتَكُنَّ آلا مَكْنَنَّ (١)  
لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ

بِمَا يَنْاقِضُ الْمَأْلُوفَ . غَطَّيْنِ  
هَامَاتَكُنَّ الرَّقِيقَةَ التَّعِيسَةَ بِمَا أَثْقَلَ رُؤُوسَ (٢)  
الْمَيِّتَاتِ

مِنْ بَعْضٍ مِنْ شَنْقِنَ لَا بَأْسَ ،  
أَظْهَرْنَ بِهِ ، أَخْذَعْنَ بِهِ ، أَغْرَقْنَ فِي الْعَهْرِ ؛  
تَلَطَّخْنَ بِالْأَلْوَانِ حَتَّى يَتَوَحَّلَ الْحِصَانُ عَلَى  
وُجُوهِهِنَّ .  
وَلَتَغْلِبَ التَّجَاعِيدُ !

١٥٠

فَرِينَا وَتِيْمَانْدَرَا : حَسَنًا ، مَزِيدًا مِنْ  
الذَّهَبِ . مَاذَا بَعْدَ ؟ ثِقْ أَنَّنَا عَلَى اسْتِعْدَادٍ  
لِعَمَلِ أَيِّ شَيْءٍ لِقَاءِ الذَّهَبِ .

تِيْمُون : أَزْرَعْنِ الدَّاءَ الْمَهْلَكَ  
فِي عِظَامِ الرِّجَالِ النَّخْرَةَ ، أَبْرِينَ عِظَامَ السَّاقِ  
مِنْهُمْ ،  
وَاتَلَفْنَ فِيهِمْ قُدْرَةَ النِّخَسِ . أَجْرَحْنَ صَوْتَ  
الْمَحَامِي

فَلَا يَعُودُ يَدْعَى بِمَا لَيْسَ لَهُ ،  
أَوْ يَزْعَقُ مَتَفِيهَقًا بِكَلَامِهِ . قَبِيحَتِ الْكَاهِنُ ،

---

( ١ ) أَيِ الْإِمَامِ الْعَادَةِ الشَّهْرِيَّةِ .

( ٢ ) تَسَاقَطَ شَعْرُ الرَّأْسِ كَانَ عِنْدَ الْبُخَايَا مِنْ أَمْرَاضِ الْأَمْرَاضِ الزَّهْرِيَّةِ ، وَكَانَ  
يُضْمَنُ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ شَعْرًا مَأْخُوذًا مِنْ رُؤُوسِ الْوَتَى . ( الْمُرْجَم ) .

الذى يحمل على شهوة الجسد  
وهو لا يؤمن بما يقول . ليتهدّل الانف

ليترل حتى ينسبط ، اخلعن القصبة  
من ذلك الذى ، بحثا عن مصلحته ،  
يشمشم بعيدا عن الركب ( ١ ) اضربن  
بالصلع رؤوس الأوباش مجعدي الشعر ،  
والمدعى بسالة وليس بهم من جروح  
ليصبهم منكن بعض ألم . وباؤكن على الجميع  
حتى يتلف سعيكن ويطفىء  
جذوة الانتصاب لدى الجميع . اليكن مزيدا  
من الذهب .

ليكن في سعيكن لعنة الآخرين ، وفي هذا  
لعنة عليكن ،  
ولتفيكن القبور جميعا .

فرينيا وتيماندراس : مزيدا من النصح ومزيدا من المال ، ياتيمون  
الكريم .

١٧٠ تيمسون : مزيدا من العهر ، مزيدا من الخراب اولا  
لقد اعطيتكن العربون .

السيياياديس : اقرع الطبل باتجاه اثينا . وداعا تيمون .  
لو حالفتى التوفيق سأزورك ثانية .

---

( ١ ) تهمل الانف كان يعد بعض آثار الأمراض الزهرية والذى يشمشم بعيدا  
عن الركب استعاره من هيئة كلب الصيد الذى يشد عن ركب الصيادين بحثا عن  
صيده الخاص ( والمترجم ) وقد تعنى المباراة أيضا ( طبقا لتفسير ورد في طبعة اردن )  
الشخص الذى يفقد احساسه بالمصلحة العامة في بحثه عن مصلحته الخاصة .  
( المراجع )



- تيمون : إن تحققت آمالي لن أراك ثانية .
- السيبياديس : مأسأت اليك قط .
- تيمون : بلى ، انت تتحدث عني بخير .
- السيبياديس : أو تحسب ذلك اساءة ؟
- تيمون : الناس يجدون الدليل على ذلك كل يوم ابتعد  
ونخذ معك جراءك .
- السيبياديس : ارى اننا نؤذيه : اقرع الطبل !  
« طبول تقرع . يخرج الجميع سوى تيمون »
- تيمون : ما أعجب ان كياني المتخم بقساوة الانسان  
ما يزال جائعا ! يأأم الجميع ، انت ،  
« يحفر »

يا ذات رحم لا يحدّ وثدي لامتناه ،  
تلد وتغذي الجميع ، من معدنك ذاته  
ابنك المغرور ، الإنسان الصلف ، تنتفخ  
أوداجه ،

ومنه يولد الضفدع الأسود والصلّ الأزرق  
والسمندل المذهب وفتاك الديب الأعشى ،  
وكل كرية مولد تحت السماء الصافية ،  
حيث يرسل هايريون اشعته المانحة الحياة

امنحيه ، ذاك الذى يكره جميع من انجبت  
من البشر ،

من لدن صدرك الرحيب ، جذرا بائسا واحدا .  
امحلى رحمك الخصب الولود ،

وامعیه ان يخرج مزيدا من البشر الجحود .  
احبلى بالنمور والتنانين والذئاب والديبة ،  
اثمرى بجديد الوحوش ، التى وجهك المشرئب  
الى الخيمة المرمية فى الاعالى ( ١ )

لم يقدمه قط . - آه ، جذرا ! اطيب الثناء !  
أمحلى مالدیک من موارد وكروم وماشقت  
المحاريث من حقول ،

حيث الانسان الجحود ، برشقات مسكرات ،  
ولقمات دسمات ، يلطخ ذهنه الخالى ،  
فيتزلق منه كل اعتبار - « يدخل ايمانتوس  
مزيد من البشر ؟ الوباء ، الوباء !

٢٠٠ ايمانتوس : لقد ارشدوني الى هنا . يقول الناس  
انك تصطنع اساليبي ، وانك تستعملها .

تيمون : ذلك لانك لاتحوى كلبا  
لأحاكبه ليضربك الداء !

ايمانتوس : ليس الذى فيك سوى عدوى ،  
من كآبة غريبة دنيئة نجمت  
عن تغير الاحوال . لم هذا الجاروف ؟ هذا المكان ؟

---

( ١ ) الخيمة المرمية كناية عن السماء ( المترجم )



ملابس العبيد هذه ؟ نظرات الغم ؟  
من تزلّفوا اليك مايزالون يلبسون الحرير ،  
يحتسون الخمر ، ينعمون بالنوم ،  
يعانقون قذراتهم المعطرات ، وقد نسوا  
ان تيمون قد كان . لا تجلب العار على هذه  
الغابات

٢١٠

باحتراف مهمة الباحث عن الأخطاء .  
كن مترلّفا الان ، واجتهد ان تفلح  
عن طريق ذاك الذي دمّرك . لين ركبتك ،  
ودع مجرد نفس من تروم حظوة لديه  
يطير قبعتك . امدح ارذل خصاله  
وقل إنها فائقة . لقد قيل لك مثل هذا .  
كنت تصيخ السمع ، كسقاء الحان يرحبون  
بالانذال وجميع القادمين . فمن عين الصواب  
ان تنقلب وغدا ، فلو اصببت الثراء من جديد  
لأقبل عليه الاوغاد . لا تتخذ مني شيئا .

٢٢٠

تيمون : لو كنت شيئا لك ، لبددت نفسي تبديدا  
إيمانثوس : لقد بددت نفسك تبديدا ، تمشيا مع طبيعتك  
اذ كنت مجنونا لعهد بعيد ، واليوم صرت  
احمق . ماذا ؟ اتحسب

ان الهواء القارس ، خادملك الخاص الصاحب  
سيدفيء لك ثوبك ؟ أبوسع الاشجار الرطبة  
الى فاقت النسور عمرا ، ان تسعى في إثرك

وتهرع لاشارة منك ؟ أيقدر الغدير البرود ،  
المككل بالثلج ، ان يطيب لك طعم فمك في  
الصباح

بعد ليلة حفلت بالشراب ؟ ناد على المخلوقات .  
الى بعريها الطبيعي تعيش عرضة لكل نقمة  
من السماء الحاقدة ، والى جسومها العارية  
بلا مأوى تلتحف عناصر الطبيعة المتطرفة ،  
مرغمة على مجابهة الطبيعة الضارية - مرها  
ان تتلف اليك  
آه ، لسوف تجد -

٢٣٠

تيمون	:	أحمق فيك - ابتعد .
ايمانتوس	:	اني أحبك الان اكثر من اى وقت مضى .
تيمون	:	أنا اكرهك اكثر .
ايمانتوس	:	ولم ؟
تيمون	:	لأنك تتلف الى التعاسة .
ايمانتوس	:	أنا لا اتلف ، ولكنى اقول انك تعيش مرذول .
تيمون	:	لماذا تبحث عني ؟
ايمانتوس	:	لكي اضايقك .
تيمون	:	وتلك دوما وظيفة النذل او الاحمق . اتجد في ذلك متعة ؟
ايمانتوس	:	أجل



٢٤٠ تيمون : هه ، ووغد كذلك ؟

تايمانتوس : لو كنت تصمطنع المظهر البارد البغيض  
عقابا لغرورك ، لكان في ذاك بعض الخير لك  
ولكنك

تفعله متكلفا . بودك لو تعود سرياً ثانية  
لو لم تكن شحاذا . القناعة عن طوعية  
أطول عمرا من أبهة لاتدوم ، وأقرب إلى  
نيل الكمال

فهذه كحرة قعرها مثقوب لا تمتلىء مهاأفرغت  
فيها ،

وتلك ملأى كما تريدها ( ١ ) افضل الاحوال  
في غياب القناعة ؛

تغدو أكثرها تعاسة واضطرابا ،  
وأسوأ من أسوأ الأحوال لدى القناعة .

٢٥٠ : يجب ان تتمنى الموت طالما أنت بهذه التعاسة .

تيمون : ليس لأن من يقولها هو الاكثر تعاسة —  
انت ذليل ، لم تبسط إلهة الحظ يدها الناعمة  
اليه بأحسان ، بل ولدته كلباً .

لو انك مثلنا منذ نعومة اظفارنا كنت ارتقيت  
إلى الدرجات السعيدة التي تمنحها هذه الحياة  
القصيرة

---

( ١ ) تعريب هذين السطرين من التفسير أكثر مما فيه من الترجمة الدقيقة  
بسبب التركيز والقموض في العبارة الأصلية التي يرى فيها بعض الشراح إشارة إلى  
بنات دناؤوس الخمسين في جهنم ، وقد حكم عليهن بأن يملأن غربا لا بلقاء وذلك  
عقابا لهن على قتلهن عرسانهن ساعة الزفاف . ( المراجع )

لأولئك الذين بمقدورهم ان يتحكموا بسهولة  
في عناصرها المسلوقة الإرادة ، إذن لكنت  
اغرقت نفسك

في القصف والعريضة ، وأذبت شبابك  
في شتى مراتع الرذيلة ، ولما عرفت قط  
: مطالب الاحترام القارصة ، بل رحت تسمى

٢٦٠

في إثر طرائد حلوة المظهر . اما أنا -  
أنا الذى كانت الدنيا لديه دكان حلوى  
وكانت الأفواه والألسن والعيون وقلوب الرجال  
في خدمته أكثر مما يستطيع ان يوفر لهم من  
مجال خدمة ،

التصقوا بي باعداد هائلة ، كالأوراق  
على شجرة البلوط ، ثم تساقطوا من اغصانهم  
بهزة ريح شتوية واحدة ، وتركوني مكشوفاً  
عارياً ،

بوجه كل عاصفة تهب - لكى تحمل هذا ،  
انا الذى ما عرف سوى الافضل ، فيكلفنى  
الأمر بعض نصيب .

وجودك انت بدأ بالمعاناة ، والزمنا ،  
قد خشن عليك حتى اخشوشنت فما الذى  
يدعوك إلآن تكره البشر ؟

٢٧٠

انهم لم يترلفوا اليك قط . وما الذى اعطيت  
ان شئت ان تلعن ، فليكن ابوك ، ذاك الشقى  
التعيس



هدفاً لك ، ذاك الذى عن حقد  
أولج في شحاذة فسواك  
وغداً تعيشا بالوراثة . ابتعد ، اغرب عني .  
لو انك لم تولد ارذل الناس  
لكنت ندلاً ومترلفاً

أيمانوس : اما تزال فخورا

تيمون : أجل ، بأننى لست أنت .

أيمانوس : وانا ، لاني لم اكن مبذراً

٢٨٠ تيمون : وانا ، لكونى كذلك الآن .

لو كانت كل الثروة التى أملكها مجمعة فيك ،  
لسمحت لك ان تشنقها . ابتعد عني .  
ليت حياة اثينا جميعا في هذه !  
اذن لأكلتها هكذا .

« يأكل جذرا »

ايمانوس : هاك ، سأحسن غذاءك .

« يعطى تيمون طعاما »

تيمون : قبلها حسن صحبتى . اغرب عن وجهى

أيمانوس : اذن سأحسن صحبتى بالافتقار إلى صحبتك

تيمون : هذا ليس بتحسين بل مجرد ترقيع ،

والا ، فليته كان .

أيمانوس : ماذا تريد ان يحمل لا اثينا

٢٩٠ تيمون : أن تحمل أنت اليها في دوامة . فلو فعلت .

قل لمن هناك أن لدى ذهباً ، انظر ما لدى

- اييمانتوس : هنا لا حاجة للذهب .
- تيمون : بل افضل حاجة واصدقها ،  
لانه هنا ينام ولا يورث اذى .
- اييمانتوس : اين تنام ليلا ، ياتيمون ؟
- تيمون : تحت تلك التى فوقى  
اين تأكل نهارا ، يا اييمانتوس ؟
- اييمانتوس : حيث تجد بطنى طعاما ، او ، بالأحرى ،  
حيث آكله .
- تيمون : ليت السم كان مطيعا ، وعرف ما بخاطرى !
- اييمانتوس : اين كنت ترسله ؟
- ٣٠٠ تيموس : الى حيث يطيب أطباقك .
- اييمانتوس : انت لم تعرف وسطاً في الحياة البشرية ،  
بل تطرفا في كلا الجانبين . يوم كنت ترفل  
في الدِّمَقْس والطيوب كانوا يسخرون منك  
لمبالغتك في التأنق . واليوم وانت في الاسمال  
لا تعرف ذلك ،  
ولكنك مزدرى لسبب معاكس ، هـاك  
زعرورة (١) . كلها .
- تيمون : انا لا اتغذى بما اكره .
- اييمانتوس : أتكره الزعرور ؟

---

( ١ ) في الاصل Medlar وهي ثمرة تشبه تفاحة صفيرة ( يورد القاموس ان  
جلدها اللغوى هو الزعرور ) ولكنها لا تؤكل الا عندما تكاد تفسد . ( المترجم )



- تيمون : أجل رغم أنه يشبهك .
- ٣١٠ ايمانتوس : لو بكّرتَ في كراهية الزعر (١)  
لا حيتَ نفسك أكثر الان . اى رجل  
مبذر عرفت وكان محبوبا بعد زوال ماله ؟
- تيمون : وايهم عرفت وكان محبوبا ،  
دون تلك الاموال التى تتحدث عنها ؟
- ايمانتوس : نفسى .
- تيمون : فهمت قصدك . كان لك من المال  
ما يقيم أود كلب .
- ايمانتوس : اية اشياء في الحياة تجدها  
اشبه بمن تزلّفوا اليك ؟
- تيمون : النساء اقرب شيها . اما الرجال — الرجال هم  
الاشياء
- ذاتها . ماذا تود ان تفعل بالعالم ،  
يا ايمانتوس ، لو كان في متناول يدك ؟
- ايمانة — وس : اعطه للوحوش ، لأتخلص من الناس .
- تيمون : اتريد لنفسك ان تسقط مع الساقطين  
وتبقى وحشا بين الوحوش ؟
- ايمانتوس : أجل ياتيمون .

---

( ١ ) في السطرين ٣٠٥ ، ٣٠٧ وردت medlar وفى هذا السطر ٣١٠ وردت meddler وقد أتاح تساويها جميعا في النطق للمتكلم أن يتلاعب بمعانيها المختلفة التى منها : المتطفل والشخص الذى يرهق نفسه جنسيا بالاضافة الى المعنى الوحيد الذى اورده المترجم وهو : الزعرور التى قد تعنى أيضا الرجل السييء الخلق ( المراجع )

تيمون

: طموح وحشى ، اعانتك الالهة على بلوغه !  
لو كنت الاسد لخدعك الثعلب .

٣٣٠

ولو كنت الحمل ، لأكلك الثعلب .  
لو كنت الثعلب ، لشك فيك الاسد  
ان صادف ان اتهمك الحمار .  
ولو كنت الحمار ، لعذبتك بلادتك ،  
ولعشت دوما لتصبح فطورا للذئب .  
لو كنت الذئب لابتلاك نهمك  
ولاضطرت غالبا للمخاطرة بحياتك في سبيل  
طعامك .

لو كنت وحيد القرن لدمرك الغرور والحق  
وجعل من نفسك فريسة لهياجك .  
لو كنت دُبًّا لقتلك الحصان .

٣٤٠

ولو كنت حصانا لأطبق عليك النمر .  
لو كنت نمرا لصرت قريبا للأسد ،  
ولكانت لطخات قريبك الحاكم على حياتك  
ولكان أمنك جميعه في الابتعاد ،  
ودفاعك في الغياب . اى وحش كان بوسعك  
ان تكون

دون ان تغدو فريسة لوحش؟ واى وحش  
قد اصبحت الان فما عدت ترى  
مدى ضياعك في تحولك !

ايمانثوس

: طالما كان بمقدورك تسليتي بالحديث الى ،  
اذن كان بوسعك الاهتداء الى الجواب هنا .



- ٣٥٠ دولة اثينا قد انقلبت الى غابة وحش .
- تيمون : وكيف هدم الحمار الجدار حتى اصبحت خارج المدينة ؟
- ايمانتيوس : هنالك شاعر ورسام قادمان . لينزل عليك وباء الجماعة ! اخاف ان يصيبني فأنسحب عنهما . عندما لا يكون لدى ما عمله سأزورك ثانية .
- تيمون : عندما لا يبقى على قيد الحياة غيرك ، سأرحب بك .
- وددت لو كنت كلب شحاذ ولا ايمانتيوس
- ٣٦٠ ايمانتيوس : انت القمة بين الاحياء من الحمقى .
- تيمون : ليتك كنت نظيفا بما يكفي للبصاق عليك !
- ايمانتيوس : عليك الوباء ! انت أسوأ من أن تلعن .
- تيمون : جميع الانذال الى جانبك اصفياء .
- ايمانتيوس : ليس من برص سوى ماتتفوه به .
- تيمون : عندما ادعوك باسمك .
- سأضربك - لولا اني سالوث يدي .
- ايمانتيوس : ليت لساني يقطعهما بالعفن .
- تيمون : ابتعد ، ياسليل كلب أجرب !
- يقتلني الغضب لأنك حي ؛
- ويغنى على اذ ابصرك .
- ٣٧٠ ايمانتيوس : ليتك تنفلق !

تيمون : اغرب ياوغدا مملولا .  
يوسفنى ان اخسر حجرا عليك .  
« يرمى حجراً على أيمانتوس »

أيمانتوس : وحش !  
تيمون : عـبـد !  
أيمانتوس : ضـفـدع !  
تيمون : وغد ، وغد ، وغد !

لقد اسقمتى هذا العالم الزائف ، ولن احب  
شيئاً

فيه سوى ما كان في غاية الضرورة .

اذن ياتيمون اسرع في تحضير قبرك ؛  
وارقد حيث زبد البحر الخفيف يضرب  
كل يوم شاهد لحدك : جهّز ماسيكتب  
على الشاهد

ليضحك في الموت من حياة الآخرين .

« يخاطب الذهب »

الا ياقاتل الملوك الحبيب ، ويافراقا عزيزا  
بين الابن وابيه ، يابراقا دنس  
فراش الزوجية الطاهر ، ياداعرا جريثا (١) ،  
ياعريسا رقيقا محبوبا ، دائم الشباب ، والنضارة  
بريقه يذيب مقدس الثلج

---

( ١ ) ورد في الاصل اسم ( هايمن ) اله الزواج ، واسم ( مارس ) اله الحرب  
الذى أغوى ( فينوس ) الهة الجمال وضبطهما بالجرم المشهور ( فلكان ) اله النار  
وزوج فينوس . ( المترجم )



الذى يحيط بنحصر ربة العفاف ! يا إلهاً تراه  
العيون !

٣٩٠

يامن يجمع بين المتناقضات  
ويجعلها تتعاقب ، يامن ينطق بكل لسان ،  
وفي سبيل اى غرض ! أيا مختبر القلوب !  
اعلم أن عبيدك من البشر متمردون ، وبقدرك  
أثير بينهم شقاقاً مميتاً ، حتى يغدو للوحوش  
سلطان هذا العالم .

ايمانتوس

: ليتها كانت كذلك !  
ولكن ليس قبل ان أموت . سأقول ان لديك  
ذهبا .  
ولسوف يتجهرون عليك في الحال .

تيمون

: يتجهرون ؟

ايمانتوس

: أجل .

تيمون

: أولئى ظهرك ، اتوسل اليك .

انيمانتوس

: عش ، واعشق تعاستك .

قيمون

: وأنت كذلك عش طويلاً ، ومت تعيساً .

خلصنا . « يدخل قطاع طرق »

٤٠٠ ايمانتوس

: اشياء اخرى تشبه البشر ! كل ياتيمون

وامقتهم .

« يخرج »

الأول

: من اين له بهذا الذهب ؟ وهذا ليس

الا جزءاً ضئيلاً ، فضلة تافهة مما تبقى له .

مجرد الحاجة الى الذهب انقضا من اصحابه  
عنه

دفعاً به الى هذه الحالة الكئيبة .

الثاني : يشاع ان لديه أكدا من الكنوز .

الثالث

: لنعرضه للتجربة . ان كان لا يهتم

بالذهب ، فسيعطينا بسهولة ، وان كان  
يدخره حريصاً عليه كيف نحصل عليه ؟

٤١٠ الثاني : صحيح ، فهو لا يدور به ، إنه مخبأ ؟

الأول

: ليس هذا هو ؟

الجميع

: اين ؟

الثاني

: انه يطابق الوصف

الثالث

: هو . فأنا اعرفه .

الجميع

: سلاماً ياتيمون

تيمون

: نعم ، يا لصوص ؟

الجميع

: جنود ، لا لصوص .

تيمون

: الاثنان معا - وقد ولدتكم نساء

الجميع

: نحن لسنا بلصوص ، بل رجال في غاية العوز .

تيمون

: عوزكم الاكبر انكم في عوز شديد الى الطعام

٤٢٠

لم انتم في عوز ؟ انظروا ، في الارض جذور ،  
في هذه المسافة عشرات الينابيع تتفجر ،  
شجر البلوط ينشر الثمار ، والورد اعطافه  
المزهرة ،



والطبيعة ، ربة البيت الكريمة ، تمد امامكم  
على كل شجيرة مائدة متكاملة. عوز؟  
لِمَ العوز ؟

الأول : نحن لانستطيع ان نتغذى بالعشب والتوت والماء  
كالوحوش والطيور والاسماك .

تيمون : ولا بالوحوش نفسها ، والطيور والاسماك ،  
يجب ان تأكلوا البشر. ومع ذلك عليّ ان  
اشكركم

لانكم لصوص مجاهرون، ولانكم لاتعملون

تحت استار مقدسة . فثمة سرقات لاتعد ٤٣٠

في المهن المقصورة العدد. بالصوصا تافهين  
هاكم ذهباً . اذهبوا وارضعوا دم العنقود الرقيق  
حتى يغلى دمكم زبدًا بمرتفع الحمى ،  
ففى ذلك منجاة من المشنقة. لاتثقوا بالطبيب ،

فعقاقيره سم ، وهو يقتل  
اكثر مما تسرقون . خذوا الاموال والارواح  
معاً .

ارتكبوا النذالات ، افعلوا ، طالما انتم تجاهرون  
بذلك ،

كما يفعل كل ذى صنعة . سأعطيكم سوابق  
على السرقة .

الشمس سارقة ، وبقوة جذبها العظيمة (١)

---

( ١ ) فى الاصل الشمس مذكر ، تبعاً لاله الشمس ابولو والقمر مؤنث ، تبعاً  
تبعاً لالهة القمر ديانا. ( الترجمة )

تسرق البحر الفسيح . القمر سارق متمرس -  
 فنوره الشاحب يخطفه من الشمس ؛  
 البحر سارق ، موجه السيل يذيب  
 القمر ويحمله دموعا أجاج . الأرض سارقة ،  
 لأنها تتغذى وتنبت من سماد مسروق  
 من افرازات العالم . كل شيء سارق .  
 القوانين ، التي تقيّدكم ، بما تتمتع به قوة  
 قاسية

فتحت باب السرقة . لاتحبّوا انفسكم ؛ اغربوا  
 اسرقوا الواحد الآخر . ثمت مزيد من الذهب  
 حزّوا الرقاب .

كل من تقابلون لصوص . الى اثينا اذهبوا ،  
 واخترقوا الدكاكين - لاشيء تستطيعون  
 سرقة

إلا كان خسارة على اللصوص لأن قصّرتم  
 في السرقة لأنّي اعطيتكم هذا ،  
 فليعنكم الذهب مهما عملتم . آمين .

« ينسحب »

الثالث

: كاد ان يغريني بهجر مهنتي  
 على قدر ما حرضني عليها .

الاول

: إنه بسبب كراهيته البشر تراه ينصحنا هكذا  
 وليس ليجعلنا نفلح في مهنتنا .

الثاني

: سأثق فيه ثقتي بعدّو



واتخلى عن صنعى .

الاول : دعونا اولا نرى السلام في اثينا . لا توجد اوقات

٤٦٠  
مهما ساءت الا ويتاح للمرء  
فيها ان ينقلب طيبا . «يخرج قطاع الطريق»  
«يدخل فلافيوس»

فلافيوس : ايتها الالهة !  
أذاك الرجل المنبوذ المتهدم مولاي ؟  
هذا الذى غلبه الضعف والتهافت ؟ يامثالا ،  
ياعجوبة من جلائل الاعمال وضعت في  
غير موضعها !

اي انقلاب في المترلة أحدثته الفاقة الملحة .  
اي شيء على وجه البسيط ارذل من اصدقاء  
يمكنهم الوصول بانبل العقول الى اوطأ  
النهايات !

ما أصدق مايناسب هذا ديدن عصرنا ،  
حيث يدعى الإنسان أن يحب اعداءه !

٤٧٠  
هينى ايتها الالهة ان احب دوما ، بل ان  
اعشق

اولئك الذين يريدون بي شرًا دون من يفعلونه !  
لقد لمحنى . سأقدم

بخالص حزني اليه ، ولأنه مايزال مولاي  
سأخدمه بروحى . امولاي العزيز !

« يتقدم تيمون »

- تيمون : ابتعد ! من تكون ؟
- فلافيوس : هل نسيته يامولاي ؟
- تيمون : لم تسأل هذا ؟ لقد نسيته جميع البشر .  
لأن كنت تحسب نفسك بشراً فقد نسيته .
- فلافيوس : خادم مسكين مخلص من خدمك .
- ٤٨٠ تيمون : اذن فلست اعرفك .  
لم يكن حولي انسان مخلص قط ، أجل ؛ كل  
من استخدمت كانوا أنذالا ، يقدمون  
الطعام لأوغاد .
- فلافيوس : تشهد الآلهة ،  
ان لم يشعر خادم مسكين بحزن  
تجاه مولاه المنهار أصدق مما تحمله لك عيناي .
- تيمون : ماذا ، اتبكي ؟ اقرب مني ؛ اذن فأنا أحبك  
لأنك امرأة ، وتتنكر  
لجنس الرجال القاسي ، الذين لا تدمع عيونهم  
الا في شبق اوضحك . الرحمة نائمة  
٤٩٠ ماغرب الايام ، اذ يكون في الضحك وليس  
لبكاء ( الآخرين ) .
- فلافيوس : اتوسل اليك ان تعرفني ، يامولاي الكريم ،  
وان تتقبل حزني ، وقدر ماتدوم هذه الثروة  
الضئيلة  
ان تستبقيني في خدمتك ، شأنك بالأمس .



بهذا الصديق وهذا العدل ، واليوم مواسيني ؟  
ان هذا ليوشك ان يقلب طبيعتي العنيفة لينة  
دعني اري وجهك . من المؤكد ان هذا الرجل  
قد ولد من امرأة .

اعذري تسرعي العارم الذي لايفرق .

ايتها الالهة الرزينة ابدا ! اني اعترف  
برجل مخلص واحد . لاتسيئي فهمي ، واحد  
لاسواه ، اتوسل اليك - وهو خادم .  
كدت أغرق بالكراهية جميع البشر  
وها أنت تنقذ نفسك . ولكن الجميع إلا أنت  
أحصدهم باللعنات .

٥٠٠

الآن يبدو لي ان إخلاصك غالب على حكمتك  
لأنك بأيدائي وخيانتى  
كنت تستطيع أن تحصل في وقت أقصر على  
وظيفة اخرى ؛

لان الكثيرين يصلون بهذه الطريقة الى سادة آخرين  
من فوق اكتاف مولاهم الاول . ولكن  
اخبرني بحق -

٥١٠

لأني مضطر إلى الشك دائما ، مهما كان صديق  
الدليل

ليس لطفك أحاييلَ وأطماعا .  
كلطف المرايين أو كما ينثر الاغنياء الهدايا ،  
منتظرين عشرين مقابل واحد ؟

فلافيوس : كلا ، يامولاي الرفيع القدر ، الذي في صدره  
انزوع الشك والريبة ، واأسفا ، بعد فوات  
الآوان .

كان عليك ان تخشى اوقات الزيف يوم كنت  
تولم الولاثم ؛  
الريبة لا تفتأ تتسلل حيث النعمة في الحضيض .  
ذاك الذي ابدية ، تشهد السماء ، ليس غير  
الحب ،

وواجب والحماس لفكرك الذي لاشييه له  
ورغبة في العناية بطعامك ومعيشتك . ولك ان  
تثق

يامولاي المكرم ،  
كل ما قد يصيبني من نعمي  
في المقبل ام في الحاضر ، افضل أن أستبدله  
هذه الامنية وحدها ، ان تكون لك القوة  
والثروة  
لتكافئني بأغناء نفسك .

تيمون : استمع ، ليكن كذلك . يارجلا فريدا في  
اخلاصه ،

اليك ، خذ : فالالهة ، من وسط تعاسي ،  
قد ارسلت اليك كترا . اذهب ، عش غنيا وسعيدا  
ولكن على هذا الشرط : عليك ان تعيش بعيدا  
عن البشر ،



اكره الجميع ، العن الجميع ، ولا تُبد رحمة  
لاحد ،

ولكن دع لحم الساغب يتهدل عن العظام  
قبل ان تتدارك الشحاذ ؛ اعط للكلاب  
ماتنكره على البشر . دع السجون تبتلعهم ،  
والديون تبريهم حتى الفناء ؛ ليت الناس  
يغدون كالغابات الموبوءة ؛  
وليت الاسقام تلتق دماءهم الزائفة !  
وهكذا اودّعك ، حالفك التوفيق .

فلافيوس : بل دعني ابقى واهون عليك يامولاى .

تيمون : ان كنت تكره اللعنات

فلا تبقي ؛ اهرب ، طالما انت في خير وحرية ٥٤٠

لا تلق نظرة على انسان ، ولا تدعنى اراك قط

« يخرج فلافيوس ، ينسحب تيمون الى

كهفه في مؤخرة المسرح »





## الفصل الخامس

### المشهد الأول

« يدخل شاعر ورسام »

الرسام : بناء على ملاحظتي للمكان ، لأظن مكاناً بعيداً من هنا .

الشاعر : ماذا يمكن ان يقال عنه ؟ اصحيح مايشاع انه مثقل بالذهب ؟

الرسام : أكيد . حسب قول السيدياديس ؛ فرينيا وتيماندر

حصلتا على ذهب منه . وهو كذلك قد اغنى جنودا مساكين تأهين بمقدار كبير .  
يقال انه اعطى كبير خدمه مبلغاً ضخماً .

الشاعر : اذن فافلاسه ذاك لم يكن سوى اختبار لاصدقائه .

الرسام : لاشيء غيره . ولسوف تراه ثانية كنخلة وسط أثينا ،

يزدهر مع الأعلىين . لذلك فليس من الخطأ ان تقدم احتراماتنا اليه في ضيقه المزعوم ذاك ولسوف يظن ذلك الشرف فينا ،

ومن المحتمل جدا ان يكلل مساعينا بمناجَهِد  
من اجله ،

ان صحّ وتحقق مايقال عما لديه .

الشاعر : ماذا لديك الان كي تقدمه اليه ؟

الرسام : لاشيء هذه المرة سوى زيارتي ،  
مجرد وعدله بصورة نفيسة .

٢٠ الشاعر : يجب ان اقدم له مايشبه ذاك ،  
واخبره بشيء أضمره هو المقصود به .

الرسام : خيرا ماتعمل . الوعد هو الشيء المألوف هذه  
الايام ؛

فهو يفتحُ عيون التوقع .  
والانجاز هو غاية الغباء لدى القيام به ؛  
وعند غير البسطاء والسذج من الناس ،  
إتباع القول بالعمل أمرٌ عفا عليه الزمان .  
بذل الوعود يتماشي مع رفيع السلوك وسائد  
الانماط ؛

والانجاز يشبه وصية المحتضر  
التي تمّ عن علّة كبرى في عقل من يصوغها  
« يظهر تيمون من كهفه »

٣٠ تيمون : « جانبا » صانع فذا ! لاتقدر ان ترسم رجلا  
فيه من السوء قدر مافيك .

الشاعر : اني افكر بما سأقول انني اعددتَه له .  
اذ يجب ان يكون تصويرا لحالته ؛



وذمماً لرخي العيش ، وفضحاً للتملقات  
اللامتناهية التي تلاحق الشباب والغنى .

تيمون : « جانباً » أمن الضروري ان تقوم انت مقام النذل

في عمل من صنع يدك ؟  
أتحملُ على عيوبك انت في غيرك  
من الناس ؟ افعل هذا فأعطيك ذهباً .

الشاعر : اذن ، فلنبحث عنه :

٤٠  
لأننا نجوم بحق انفسنا ،  
عندما تتوافر لنا منفعة ونصلها بعد فوات  
الاولان .

الرسام : صحيح .  
طالما كان ضياء النهار في مصلحتنا ، قبل ليل  
اسود المنعطفات ،  
فتش عما تريد بضوء متاح دون ثمن .  
هيا .

تيمون : « جانباً » سأقابلك عند المنعطف . اي ربّ  
هو الذهب

حتى يعبد في هيكل (١) اكثر وضاعة  
من زريبة خنازير !  
انت الذي يشرع المراكب ويحرث الموج ،  
يقدر في قلب العبد الاحترام والتبجيل :  
٥٠  
إياك يعبدون ؛ فليتكلكل عبادك

---

( ١ ) اي الجسم البشري . ( المترجم ) .

بالطواعين الى الابد ، اولئك الذين لا يطيعون  
غيرك .

يحسن أن أقابلهم .

« يأتي إلى مقدمة المسرح »

الشاعر : سلاما ياتيمون الشريف !

الرسام : يامن كان مولانا النبيل

تيمون : هل عشت حقا لأرى رجلين مخلصين ؟ !

الشاعر : سيدي ،

لقد طالما أصبنا من نعمك السخية ،  
والآن نسمع أنك اعتزلت ، وأن صحبك  
تفرقوا عنك ،

اولئك الذين في طبعهم جحود - يالأنفس  
المقيبة ! -

سياط السماء جميعا قليلة عليهم - ٦٠

لمن ، جحود لك

يامن نبه كالنجم كان يهب الحياة الحيوية  
لوجودهم برمته ! اكاد أجنّ ، فلا أطيق  
أن اضلم

على الجسم الهائل لهذا الجحود  
أى قدر من الكلمات .

تيمون : إن تدعّه عاريا (١) يقدر الناس على رؤيته  
افضل .

---

( ١ ) اى الجحود ، دون ان تصفى عليه غطاء من الكلمات . ( المترجم ) .



انتم المخلصون، بحفاظكم على ما انتم عليه،  
تجعلون الكل يراهم ويعرفهم جيدا .

الرسام : هو وأنا

كنا نسير تحت غيث مِدْرَار من هداياك،  
فنحسّ بعذوبته .

٧٠ تيمون : اجل ، انتما مخلصان .

الرسام : لقد جئناك هنا نقدم خدماتنا .

تيمون : يا اخلص الناس ! كيف لي ان اكافئكما ؟  
هل تقدران على اكل الجذور، وشرب الماء  
البارد ؟ كلا ؟

الشاعر والرسام : ما نقدر عليه سنفعله ، لتؤدي لك خدمة .

تيمون : انتما مخلصان . لقد سمعنا ان لدىّ ذهباً  
انا واثق من ذلك ، وعليكما قول الحق ،  
فأنتما صادقان .

الرسام : هكذا يقال ، يامولاى النبيل ، ولكن ليس  
من اجل ذلك  
قد جاء صديقى أو أنا .

تيمون : ياطيبين مخلصين . انت ترسم شبيه الشئ

٨٠  
أفضل من كل من يمثل في اثينا : أنت في  
الواقع الأفضل ،

فما تمثله شديد الشبه بالحياة .

الرسام : لا بأس به ، يامولاى .

تيمون : تماما ، ياسيدي ، كما اقول . « للشاعر » اما  
عن تخيلاتك

فان شعرك يطفح بافكار من الرقة والنعومة  
بحيث تظهر كأنك طبيعي في صنعتك . (١)  
ولكن ، رغم كل هذا ، يا صديقي اللذين  
طبعهما الاخلاص ،

من الواجب القول ان عند كما شيئا من التقصير  
في الواقع ، ليس ذلك بالامر الخطير ، ولا انا  
راغب

ان تتحملا مشقة لاصلاحه .

الشاعر والرسام : نترجى سيادتكم

ان تحيطنا علما بذلك .

تيمون : قد يسوؤ كما الأمر .

٩٥ الشاعر والرسام : بل نتقبله ببالغ الشكر ، يامولاي .

تيمون : أصبح ذلك ؟

الشاعر والرسام : لاتشك فيه ، مولاي النبيل .

تيمون : لا أحد منكما الا وهو يثق في وغد

يخدعه أبلغ خديعة .

الشاعر والرسام : انفعل يامولاي ؟

تيمون : أجل ، وتسمعانه يلفق ، وتريانه ينافق ،

وتعلمان فظيع نذالاته ، وتجبانه ، وتطعمانه ،

---

( ١ ) هذه غمزة للشاعر ، الذي « صنعته » الكذب ، حسبما سبقت الإشارة

اليه في محاوراة ابيمانتوس والشاعر في ١/١ ( المترجم ) .



وتحفظانه في الصدر ، ولكن كونا على ثقة  
انه نذل أشر .

الرسام : لا أعرف أحداً بهذه الصفات ، يامولاي

الشاعر : ولا أنا .

تيمون : استمعا اليّ ، انا أودّكما كثيراً ، سأعطيكما  
ذهباً ،

١٠٠  
من أجلى تخلصاً من هذين النذلين في صحبتكما  
بالشئق ، بالطعن ، بالاغراق في المجارى ،  
بالتحطيم بأى سبيل ، وتعالا اليّ ،  
فأعطيكما من الذهب كفاية .

الشاعر والرسام : سمّهما يامولاي ، دعنا نعرفهما .

تيمون : لو ذهبتَ انت من هناك ، وانت من هنا

— سيبقى اثنان في صحبتكما —

ولو بقى كلٌّ منكما بعيداً عن الآخر ، وحيداً  
ومنفرداً ،

رغم ذلك سيبقى نذل كبير في صحبته .

« للرسام » وان لم يكن ، حيث انت ، نذلان  
اثنان ،

فلا تقرب منه . « للشاعر » وإذا لم ترغب  
المقام

١١٠  
الا حيث يوجد نذل واحد ، إذن اتركه .  
حمل وأرحل . ثم ذهب ؛ قد جئتما  
للذهب يا عبدان .

« للشاعر » حملت شيئاً الى . هاك الثمن .  
اغرب .

« للرسام » انت خيميائي (١) ، اصنع من هذا  
ذهبا .  
اخرجنا ، يا قبح الكلاب .

« يطردهما خارج المسرح ، ثم ينسحب الى  
كهفه . يدخل فلافيوس  
واثنان من الشيوخ »

فلافيوس : من العبث ان تحاولوا الكلام مع تيمون ،  
فهو غارق في امر نفسه  
بحيث لا شيء سوى نفسه ، ممن يشبه الانسان  
يمكن أن يكون في وئام معه .

الشيخ الاول : خذنا الى كهفه .  
فالدور الذي وعدنا الاثنيين القيام به

هو الحديث مع تيمون . ١٢٠

الشيخ الثاني : الناس ليسوا بنفس الحال

في جميع الاوقات . الزمان والاحزان  
جعلته بهذا الحال : والزمان ، بمعاملته الأفضل  
إذا أسبغ عليه من النعم كعهده بالامس  
قد يعيده الانسان الذي كان بالامس ، أرشدنا  
اليه ، وليكن ما يكون .

---

( ١ ) اشارة الى الخيمياء ، اي الكيمياء القديمة ، التي كان يزعم متعاطوها  
بقدرتهم على تحويل المعادن الخسيسة الى ذهب . ويدعى الرسام بهذه الصفة  
لقدرته على مزج الالوان وتحويلها . ( المترجم ) .



فلافيوس : هنا كهفه  
ليحلّ السلام والاطمئنان هنا . مولاي تيمون  
تيمون ،  
أطلّ علينا وتحدّث الى اصحاب . الاثنيون ،  
بوساطة اثنين من اكثر شيوخهم وقارا ، يحيونك .  
تكلم معهم ، ياتيمون النبيل .

« يظهر تيمون من كهفه »

١٣٠ تيمون : ايتها الشمس ، ياباعثة الراحة ، احرقني !  
تكلم ولتأخذك المشنقة .  
وليكن جزاؤك عن كل كلمة صادقة بثرة ،  
وعن كل كاذبة  
مسمار نار يحرق جنود لسانك ،  
وتبريه بالكلام .

الشيخ الاول : تيمون ، ياجديرا — (١)  
تيمون : بمثلك دون سواك ، وانت بتيمون جدير .  
الشيخ الاول : شيوخ اثنا يحيونك ياتيمون .  
تيمون : وانا اشكرهم ، وأودّ لوأرد تحيتهم بالطاعون  
لو استطعت ان امسكه لهم .

الشيخ الاول : آه ، انس  
مانحن آسفون عليه من أجلك  
الشيخ بأجماع ينطوي على الحب

---

( ١ ) اي ان وجود الشيخ بمثابة عقوبة لتيمون ، الذي هو بدوره عقوبة جديرة  
بالشيخ . ( المترجم ) .

يتوسلون اليك ان تعود الى اثينا ، وقدهيّاوا  
مراكز حساسة ، تنتظر شاغرة  
لتحسن ملاءها وإدارتها .

الشيخ الثاني

: انهم يعترفون

بمحدود تجاهك بالغ الفضاة ،  
حتى ان الدولة ، التي نادرا  
ما تعترف بالخطأ ، صارت تحس في نفسها  
بتقصير في مساعدة تيمون ، وقد أدركوا  
زيادة على ذلك

ما ارتكبوا من خطأ في انكار العون لتيمون ،  
فأرسلونا لنقدم اعترافهم الحزين ،  
مشفوعا بتعويض أكثر وفرة

من ان يزيد عليه أذاهم مثقال ذرة -  
أجل ، فأكداس الحب ومبالغ المال  
التي ستمحو لك ما اقترفوه من آثام ،  
وتدّون فيك ارقام حبتهم ،  
ستجعلهم طوع بنائك الى الابد (١) .

تيمون

: لقد سحرتني بذلك ،

وفاجأتني حتى شواطئ الدموع .  
اعيراني قلب احمق وعيون امرأة ،  
لأبكي على هذه الملذات ، يا اكرم الشيوخ .

( ١ ) الاستعارات هنا من لغة المال والارقام اشارة الى كون الاثينيين يقصرون  
الحب بالارقام ، كان تيمون دفتر حسابات لحبهم . ( المترجم ) .



الشيخ الأول

: لذلك لو تَلَطَّفتَ بالعودة معنا ،  
لتسلم قيادة اثينا ، مدينتنا

١٦٠

الى هي لك ولنا ، فتقابل بالثناء ،  
مشفوعا بسلطة مطلقة ، ويبقى اسمك الطيب  
مخلّدا بالحكم . وستقدر في الحال ان نصد  
من السيبياديس هجماته الشرسة ،  
ذلك الثور الهائج الذي يقتلع  
جذور السلام في موطنه .

الشيخ الثاني

: ويهر سيفه مهددا  
امام اسوار اثينا .

الشيخ الأول

: لذلك ياتيمون -

تيمون

: حسنا ياسيدى ، سأفعل - لذلك سأفعل  
ياسيدى ، هكذا :

إن يقتل السيبياديس ابناء وطنى ،  
فليعلم السيبياديس هذا من تيمون ،

١٧٠

بأن تيمون لا يأبه بذلك . ولكنه إن يستبح  
اثينا الجميلة ،

ويجرّ شيوخنا الطيبين من لحاهم ،  
ويعرّض عذارانا المقدسات الى دنس

الحرب المذلّة الوحشية المجنونة

فليعرف اذن - وأخبره ان تيمون يقول

من باب الرحمة بشيوخنا وشبابنا -

الا مفرّلى ان اخبره بأننى لا أهتم ،

وليحمل ذلك على أسوأ محمل . لاتأبهـمـوا

بسكاكين رجاله ،  
طلما كانت لديكم رقاب تستجيب . اما انا  
فليس مد مديّة في المعسكر الحيّاش

الاّ وأقدرها بحجى فوق ما قدرت  
أجلّ الرقاب في اثينا . وهكذا اسلمكم  
لرعاية الآلهة العطوف  
تسليم اللصوص للسجانين .

١٨٠

فلافيوس : لا تبقّ ، كل شئ عبث .

تيمون : هه ، كنت اكتب نقش ضريحي ،  
وسوف يظهر غدا . مرضى الطويل (١)  
من صحة وعيش قد بدأ الان يتحسن ،  
والعدم يجلب لى كل شئ . اذهبا ، واستمرا  
في العيش ،  
ليكن السيباياديس طاعونكم ، وانتم طاعونه ،  
واستمرا هكذا ما قدرتما .

الشيخ الأول : كلامنا عبث .

١٩٠ تيمون : ومع ذلك فانا احب موطنى ، ولست بالذى  
يبتهج بالدمار الشامل ،  
كما تقول الاشاعة الدائرة .

الشيخ الأول : ذلك قول حسن .

تيمون : بلغ تحياتي الى قومي الودودين —

---

( ١ ) من الامور المألوفة في العصر الاليز ابيشى الاشارة الى الحياة كانتها مرضى  
طويل . ( المترجم )



الشيخ الأول : هذه الكلمات تزين شفيتك اذ تمرّ بهما .  
الشيخ الثاني : وتدخل في اذاننا دخول الفاتحين العظام  
من ابواب تعج بالمصفيين .

تيمون : بلغهم تحياتي ،  
وقل لهم : لكي يريحوا انفسهم من احزانهم ،  
ومخاوفهم من ضربات معادية ، واوجاعهم ،  
ونخسائهم ،  
ولواعج جهنم ، وغير ذلك من متاعب

٢٠٠ يتعرض لها مركب الطبيعة الضعيف  
في رحلة الحياة المجهولة ، اني سأقدم لهم  
بعض العطف -

سأعلمهم تجنب غضب السيبياديس المتوحش  
الشيخ الاول : يعجبني ذلك . سيعود ثانية .

تيمون : لدى شجرة ، تنمو هنا في باحتي  
وتدفعني الحاجة الى قطعها ،  
وعلى ان اسقطها قريبا . قل لأصحابي ،  
قل لأهل اثينا ، حسب تسلسل المراتب  
من الرفيع الى الوضع جميعا ، بأن من يرغب  
في قطع بلاياه فليتعجل

٢١٠ ويأت هنا ، قبل ان تمس شجرتي الفأس ،  
ليشتق نفسه . ارجوك ان تبلغ تحياتي .

فلافيوس : لاتزعجه أكثر ، ستجده كذلك دوما .

تيمون : لاتأتيا الى ثانية ، بل اخبرا اهل اثينا

بأن تيمون قد جعل مسكنه الأبدى  
على طرف الساحل من البحر الأجاج،  
الذى مرة كل يوم بزبدته الفوار  
يغطيه الموج الصخّاب . تعالوا اليه ،  
وليكن شاهد قبرى وسيط وحيكم .  
ياشفاه انطقى بضع كلمات وليخرس النطق :

٢٢٠

مافسد ليصلحه الوباء والعدوى !  
ولتكن القبور وحدها مايصنع الناس ، والموت  
يكسبون !  
ياشمس ، غطى نورك . تيمون قد انتهى  
وجوده .

الشيخ الاول

: سخطه جزء  
لايتجزأ من طبيعته .

٢٢٥ الشيخ الثاني

: لقد مات أملنا فيه . لنرجع  
ونستقصى ماتبقى لنا من طرق اخرى  
تجاه مايجدق بنا من خطر .

الشيخ الاول

: الامر يستدعى الاسراع .

« يخرجون »

## المشهد الثاني

« يدخل شيخان آخران ، مع مراسل »

الشيخ الثالث

: لقد كشفت مايؤلم . هل مراتبه  
من الكثرة كما نقول ؟



المراسل : لقد ذكرت الأقل .  
ثم ان تقدمه ينذر  
بوصول عاجل .

الشيخ الرابع : نحن في خطر عظيم ان لم يعودوا بتيمون .  
المراسل : التقيت برسول ، وهو صديق قديم ،  
وبالرغم من اختلافنا في المسائل العامة ،  
فقد نجحت مودتنا القديمة في إحداث تأثير  
خاص

فجعلتنا نتحدث كأصدقاء . هذا الرجل كان  
على فرسه

١٠  
يجرى من عند السيبا ياديس الى كهف تيمون  
يحمل رسائل ملحة ، تطلب  
اشراكه في الحملة ضد مدينتكم ،  
فقد كان ماجرى لتيمون بعض دوافعها  
« يدخل الشيخان الاخران ، قادمان من عند  
تيمون »

الشيخ الثالث : هاقد وصل اخوتنا .  
الشيخ الاول : لاتحدثوا عن تيمون ، لاتتوقعوا منه شيئا :  
١٥  
طبل العدو يسمع ، والاندفاع المخيف  
ينحق الجو بالغبار . ادخلوا وتهيأوا  
نحن الذين سنسقط ، كما اخشى ، وعدونا  
بمسك بالفخ .

« يخرجون »

## المشهد الثالث

« يدخل جندي وسط الغابات ، يبحث عن  
تيمون »

: حسب جميع الاوصاف يجب ان يكون هذا  
هو المكان .

من هنا ؟ تكلم ، يا ! لاجواب ؟ ما هذا ؟  
« يقرأ »

( تيمون قد مات ، هو الذي قد جاوز الزمان .  
ليقرأ أن بعض الوحش هذا ، ليس في الوجود  
من انسان . )

مات ، اكيد ، وهذا قبره . الذي على اللحد  
لا استطيع قراءته . سأخذ بصمة عنه بالشمع  
رئيسنا بارع في كل خط ،  
وهو مترجم قديم ، رغم صغر سنه .  
لقد ضرب حصاره حول اثينا المتكبره  
وسقوطها هو الهدف الذي يطمح اليه .  
« يخرج »

## المشهد الرابع

« اصوات ابواق . يدخل السيبياديس مع  
قواته امام اثينا »

: ليعلن النفير لهذه المدينة الجبابة الفاسقة  
نبأ وصولنا المريع .

السيبياديس



« نافخ البوق يعلن المفاوضة . يظهر الشيوخ  
على الاسوار »

حتى الان مازلتم متمادين على ملء الزمان  
في كل إجراء داعر ، جاعلين من اهوائكم  
حدود العدالة . حتى الان ، انا وامثالي  
ممن أقام في ظلال سطوتكم ،  
كنّا ندور واذرعنا مكتوفة ، ونعبر  
عن بلوانا دون جدوى . لقد آن  
للشجاعة الجانية لدى الرجل القوي

ان تصرخ من قاعها « كفى » لقد آن  
للمظلومين المقطوعى الأنفاس  
أن يجلسوا يلهثوا في كراسيكم الضخمة  
الوثيرة ،

وللطغيان البطر أن تقطع أنفاسه  
من هلع وهرب مريع .

: أيها النبيل ، أيها الشاب ،

الشيخ الأول

يوم كانت شكاواك لاتزيد عن تصورات  
وقبل ان تكون لك قوة أولنا ما يدعوا،  
للخوف ،

أرسلنا اليك ، لنداوى دواعى غيظك ،  
ونزّل جحودنا بعلامات حب  
تفوقها اضعافا .

: كذلك اغرينا

الشيخ الثاني

تيمون المتحوّل ليعود الى حب مدينتنا

برسائل ضراعية وبمعود التسويات  
لم نكن جميعنا قساة ، ولا جميعنا يستحق  
عقاب الحرب الشامل .

الشيخ الأول

: أسوارنا هذه  
لم تُشيدَها أيدي أولئك الذين  
أصابك منهم ما أصابك ، وليست هي  
ما يوجب  
لهذه الصروح العظيمة والنُصب والمدارس أن  
تنهار بسبب ما اقترفت من أخطاء .

الشيخ الثاني

: ولا هم على قيد الحياة .  
أولئك الذين كانوا وراء خروجك من قبل ،  
فالعار ، بسبب عوزهم الى الكياسة ،  
هو الذى حطم قلوبهم . ادخل ، ايها المولى  
النبيل ،

الى مدينتنا بألوية خفاقة .  
بالتعشير (١) وقتل العشر—  
ان كان انتقامك جائعا لذيالك الطعام  
الذى تعافه الطبيعة — خذ العشر المقضى به ،  
وبالصدقة التى يلقىها الرد المرقط  
ليكن الموت نصيب الموسومين

الشيخ الاول

: لم يصدر الاذى عن الجميع .  
بسبب أولئك الذين كانوا ، ليس من العذل  
ان تأخذ

( ١ ) أى نظام قتل واحد من كل عشرة اشخاص .



الثأر من اولاء الذين مازالوا احياء : فالجرائم  
كالأراضي ،

لاتورث . اذن ، ايها المواطن العزيز ،  
ادخل بقواتك ، ولكن اترك غضبك في الخارج

أبق على مهدك الاثني واولئك الاقربين  
الذين ، في عصفة غضبك ، سيسقطون  
مع اولئك الذين اساءوا . ومثل راع  
اقرب من القطيع واستل منه كل خبيث ،  
ولكن لاتفتك بهم جميعا .

الشيخ الثاني : كل ماتريد ،

سوف تبلغه بابتسامتك ،  
بدل ان تشق الطريق اليه بالسيف .

الشيخ الاول : امدد قدمك بخطوة

تجاه ابوابنا المحصنة تنفتح ،  
شريطة ان ترسل امامك دليلا على حسن نواياك  
ليظهر انك تدخل دخول الصديق .

الشيخ الثاني : اقذف بقفازك ،

او بأى دليل آخر يضمن وعدك ،  
بأنك ستلجأ للحروب لدفع الظلم  
وليس لتدميرنا فتجد جميع قواتك  
في مدينتنا مقامها حتى نكون  
قد وفينا بجميع مطالبك .

السييادياديس : اذن هاكم قفازي .  
انزلوا ، وافتحوا ابوابكم التي لم تهاجم .

اولئك الذين كانوا اعداء تيمون ، واعدائي ،  
والذين عليكم انتم تقديمهم للعقاب ،  
سيقطعون ، دون سواهم . ولكي اهدىء من  
روعكم

بما لدى من مقاصد أنبل ، لن يتخطى  
جندى حدود وحدته ، او يتعرض لمسيرة  
قوانين العدالة المرعية في حدود مدينتكم  
الا ويحال على قوانينكم العامة  
فينال اشد العقاب .

الشيخان : هذا أنبل ما يقال .

السييادياديس : انزلوا ، واحفظوا وعودكم .

« ينزل الشيوخ . يدخل جندى »

الجندى : ايها القائد النبيل ، تيمون قد مات ،

ودفن عند حافة البحر ،

وعلى شاهد قبره نقوش

اخذت بصمتها بالشمع ، الذي آثاره الطرية

تعب عن جهلى المسكين .

السييادياديس : « يقرأ النقش »

( هنا ترقد جثة تعيسة ، متروعة من روحها

٧٠

التعيسة

لاتبحث عن اسمى . ليكتسحكم الوباء يأياها

الانذار الاشرار الباقون !

هنا ارقد انا تيمون ، الذى في حياته كره جميع

الاحياء :



مُرَّ بِي والعن ماشئت ، لكن امض . دون  
ان تقعد بك خطاك . )

هذه الكلمات تحسن التعبير عن مشاعرك الاخيرة  
ولو أنك كنت تمقت فينا احزاننا البشرية ،  
وتزدرى سيول الدمع من عقولنا وتلك القطرات  
تسيل من طبيعتنا الشحيحة . لكن خيالك الخصب  
علّمك ان تجعل البحر يبكى ابدا  
على قبرك المهين وذنوب مغفورة . ميت

٨٠

هو تيمون النبيل ، ومن ذكره  
بعد اليوم نستزيد . ادخلوني الى مدينتكم ،  
وسأحمل غصن الزيتون مع السيف ،  
واجعل الحرب تورث السلام ، والسلام يوقف  
الحرب ،  
واجعل الواحد يقترح العلاج للآخر ، فيجد  
لديه الدواء .  
لتقرعوا طبولنا .

« يخرجون »





# أربعة ملاحق

## الملحق أ

من كتاب نورث : ( سيرة مار كوس انتونيوس ) (\*)  
أنتونيوس يتبع في حياته مثال تيمون كاره البشر الاثني .  
شهادة أفلاطون وأريستوفانيس عن تيمون كاره البشر ، وكيف  
كان .

أنتونيوس ، وقد هجر المدينة وصحبة  
رفاقه ، وابتنى لنفسه دارا في البحر ، قرب  
جزيرة فاروس ، فوق بضعة مرتفعات  
صناعية أمر بأن تطرح في البحر ، وعاش  
هناك ، مثل امرئ نفي نفسه عن صحبة الناس  
جميعا : قائلا انه سيحيا حياة تيمون ، لأنه  
قد تلقى من الاذى مثلما تلقى تيمون من قبل :  
وانه بسبب جحود أولئك الذين قد أحسن  
اليهم ، والذين حسبهم اصدقاء له ، فقد صار  
غاضبا من جميع الناس ، ولم يعد يثق بأنسان  
بعد . وتيمون هذا كان من أهل أثينا ، وقد  
عاش في زمن الحرب البيلوبونيزية ، كما يبدو  
من كتابات أفلاطون وكوميديات أريستوفانيس  
حيث سخرا منه ، ناعتين اياه بالخبيث

---

هذا النص يعود الى عام ١٩٧٦ وقد جرت مطابقته مع النسخة الاولى ، مع  
تصحيح غلطتين بسيطتين . ( الملحق )

وبالانسان المؤذى للبشرية ، بسبب نفوره من  
صحبة البشر جميعا ، عدا السيبياديس ، وهو  
شاب متهور جرىء ، كان يحتفل به ويعظمه  
ويعانقه بسعادة بالغة . وقد عجب لذلك  
ايمانتوس وسأله عما كان يدفعه للاهتمام  
بذلك الشاب دون سواه ، ولكراهية غيره  
جميعا : فأجابه تيمون وهو يقول ، أنا أفعل  
هذا لاننى أعلم انه في أحد الايام سوف ينزل  
شرا عظيما بأهل أثينا . وتيمون هذا كان  
يضم أيمانتوس أحيانا الى مجلسه ، لانه كان  
يشبهه كثيرا في طبعه وأحواله ، وكان يتبعه  
كذلك في طريقة حياته . وذات مرة كانوا  
يحتفلون بالعيد المسمى (خواى) في أثينا -  
وهو عيد الموتى ، اذ كانوا يقدمون الرشوش  
والاضاحى للموتى - وكان تيمون وايمانتوس  
يحتفلان وحدهما ، فقال ايمانتوس لصاحبه  
هذه وليمة باذخة ياتيمون . فرد عليه تيمون  
ثانية وقال : أجل ، وبالكفى لم تكن هنا  
ويروى عنه كذلك بأن تيمون هذا يوم (وقد  
اجتمع القوم في باحة السوق لبعض أمرهم)  
نهض الى منصة الخطباء ، حيث اعتاد  
الخطباء ان يتحدثوا الى الناس : وعندما ساد  
الصمت وراح كل امرئ يصغى ليستمع



الى ماسيقول ، لانه كان من العجيب ان يروه  
في ذلك المكان ، واذا به يبدأ الكلام بهذه  
الشاكلة : ياأشراف اثينا ، لدىّ باحة صغيرة  
في دارى ترتفع فيها شجرة تين ، وقد شتق  
نفسه منها الكثير من المواطنين ، لأنني أنوى  
أن أقيم بناء في موضعها ، حسبت من الخير  
أن أعلمكم جميعا ، قبل أن تقطع شجرة  
التين هذه ، ان كان بينكم من بلغ به اليأس  
مبلغه ، ان يسير الى هذا المكان مسرعا فيشتق  
نفسه . وقد مات في مدينة ( هاليس ) ودفن  
عند شاطئ البحر . وقد اتفق ان البحر طغت  
مياهه فأحاط بالقبر من جميع جهاته فما عاد  
بمقدور امرئ أن يصل اليه ، وقد نقش على  
القبر هذا الكلام :

هنا ترقد جثة تعيسة ، متروعة عن روحها  
التعيسة :

لاتبحثوا عن اسمى ليكتسحكم الوباء  
بأيها الانذال الاشرار الباقون .

ويروى ان تيمون نفسه في حياته كان قد  
صنع هذا الشعر ، لانه الشعر الذى يردده  
عادة لم يكن له ، بل هو من صنع الشاعر  
كاليماخوس :

هنا أرقد أنا تيمون ، الذى في الحياة كره  
جميع الناس الاحياء :

مر بي والعن ماوسعك ، لكن امض ،  
ولا تتوقفن هنا خطاك .  
وبمقدورنا ان نخبركم بالكثير غيره عن تيمون  
هذا ، ولكن يجب ان يكون منى الذى  
قدمناه الآن كفاية .

### الملحق ب

من كتاب نورث : ( سيرة السيبياديس )

( ١ ) وذات يوم اذ كان عائدا من المجلس  
وجمعية المدينة ، حيث كان قد ألقى خطبة  
عصماء نالت أعظم الاستحسان وأطيب  
القبول لدى سامعيه ، فحصل بذلك على  
ما أراد ، وصحبه خلق كثير ساروا معه  
باجلال : اتفق أن تيمون الملقب بكاره البشر  
( كقولك ذئب بشرى او مبغض بشر ) صادف  
السيبياديس ورهطه ، فلم يمرّ به ولا سمح له  
بالمرور ( كما كان يفعل مع الناس كافة )  
بل أقبل عليه وأخذه من يده قائلا : لقد  
أحسنتم صنعا يا بني ، وأريد أن أشكرك  
وأرجو لك الاستمرار ودوام الصعود ، ولئن  
قدر لك يوما ان تمسك بالسلطة فالويل لمن  
يتبعونك ، اذ سيحقيق بهم الدمار . واذا سمعوا  
منه هذا الكلام أخذ القرييون منه بالضحك ،  
وراج غيرهم يلعن تيمون ، بينما راح آخرون  
يتأملون كلماته ، ويطيلون النظر فيها بعد



ذلك : فكانت لهم آراء شتى عنه بسبب اضطراب حياته وغريب طبعه وأحواله .

( ٢ ) دعوة السيبياديس للعودة من منفاه

واذ كان من في معية السيبياديس من أصحاب في جيش ساموس Samos ، وكانوا يومها من أشد الناس قوة ومنعة في المجلس ، فقد بعثوا برجل اسمه بيساندر Pisander

الى أثينا ليحاول تغيير الحكومة ، ويشجع النبلاء على تسلم زمام الامور فيترعونها من الشعب ، مؤكدين للنبلاء ان تيسافيرنيس Tisaphernes سيكون عوناً لهم في الامر بمساعدة السيبياديس ، الذي سيجعل منه صديقاً لهم . على هذه الشاكلة أرادوا الوصول الى مآربهم ، في أن تتغير حكومة أثينا وان تؤول الى حفنة من النبلاء ، لانهم لم يكونوا أكثر من أربعمئة عدا ، ولكنهم كانوا يقولون انهم خمسة آلاف . واذا آنسوا في أنفسهم قوة ، وعادت جميع سلطة الحكومة بين أيديهم دون مصاعب ، لم يعودوا يأبهون لالسيبياديس ، وراحوا يخوضون الحروب بحماس واستعداد يقتصر عن ذي قبل . وبعض السبب في ذلك انهم ما كانوا يثقون بمواطنيهم ، الذين وجدوا في تغيير الحكومة

أمرا عجبا ، وبعض السبب ظنهم أن أهل  
لا سيدايمون Lacedaemonians ( الذين  
طلما كانوا الى جانب حكومة النبلاء ) هم  
أكثر ميلا الى احلال السلام معهم . وبقي  
من تخلف في المدينة من عامة الناس دون  
حراك ، فقد لزموا الهدوء رغم ارادتهم ،  
خوفا من المخاطر ، لأن الكثير منهم قد قتل  
عندما أقدموا على الجهر بمناهضة أولئك  
الاربعمائة . ولكن من كان منهم في المعسكر  
بجزيرة ساموس ، وبلغتهم الانباء ، استاءوا  
كثيرا وفي الحال قرروا العودة ثانية الى مرفأ  
( بيراثيا Piraea ) . وكان أول ما عملوه  
ان أرسلوا بطلب السيبياديس ، الذى  
اختاروه قائدا لهم وطلبوا اليه في الحال ان  
يقودهم ضد أولئك الطغاة ، الذين اغتصبوا  
الحرية من شعب أثينا . ولكنه بالرغم من  
ذلك لم يستمع اليهم ، كما يتوقع ان يفعل  
غيره في مثل تلك الحال ، وقد وجد نفسه  
على حين غرة موضع رضا من عامة الشعب :  
لانه لم يكن يسمح لنفسه في التو أن يقدم لهم  
السرور والرضا في كل الامور ، رغم انهم  
قد جعلوه الآن قائدا عاما لاسطولهم برمته  
ولجيش عظيم كجيشهم ، وقد كان بالامس  
انسانا منفيا ، شريدا هاربا . ولكن على  
النقيض من ذلك ، كما يليق بقائد جدير بمثل



تلك المهمة ، عاد الى نفسه ، فوجد من  
الحكمة ان يقوم بتهدئة أولئك الذين في فورة  
من الهياج قد يلقون بانفسهم الى التهلكة  
فكان عليه ان يمنعهم من ذلك . وفي الحق  
فان السيبياديس كان وراء الحفاظ على مدينة  
اثينا في ذلك الوقت أن ينزل بها دمار محقق  
فلو أنهم تحركوا فجأة ( كما كانوا قد عزموا )  
من ساموس زاحفين على أثينا ، لما وجد  
الاعداء من يحول بينهم وبين سهولة اجتياح  
اقليم أيونيا برمته ، بما في ذلك هيليسبونت  
وجميع الجزر دون ان يعترضهم سـهم  
أو سيف ، بينما يكون الاثينيون مشغولين  
بمحاربة بعضهم بعضا في حروب أهلية  
وفي داخل حدود أسوارهم بالذات .  
والسيبياديس هذا دون غيره قدر أن يمنع  
ذلك من الوقوع ، ليس بمجرد اقناع الجيش  
برمته ، وتبيان المخاطر المترتبة على ترك  
مواقعهم بصورة مباغته ، بل باقناع البعض  
منهم على انفراد ، وبارغام البعض الآخر  
باستخدام القوة .

### الملحق ج

من محاوره لوقيان : « تيمون كاره البشر »  
( لا يعلم عن ترجمة انجليزية كانت في متناول  
شيكسير . والترجمة التالية هي من عمل

هـ . و . فاو ل ر H.W. Fowler (اعمال لوقيان)  
ترجمة بالاشتراك مع F.G. Fowler ، الجزء  
الاول ، اكسفورد ، ١٩٠٥ )

تيمون : يازيوس . . . لنترك التعميمات ونتخذ  
مثالا من حالي بالذات -

لقد رفعت العديد من الاثنيين الى مراتب  
علياء ، وأحلت الفقراء أغنياء ، وساعدت كل  
من به حاجة ، لا بل كنت ألقى بثروتي  
وانثرها في خدمة أصدقائي ، والآن قد وصل  
بي ذلك التبذير الى الشحاذة ، فهم لا يكادون  
يعرفونني ، ولا أكاد أحظى بنظرة من الناس  
الذين كانوا يوما يتملقون ويتعشقون ويتعلقون  
بإيماءة مني . فان لقيت أحدهم في الطريق  
لمرّبي كمن يمر بشاهدة قبر امرئ مات من  
زمن بعيد ، وقد سقطت الشاهدة ووجهها  
الى أعلى ، تفككت بتقادم العهد ، ولكن  
العابر لا يكلف نفسه برهة ليستجلي ما نقش  
عليها . ويغيب آخر في أول عطفة من الطريق  
اذا رآني من بعيد ، فأنا مشهد شؤم  
يتحاشاني الرجل الذي كنت منقذه والمحسن  
اليه منذ زمن ليس ببعيد .

وهكذا بعد أن خائني الحظ ، حملت  
نفسي الى هذه الزاوية من الدنيا ، ارتدى  
بذلة العمل وأحضر لقاء بضعة قروش في اليوم ،



يعينني على التأمل وحدثني والجاروف . هنا  
أجد الكثير من الكسب ، لا بتعادي عن  
التأمل في رخاء غير مستحق ، فلا شيء يؤدي  
العين مثل ما يؤذيها ذلك . يا ابن (كرونوس)  
و ( رهيا ) ، هل لي أن أسألك أن تنفض عنك  
هذا النوم العميق الثقيل — الذي بالقياس إليه  
لم تكن نومه ( اييمينديس ) سوى غفوة —  
أن تطلق المنفاخ في رعودك أو تسعر النار في  
جبل ( اتنا ) ، وتضرم ألسنة اللهب فتعطينا  
دليلا على الحياة شأن زيوس القادر الجبار؟  
أم أن علينا أن نصدق أهل كريت الذين  
يشيرون الى قبرك بين مشاهدهم ؟

زيوس : يا هرمز ، من ذلك المنادي من ( أتیکا ) ؟  
هناك على السفوح الدانية من ( هيميتوس ) —  
واحد ضئيل متسخ ببذلة عمل ، ينحني  
فوق جاروف أو ما يشبه ذلك ، ولكنه  
يمتلك لسانا ولا يخشى ان يستخدمه . يجب أن  
أن يكون فيلسوفا حكما على طلاقته في  
التجديف .

هرمز : ماذا ، يا أبتاه ! أنسيت تيمون — ابن  
( اخيكراتيديس ) من أهل ( كولتيوس ) ؟  
لقد طالما أكرمنا بقرايين رائعة ، ذلك المطرف  
بين حاملي القرايين ، كما تعلم ، الذي كان  
يبالغ في تكريمنا في اعياد ( ديازيا ) .

زيوس : عجبا ، عجبا ، كم قد تغير ! أهذا المرموق  
الغنى المشهور ؟ ما الذى أوصله الى هذه الحال ؟  
انه في غمرة القذارة والتعاسة ، يحفر لقاء  
أجر ، ويكدح بذلك الجاروف الثقيل .

هرمز : بوسعك أن تقول ان السبب في دماره يكمن  
فيما لديه من طيبة وكرم ورحمة شاملة، ولكن  
الاقرب الى الصواب أن تدعوه بالاحمق  
والمغفل والأخطل ، فلم يكن يدرك أن أولياء  
نعمته كانوا غربان فرائس وذئاب ، وان  
العقبان كانت تقف على كبد المسكين ،  
وهو يحسبهم أصدقاء وخلأنا طيبين ، يظهرون  
له طيب المودة ليرضى .

وهكذا فقد قضموا عظامه قضمًا ، وامتصوا  
ببالغ الدقة ما قد يكون فيها من نخاع ، ثم  
تولوا عنه ، تاركين اياه كشجرة يابسة قطعت  
عنها جذورها ، واليوم ما عادوا يعرفونه أو  
يتذكرونه بإيماءة — فمأهم بحمقى — ولا يفكرون  
حتى باظهار الرحمة ازاءه ولا بتسديد أعطياته  
وهذا ما يفسر وجود الجاروف وبذلة العمل  
فهو ينجل أن يكشف عن وجهه في المدينة ،  
لذلك يشتغل بالحفر لقاء أجر ، ويطرق في  
التفكير بما أصابه — والرجال الذين جعلتهم  
أغنياء يمرون به بازدراء ، ويبدو انهم لا علم  
لهم أن اسمه تيمون .



زيوس : هذه حالة يجب أن نبحثها ونهتم بها . لا عجب  
انه قد جافاه الحظ . . . ( يخاطب بلوتوس )  
هيا ، قم اليه ، سوف تجد تيمون أكثر تعقلا  
هذه الايام .

بلوتوس : بلى ، بالطبع ! لن يؤذه أن يراني أحمل أنا  
وقد تسرب من ثقب بقاعة كل ما فيه قبل أن  
أبلغ به الغاية ! كلا ، لن تؤثره المخاوف  
اذ يرى الداخل فيه ينضاف الى الخارج منه  
التالف حتى ليغرقه ! سأكون كمن يملأ دنا  
من دنان ( بنات دناؤود ( ١ ) ، لا عبرة  
بسرعتي في الصب فيه ، اذ هو لن يمسك على  
ماء ، وكل كيل أضعه فيه سيخرج منه بأسرع  
 مما دخل ، فالخرق الذى في أنبويه الهالك  
واسع ، ولاله من سداة . . .

الفقر : ( يخاطب هرمز وبلوتوس ) يا قاتل ( أرجوس )  
الى أين ، واليد باليد ؟

هرمز : لقد أرسلنا زيوس الى تيمون في هذا المكان .

الفقر : الآن ؟ ماذا يريد بلوتوس من تيمون الآن ؟  
لقد وجدته يعانى تحت وطأة الترف ، فوضعت  
في رعاية الحكمة والكدح ( كما تريان هنا )  
وجعلت منه امرأ ذا جدارة . أتخسباني مخلوقا  
ضعيفا حقيرا فتجرداني من هذا القليل جميعا ؟

---

( ١ ) سبقت الإشارة في هامش الى هذه الاسطورة اليونانية التي تمثل تيمون  
في الخرق والسفه . انظر ما سبق ( المراجع )

هل بلغت به مراقي الفضيلة كي أرى بلوتوس  
يأخذه مني ، فيسلمه الى القحة والخيلاء ،  
فيغدو رخوا ضعيفا سخيفا كشأنه بالأمس ،  
ويعيده الى ثانية خرقه بالية ؟ ...

تيمون : من أنتما يا أوغاد ؟ ما تريدان من اعتراض  
عامل أجير ؟ ستأخذان معكما شيئا ، عليكم  
اللعة ! هذا الطين وهذه الحجارة ستكسر  
لكما رأسا أو اثنين

هرمز : لا تكن أحق ياتيمون ، كفاك مبالغة في  
تمثيل دور الحلف الأهوج ، استقبل حظك  
وكن غنيا ثانية . أجعل أثينا عند قدميك ،  
ومن عزلتك السامية بوسعك ان تنسى  
الحجود ... بوسعك أن تبقى كاره بشر ،  
بعد مالقيت من معاملة البشر ، ولكن تجاه  
الآلهة الحانية عليك يجب الا تكون كاره  
آلهة ..

تيمون : حسنا ياهرمز ، انا في غاية الامتنان اليك وإلى  
زيوس جزاء هذا الاهتمام — ولكني لا أريد  
بلوتوس .

هرمز : لماذا فديتك ؟

تيمون : لقد جلب علي الكثير من المتاعب من قبل —  
وضعتني بين برائن المترلفين ، سلط علي



المتآمرين ، أثار الضغينة ، ابتلاني  
بالانغماس في النعم ، عرضني للحسد ،  
وختم ذلك بخيانتى اذ هجرني على حين غرة .  
ولكن الفقر الفاضل روضنى على كدح  
الرجال ، وحادثنى بكل صراحة واخلاص  
وكافأ أتعابى بما يكفى ، وعلمنى احتقار  
الافراط ، وجعلنى أرى آمال معيشتى جميعا  
تعتمد على ذاتى ، وعلمنى أن أدرك ثروتى  
الحقيقية بعيدة عن ترلف الطفيلين وتهديد  
المخبرين وتسرع المشرعين وتنطع اصحاب  
المراسيم التشريعية التى لا تقوى على الوصول  
اليها حتى أدوات الطغاة .

وهكذا وقد شدّ ساعدى الكدح ، فأنا أعمل  
برغبة في هذه البقعة من الأرض ، وعينى  
بعيدة عن مؤذيات المدينة ، أحصل  
من الخبر الذى يكفىنى  
ويزيد ، جراء عملى يجاروفى . امض فى سبيلك  
اذن ياهرمز وارجع ببلوتوس الى زيوس .  
يسعدنى ان أجد كل واحد منهم يذهب  
ويشتق ...

: لقد ابتذلتنى بمهانة أمام الاندال ، الذين كان  
مديحهم ومداهنتهم لك أمثلة على الكيد لى ...

بلوتوس

: تعال يا جاروف واظهر معدنك ، هيا وادع  
« تيساوروس » ان يبرز من مكمنه ... يا اله

تيمون

الاعاجيب ! يا كهنة الأسرار ! يا هرميس  
المحظوظ ! من اين هذا السيل من الذهب ؟  
من المؤكد ان هذا ليس سوى حلم ، واظن  
انه سينقلب رمادا عندما أصبحو . ومع ذلك -  
فهو ذهب مسكوك ، لماع وثقيل ، وليمة  
سرور !

يا ذهباً ، يا أجمل هدية للعيون الفانية !

ليكن ليل ، أو ليكن نهار ،

بريقك يفوق كل شئ كالنار الموقدة .

تعال الىّ ، يا عزيزى ، يا حبيبى . ماعدت  
أشك في الحكاية ، قد يتخذ زيوس هيئة  
الذهب ، اين هى الفتاة التى لا تفتح صدرها  
لتستقبل حبيبا جميلا كهذا ينساب من السقف ؟

تحدثوا عن كنوز (ميداس) و (كرويسوس)  
و (دلفاي) فهى جميعا لا تساوى شيئا  
بالقياس الى تيمون وثروته ، بل ان املاك  
فارس لا تضاهيها . يا جاروفى ، يا بذلة عملى  
الحبيبة ، يجب أن تكونا قربان نذر للإله  
(بان) . والآن سأشترى هذه الزاوية من  
الصحراء ، واشيد قلعة صغيرة لكنزى فيها  
من السعة ما يكفينى للعيش فيها . بمفردى ،  
وادفن فيها عندما أموت . وليكن ديدنى  
وناموسى لما تبقى لى من أيامى ان أتجشّب  
جميع البشر ، أتغاضى عن جميع البشر ،



احتقر جميع البشر . الصداقة ، الضيافة ،  
المجتمع ، الرحمة - كلها كلمات فارغة .  
التأثر بدموع الآخرين ، مساعدة الآخرين  
عند الحاجة - لتكن مثل هذه الامور غير  
قانونية وغير اخلاقية . سأعيش وحيدا مثل  
ذئب ، وليكن صديق تيمون الوحيد - تيمون

الآخرون جميعا أعدائي ويريدون بي شرا ،  
الاجتماع بهم تلوث ، القاء نظرة على أحدهم  
يجعل اليوم غير مقدس ، ليكونوا بالنسبة الى  
أشبه بتمائيل من البرونز والحجر . لن استقبل  
منهم رسولا ، ولن اعقد معهم هدنة ،  
وحدود صحرائي ستكون الخط الذي لن  
يعبروه . ابن عم أو قريب ، جار او مواطن  
- هذه أسماء مئة لاخير فيها ، ولا يجسد  
فيها معنى سوى الحمقى . ليحتفظ تيمون  
بثروته لنفسه ، يحتقر جميع الناس ، ويعيش  
في عزلة رخيّة ، متخلصا من التملق والمديح  
المبتذل ، ليقدم أضيائه ويحتفل منفردا ، ليس  
غيره شريك او جار ، بعيدا عن العالم . اجل ،  
وعندما يحل أجله ، ليت أحدا غيره لا يحضر  
ليطبق جفنيه ويسجّيه .

ليكن اسمه الذي يجب ( كاره البشر )  
والعلامات التي تميزه : المشاكسة والنكد ،

والحق والشراسة والكراهية . وان كان  
محترق يجابه الموت ويستغيث من اللهيب  
فلتكن مساعدتي - بالقاء الزيت . وان أنقذت  
آخر صوبي بسيول الشتاء مد يديه في طلب  
العون ، فلتدفعه يدي ورأسه الى الاسفل ،  
حتى لا ينهض تارة أخرى قط . وهكذا فسوف  
يلقون جزاء ما قدّموا . مقدم هذا القرار -  
تيمون ، ابن ( أخيكرا تيديس ) من أهل  
( كوليتوس ) . الموظف المسؤول - تيمون  
ذاته . حصلت الموافقة . ليكن قانوننا ويراعى  
حسب الاصول .

ومع ذلك ، فأنا مستعد لبذل الكثير  
لتنتشر أخبار ثروتي العظيمة ، فكلهم  
جدير أن يشتق نفسه بسببها . . . هه ،  
ما هذا ؟ ما أسرع ما تمّ ذلك . ها قد أتوا  
راكضين من جميع أصقاع الأرض ،  
مترين لاهثين ، لقد نما اليهم خبر الذهب  
بطريقة أو بأخرى . والآن ، هل أرتقى  
تلك الهضبة ، وأصليهم نارا حامية من  
الحجارة من ذلك المرتفع ، فأخلص منهم  
بهذه الطريقة ؟ أم هل اتخذ استثناء من قانوني  
بالمفاوضة معهم مرة واحدة ؟ فالاحتقار  
قد يؤذى أكثر من الحجارة . أجل ، أظن  
ذلك أفضل ، سأبقى حيث أنا وأستقبلهم .



لننظر ، من هذا الذى فى المقدمة ؟ هه ، ( جنا  
ثونيديس ) المترلف ، عندما طلبت منه  
صدقة بالأمس ، قدم الى حبل مشنقة ، كم  
من دنان خمرى قد انقض عليها انقضا  
الوحوش . أهتته على هذه السرعة ، السبق  
للسباقين .

جناثونيديس : ألم أخبرهم بذلك ؟ تيمون أطيب من أن تنساه  
العناية الآلهية . كيف حالك يا تيمون ؟  
كعهدى بك من حسن المظهر والمزاج ، طيبا  
كما كنت دوما ؟

تيمون : وانت يا ( جناثونيديس ) أما زلت تعلم  
العقبان الشره والناس الخديعة ؟

جناثونيديس : هه ، لقد كان دوما يحب الدعابة . ولكن  
أين تتعشى ؟ لقد جلبت معى أغنية جديدة ،  
هى ( مارش ) من آخر القطع الموسيقية  
المعروضة .

تيمون : اذن سيكون مارشا جناثريا ومؤثرا جدا ،  
مع جاروف من مقام ( أو بلجاتو ) ( ١ )

جناثونيديس : مامعنى هذا ؟ ؟ هذه مهاجمة يا تيمون ،  
سأحضر شاهدا ! . . . أوآه يارب ،  
يارب ! . . . سأحضر أمام العدالة بتهمة  
المهاجمة والضرب .

---

( ١ ) تورية طريفة تعنى « ضرورى » والعبارة الموسيقية تعنى بالاطالية النغمة  
( الضرورية ) لاكتمال اللحن . وتورية الجاروف « ضرورية » براى تيمون ( المترجما .

تيمون : عليك ألا تتأخر أكثر وإلا انقلبت إلى جريمة .

جناثونيديس : الرحمة الرحمة ! . . . قليلا من مرهم الذهب  
كى أداوى الجرح ، فهو أفضل موقف  
للدماء .

تيمون : الن تنسحب ، الن تذهب عني ؟  
جناثونيديس : آه ، أنا ذاهب . ولكنك سوف تندم على  
هذه . وا أسفاه ، كنت لطيفا فيما مضى ،  
والآن بهذه الفظاظة !

تيمون : والآن من هذا الأصبع ؟ هه ، انه فيلياديس ،  
ان كان في الوجود مترلف مقيت فانه هو .  
عندما أنشدت أغنية لم يصفق لها أحد ، راح  
يمدحني إلى عنان السموات ، وأقسم أن ليس  
من هزار أعذب نغما ، وكانت مكافأته  
واحدة من مزارعي وخمسمائة نقدا صداقا  
لابتته . ومع ذلك عندما وجدني مريضا ،  
وسعيت اليه في طلب العون ، كانت مساعدته  
الكريمة على شكل لكلمات .

فيلياديس : أيتها المخلوقات الوقحة ! أجل ، أجل ،  
الآن تعرفون أفضال تيمون ! الآن جناثونيديس  
يصبح صديقه ونديم كأسه . حسنا ، انه  
يستحق مالتى من جحوده . بعضنا كان من  
معارفه ورفاق لعبه وجيرانه ، لكننا نحن نمتلكا  
قليلا ، حتى لا نبدو كمن يلتي بنفسه عليه .



تحية ياسيدى تيمون ، أرجو أن أحذرك  
من المترلفين المقوتين . فهم خدمك المخلصون  
أوقات المأكل ، فيما عدا ذلك فيهم من الخير  
قدر ما في غربان الدمن . الغدر شيمة العصر ،  
الجحود والخسة في كل مكان . كنت في طريقى  
إليك أحمل متين نقدا ، تستعين بها على  
حاجتك ، وكنت على وشك الوصول عندما  
بلغنى نبأ ثروتك الرائعة . لذلك فقد جئت  
لمجرد ابلاغك هذه الكلمة من باب التحذير ،  
و لو أنك في الواقع على جانب من الحكمة  
( وأنا شخصا آخذ النصيحة منك قبل  
« نسطور » ) بحيث تستغنى عن نصيحتى .

تيمون : بالضبط يا فيلياديس . ولكن اقرب منى  
أرجوك ، وخذ منى - ضربة جاروف !

فيلاديس : النجدة ، النجدة ! هذا الوحش الجاحد كسر  
رأسى لقاء اعطائه نصيحة مفيدة .

تيمون : والآن الى الثالث بينهم . المحامى ( ديمياس )  
ابن عمى ، كما يدعو نفسه ، وييده مرسوم .  
دفعت إلى الخزانة بين ثلاثة آلاف إلى أربعة  
آلاف نقدا من أجله ، كان قد غرم ذلك  
المبلغ وسجن لتأخره في الدفع ، واخذتنى  
به رحمة ، بالامس كان موظف التوزيع  
لأموال المهرجان ، ولما طالبت بنصيبى ،  
تظاهر انى لست من المواطنين .

ديميـاس

: تحية ياتيمون ، يازينة قومنا ، ياعمود أثينا ،  
يادرع ( ( هيلاس ) ! لقد اجتمعت الجمعية  
مع المجلسين وهم في انتظار قدومك . ولكن  
استمع أولا إلى المرسوم الذي اقترحته تكراما  
لك . « حيث ان تيمون بن اخيكراتيديس  
من أهل كوليتوس الذي يجمع الى رفعة  
المنزلة والخلق حكمة لامثيل لها في اليونان وهو  
لا يكلّ في دوام سعيه من أجل خير وطنه  
وحيث انه كان فائزا في الاولمبيا في الملاكمة  
والمصارعة والركض كما في سباق مركبة  
الحصانين والأربعة — »

تيمون

: هه ، انا لم أحضر الأولمبيا قط ، حتى ولا  
كمشاهد .

ديميـاس

: وماذا يهم ذلك ؟ ستفعل يوما . من الافضل  
أن يكون الكثير من ذلك الشيء في — «  
وحيث انه قد حارب بتفوق في السنة الماضية  
في ( أخراناي ) فقطع اثنتين من كتائب  
( بيلوبونيريا ) اربا اربا — »

تيمون

: عمل عظيم هذا ، خصوصا باعتبار أن اسمي  
لم يظهر في القائمة ، لأنني لم أستطع شراء  
الدروع .

ديميـاس

: ها ، أنت متواضع ، ولكنه سيبدو جحودا  
منا أن ننسى خدماتك — « وحيث أنه  
بالاجراءات السياسية والنصيحة الحكيمة



والمجهود العسكرى قد جلب الفوائد العظيمة  
لبلاده وبالنظر إلى هذه الأسباب جميعا  
فيسرّ الجمعية والمجلس والمحكمة العليا  
باقسامها العشرة والمجالس البلدية مجتمعة  
ومنفردة أن يقام تمثال من الذهب لتيمون  
المذكور وذلك في ( الاكروبوليس )  
إلى جوار تمثال الآلهة ( أثينا ) وييده صاعقة  
وعلى رأسه هالة مسبّعة الشعاع واطفاة إلى  
ذلك ينعم بأكاليل الذهب ويعلن هذا اليوم من  
الموسم المسرحى الجديد يوما مكرسا له مثل  
أعياد ( دبونيسيوس ) . مقدّم المرسوم  
( ديمياس ) المحامى وقريب تيمون المذكور  
وتابعه حيث أن تيمون المذكور مبرز  
بالمحامة كما أنه بارز بكل شئ آخر يحلو  
له أن يتفوق فيه .

وهكذا يجرى المرسوم . وقد قررت  
كذلك أن أقدم اليك ابني ، الذى سميته  
تيمون تيمنا بك .

تيمون : هه ، كنت أظنك عازبا ياديمياس .

ديمياس : بلى ، ولكنى مصمم على الزواج في السنة  
القادمة ، وطفلى — الذى سيكون غلاما —  
أقرر الآن تسميته تيمون .

تيمون : أشك إن كنت ستنوى الزواج ، يا صاحبي ،  
عندما ما أعطيك — هذا !

- ديمياس : يارب ! لم هذا ؟ . . . أنت تدبر انقلابا عسكريا  
 انت ياتيمون ، انت تهاجم الاحرار ، وانت  
 نفسك لست بحر ولا بمواطن . عن قريب  
 ستستدعى لتسأل عن جرائمك أولا ، انت  
 أولا انت الذى أضرم النار في (الاكروبوليس)
- تيمون : أيها النذل ، إن (الاكروبوليس) لم يضر  
 فيه النار ، أنت محتال دنيء .
- ديمياس : وحصلت على الذهب من سرقة الخزينة .
- تيمون : وهذه كذلك لم تسرق ، حتى كذبتك لا ينطلي  
 على أحد .
- ديمياس : ومع ذلك فأمامك وقت للسرقة ولكنك  
 حاليا في حوزتك الذهب .
- تيمون : حسنا ، خذ ضربة أخرى لك ، على أية حال.
- ديمياس : آه ، آه ! ياظهرى !
- تيمون : لاثر هذه الضجة ، ان كنت لا تريد ثالثة  
 انه لمن السخف كما تعلم ان استطيع تقطيع  
 كتيبتين من (اسبارطة) اربا دون أن يكون  
 على درعى ، ولا استطيع ان أعطى ندلا  
 حقيرا ما يستحقه وإلا ضاعت هباء  
 انتصاراتي الاولية في الملاكمة والمصارعة .
- والآن من جاءنا ؟ أهو (تراسيكيليس)  
 الفيلسوف ؟ حقا انه هو . لحيه كهالة ،  
 وحاجبان يرتفعان بوصة عن مكانهما ، رفعة



في مظهره ، ونظرة قد تعصف بالسما ،  
خصلات شعر تلاعبها الريح - كأنه صورة  
(بورائيس) أو (ترايتون) بريشة (زيوكسيس)  
هذا المشهد بقومته الحريصة ومشيته الوقورة  
وملابسه المتواضعة - في الصباح ينطق بالف  
حكمة تشرح الفضيلة وتذم الانغماس في الملذات  
وتمتدح البساطة ، ولكنه اذ يجلس الى طعامه  
يعد حمّامه ، يملأ له خادمه كوزا (يفضلها  
مترعة) ، وبعد ان يكرع شراب النسيان هذا  
يبدأ في قلب حكم الصباح عاليها سافلها ،  
ينقض كصقر على أطايب الصحون ، يزيج  
جاره بكوعه جانبا ، يلوث لحيته بالمرق  
يسيل منها ، يلحق مثل كلب ، وأنفه في  
صحنه ، كأنه يتوقع ان يجد الفضيلة فيه  
ويمسح بأصبعه باطن الجفنة كي لا تفوته  
قطرة من المرق .

لو أطلقت يده في الحلوى أو الضلع لما فاته  
انتقاد طريقة التقطيع - فهذه كل المتعة التي  
تعطيها شراهيته الضارية ، - واذ تلعب الخمر  
برأسه يعود الرقص والغناء من المسرات قليلة  
العنف ، اذ يجب ان يعربد ويهذر . وهو  
ينطق بالكثير بين الكأس والكأس - فهو هنا  
يتجلى في الحديث - عن ضبط النفس  
واللياقة ، وهو يكثر من هذه الاقوال عندما

يوصله الشراب الى تأتأة مضحكة . ثم تنقلب  
الخمر ضده ، وبعدها يحمل من الغرفة ، وهو  
يتعلق بتلايب عازقة الناي . وان ادركته في  
حالة صحو ، لما وجدت من يجاريه في الكذب  
والوقاحة والشح . فهو ببساطة الأول بين  
المتزلفين والقسم الكاذب على رأس لسانه  
والخداع يسير أمامه والقحة رفيقه المقرب ،  
بلى ، انه قطعة بارعة الصنع ، متقن من جميع  
الجهات ، مجمع الفضائل . أخشى ان قلبه  
الطيب سيصيبه الحزن قريبا . هه ، كيف  
جرى هذا ياتراسيكليس ؟ أرى أنك تمهلت  
في الوصول .

تراسيكليس

: بلى ياتيمون ، انا ماجئت مثل بقية الجمع ،  
اولئك بهرتهم ثروتك ، لقد اجتمعوا وعيونهم  
على الذهب والفضة ورخي العيش ، وعمما  
قريب سيفظهرون خدعهم الدنيئة امام طويتك  
الكريمة السليمة . أما أنا ، فأنت تعلم ان  
كسرة خبز هي كل الطعام الذي أريد ،  
وفاتح الشهية الذي أفضله بقلة أو كراهة ،  
وفي الأعياد قد أشتهى رشة ملح فوقها .  
شرابي هو النبع الرقراق ، وهذه العبادة  
المهلهلة أفضل من مزر كش الثياب . الذهب -  
لا أفضله على الحصى في السواحل . أما الذي



جاء بي أنا فهو قلقى عليك ، فأنا لا أرضى لك  
أن يحل بك الدمار عن طريق وباء الثراء ذاته ،  
ذلك الذى يغرى اللصوص ، فما أكثر من  
أغرقهم في تعاسة بائسة . استمع الى نصيحتى  
والق بالمال برمته في البحر ، فالانسان الطيب  
الذى انكشفت له ثروة الحكمة ، ليس به  
حاجة للأخرى . لا تحفل بالماء العميق ياسيدى  
الطيب ، عليك ان تخوضه حتى يصل الى  
الخصر عند اقتراب المد ، ولا تدع احدا  
يراك سواى .

وان كنت لا تقتنع بهذا ، فهاك خطبة  
أخرى افضل منها . اخرجها جميعا من  
دارك باقى ماتستطيع ، ولا تبق لنفسك منها  
دائقا ، وفرقها على الفقراء - خمسة دراهم  
لهذا ، خمسة دنانير لذلك ، مئة لثالث ،  
وبوسع الفلسفة ان تطالب بضعف او ثلاثة  
أمثال المقدار . اما غنى - وأنا لا أطلب شيئا  
لنفسى ، بل أريد تقسيمه بين أصحابي  
المعوزين - فلسوف أقنع بما يملأ جعبتى ،  
وهذا لا يصل الى ما يملأ صاعين من الحجم  
المعتاد ، فمن يتعاطى الفلسفة عليه بالاعتدال  
والاكتفاء بالقليل من الحاجات - على الايزيد  
ذلك على ما يملأ جعبة .

تيمون : صحيح جدا ياترا سيكلييس . ولكن بدل ملء  
جعبة ، ارجو أن تأخذ كل مايملاً رأسك  
طينا ، بالحجم المعتاد من الجاروف .

ثراسيكلييس : يا أرض الحرية والمساواة والعدالة ! احميني  
من هذا المتوحش !

تيمون : مم تشكو يا صاحبي الطيب ؟ هل الميكال  
صغير ؟ هاك حفنة او اثنتين اذن لأوفيك  
الكيل .

هه ، والآن ؟ هذا جمهور قادم ، الصديق  
بليسياس ، لاختس ، جنيفون ، يشكلون  
فيلقا ، سيجأرون قريبا . من الأفضل أن أرتقى  
الصخرة ، جاروفي المسكين المتعب يريد قسطا  
من الراحة ، سأجمع كل ما تصلة يدي من  
حجارة ، وأصليهم بها من بعيد .

بليسياس : لا ترم ياتيمون ، نحن ذاهبون .

تيمون : أن يكون انسحابكم دون دماء ، تلك مسألة  
أخرى .

#### الملحق د

( تيمون الاثيني ) على المسرح الانجليزى

من الحقائق المؤسفة ، رغم انها قد لاتكون  
مستغربة ، ان بين أيام شيكسبير وأواخر  
القرن التاسع عشر لم تعرف ( تيمون الاثيني )  
على المسرح الانجليزى الا بأشكال مقتبسة



وكانت أولى هذه الاقتباسات وأشهرها  
مسرحية توماس شادويل Thomas Shadwell  
المعروفة باسم ( حكاية تيمون الاثني كاره  
البشر ) ( The History of Timon of Athens  
the Nan-Hater ) التى مثلت على مسرح  
( دور ست جاردن Dorset Garden ) عام  
١٦٧٨ . والاهداء الى دوق بكنجهام  
يتضمن المقالة الشهيرة « فيها لمسة يد  
شيكسبير التى لا تجارى ، اليد التى لم تفعل  
اعظم مما فعلت هنا . ولكن بوسعى أن أقول  
صادقا انى جعلت منها مسرحية . » لم ينظر  
التاريخ نظرة منصفة الى شادويل كمسرحى ،  
ربما بسبب سخريه درايدن منه ، تلك السخرية  
التي لا تنسى في قصيدته الشعرية الساخرة  
الموسومة ( ماك فليكنو Mac Flecknoe )  
ولكن ( تيمون ) التى قدمها لاتصلح من  
سمعته كثيرا . وحتى لو قدرنا ان نلتمس له  
العذر لاعطائه تيمون خليفة مخلصه هى  
( ايفاندرا Evandra ) واخرى خائنة هى  
( ميليسا Melissa ) وما أعقب ذلك من  
تفاهة في الحبكة ، فاننا لانستطيع مسامحته  
عن تفاهة لغته ، التى لا تتماشى قط مع الثيمة  
المأساوية . وهو كذلك يقصر في براعته كثيرا  
عن شيكسبير في مشاهدته الاخيرة : وعلى

الخصوص عندما يجعل تيمون يموت على المسرح . ومن الجدير بالملاحظة انه يقدم مفارقة ختامية بين تيمون والسيبياديس ، اذ يقول ايمانتوس للاخير في ختام المسرحية انه بانزاله العقاب باثينا يحسن صنعا ، ولكنه مع ذلك يتحرك بدوافع شخصية صرفة .

كان بين الممثلين ( بترتون Betterton ) العظيم ، ربما بدور تيمون ، بينما قام ( هاريس Harris ) بدور ايمانتوس ولكن يبدو أن المسرحية نالت شهرتها في الازمنة المتأخرة بسبب تنكزية ( بورسيل Purcell ) التي اضيفت اليها . وقد أعيد تقديمها عدة مرات خلال السنوات ١٧٠١ - ١٧٣٧ على مسارح ( درورى لين Drury Lane ) ، لنكولتر إن فيلدز Lincoln's Inn Fields ، كوفنت جاردن Covent Garden وهيماركت Haymarket : وقد قام بتمثيل دور

تيمون عدة مرات كل من الممثلين ميلز Mills وباول Powell وكين Keene وبوث Booth وملورد Milward

وفي ٢٠ آذار ١٧٤٠ أعيد تقديم المسرحية على خشبة درورى لين وقام ملورد بدور البطل ( ولم يغب كوين Quin ) وثانية في



٢٠ نيسان ١٧٤٥ على خشبة كوفنت جاردن  
وقام ( هيل Hale ) بدور البطل  
( بينما مثل كوين دور ايمانوس ) .

يذكر ( جنست Genest ) عروضها  
فكاهية لحكاية تيمون مثل ( تيمون عاشقا  
أو السرقة البريئة Tmon in Love, or, the  
Innocent Theft هذه الكوميديا ذات الثلاثة  
فصول نقلت من الفرنسية وتعزى  
إلى كيلي Kelly وقد مثلت على خشبة  
درورى لين في الخامس من ديسمبر ١٧٣٣ .  
ويبدو انها قد أعيد تقديمها بشكل مختصر إلى  
فصلين على خشبة كوفنت جاردن في  
٢٣ - آذار - ١٧٣٦ . ويبدو أن هذه  
الصيغة مأخوذة من لوقيان لأن الحكمة تدور  
حول قيام بلوتوس بجعل تيمون غنيا رغم  
تمنعه وذلك حسب أوامر الاله جويتر .

وفي عام ١٧٦٨ قام ( جيمس لوف James  
Love ) بإعادة صياغة مسرحية شادويل  
محتفظا بالخليلة ايفاندرا ولكنه أعاد للمسرحية  
كثيراً من روحية شيكسبير ، ولذلك فقد  
اثنى عليها ( جنست ) . ثم اعقبتها صيغة  
رتشارد كمبرلاند Richard Cumberland التي  
قدمت أولاً على مسرح درورى لين في  
الرابع من ديسمبر ١٧٧١ وقام بدور تيمون

الممثل ( بارى Barry ) بينما قامت زوجته بدور ايفاتى . وايفاتى هذه هى ابنة تيمون التى يقع السيبا ياديس فى غرامها . وهى التى تذهب إلى لوسيوس بطلب عون ماذى لتيمون ، ورغم أن لوسيوس سبق أن غازها فانه الآن يرفض . وفى الختام ، عندما تستسلم اثينا إلى السيبا ياديس ، يتخلى تيمون عن كراهية البشر ويعيش بعد ذلك طويلا حتى يزف ابنته إلى المتصر . وكما يليق بفترة « الفن العاطفى » فقد حذفت الخليلتان ، فرينيا وتيمانندرا . ومن ناحية واحدة دون غيرها ، كما يشير جنست ، تتفوق صيغة كبرلاند على صيغة شادويل « لأن المشاهد الاصلية التى يحتفظ بها نادرا ما يجرى فيها تغييرا سوى الحذف » بينما كان شادويل دوما يقوم « بالمزج المشين » . وثمة تحوير آخر لشيكسبير كما قدمه شادويل هو ذلك الذى قام به توماس هـل Thomas Hull وقدم على خشبة كوفنت جاردن فى ١٣ أيار ١٧٨٦ ( ولكنه لم ينشر ) . وأول محاولة اصيلية للعودة إلى مسرحية شيكسبير هى صيغة ( تيمون الاثنى ) التى أعدها لادوموند كين Edmund Kean

اللورد جورج لام Hon. George Lamb



ومثلت على مسرح درورى لين  
في ٢٨ اكتوبر عام ١٨١٦ . وقد احتفظت  
هذه بشئ من صيغة كبرلاند في الفصل  
الاخير ، ولكن النص كان في أغلبه نص  
شيكسبير مع بعض الحذف . وقد قدم  
كين ، الذى اعجب طويلا بالمرحية ، عرضا  
فائقا وصفه لنا جزئيا ( لى هنت Leigh Hunt )  
الذى يقول « اجمل مشهد في العرض  
برمته هو مشهد السيبياديس . فنحن  
لا نذكر أن قوة المفارقة كانت أكثر تأثيرا  
مما هي هنا . فثيمون الذى يحفر في الغابات  
بجاروفه يسمع اقتراب موسيقى عسكرية ،  
فيجفل ، ويتنظر اقترابها بصمت ، وفي  
الاخير يدخل السيبياديس المقـدام  
وخلفه جيش جرار . لم يسبق لمشهد أن قدم  
بشكل أشد تأثيرا . فأولا تسمع مارشا يعزف  
بحفة وحيوية من بعيد ، — يجفل ( كين )  
ثم يصغى ، وهو يتكى على جاروفه متسمرا  
غاضبا وعيناه مقطبتان وشفته تملتان بأصدق  
الشعور ، مزمومتان ولكن في غير افراط ،  
كان يبدو كمن صمم على الا يندع حتى  
بسحر شئ غير بشرى ، كان الجمهور  
صامتا ، وكانت موسيقى المارش تقذف

بألحانها القوية أقرب فأقرب ، ثم تظهر البيارق  
الاثنية ، ويتقدم الجنود زاحفين أمامنا بذلك  
الخطو الواثق الذى تظهره مصاحبة الموسيقى ،  
وفي الأخير ، اذ يحتفظ كاره البشر الملوث  
بوقفته وظهره الى الغرباء ، يتقدم الشاب الرائع  
السيباياديس مستبشرا بأشراقه المتتصر . هنا  
مواجهة الامل مع الخيبة . وقد مدح غيره  
من المعاصرين تمثيل ( كين ) على الخصوص  
في الوليمة الزائفة ، في تبادل الشجار طليقة  
الفصلين الأخيرين ، وفي المماحكة الختامية  
مع ايمانتوس .

الممثل الشهير الآخر الذى قام بدور البطولة  
هو فيلبس Phepls ، والذى أخرج  
المسرحية على خشبة سادلرزويلز Sadler's Wells  
في ١٥ أيلول عام ١٨٥١ وقدمت مالا  
يقل عن أربعين مرة أخرى حتى عيد  
الميلاد من تلك السنة ( واعقبها مسرحية  
دبدين Dibdin الموسيقية الساحرة :  
السقاء Waterman — ثم أعيد تقديمها  
بنجاح عام ١٨٥٦ . ويقال إن قدامى  
الموظفين على المسرح كانوا يفضلون تمثيل  
فيلبس على تمثيل كين ، كما أن المعلقين  
المعاصرين كانوا يصرّون أنه بالرغم من  
بهرجة الملابس والافراج ( فقد عرضت



صورة شاسعة تبين هجوم السيبياديس على  
أثينا ) ، فقد كان « العنصر الانساني » في  
المسرحية هو الذى استحوذ على الاهتمام .  
وقد أشارت جريدة ( مورننج ادفرتايزر  
Morning Advertiser ) إلى ذلك  
بملاحظة ذات مغزى قائلة « نحن لا نُحْمَل  
قط على الشعور بأن تيمون على حق في هجومه  
العشوائى على البشرية ، ولكننا لا نملك سوى  
الأسى على طبيعة فطرت على النبل ، وقد  
سأت بها الحال هكذا . »

قدم العرض الاول على مسرح شيكسبير  
التذكارى في ستراتفورد أون أيفون عام ١٨٩٢  
من اخراج ف . ر . بنسون F.R. Benon  
في صيغة خاصة جعلت المسرحية في ثلاثة  
فصول . وقد كان بنسون ، مثل كين ،  
كثير الاعجاب بمسرحية ( تيمون ) وبالنظر  
الى آرائهما وتاريخ المسرحية السابق ، فان  
من الصعب الاتفاق مع هدسون Hudson  
ان المسرحية « لا تليق بالمسرح بشكل متميز »  
ويبدو ان اخراج بنسون للمأساة كان ينظر  
اليه كشئ مستظرف أكثر من كون قلك  
المأساة دراما عظيمة . ويبدو أن هذه النظرة  
قد بقيت سائدة في القرن العشرين في المناسبات  
النادرة التى مثلت فيها المسرحية في انجلترا

واميركا ، منذ عرضها في كورت ثياتر Court Theate عام ١٩٠٤ حتى عرضها في أولد فك Old Vic ، عندما قام سيرالف ريتشاردسون Ralph Rihardson بدور تيمون عام ١٩٥٦ . ولم يكن سوى ناقد واحد قال بصدق عن العرض الاخير ان المسرحية كانت جديدة بالنسبة اليه ، ولكن يفهم من التعليقات ان المسرحية كانت جديدة بالنسبة للكثيرين وان ذلك العرض اخفق في افهامهم ان ( تيمون ) ليست مجرد « صيحة عالية من كراهية البشر » او ان ثمة نمطا تجريبيا حتى في الفصلين الأخيرين .

وقد يكون من المستغرب ان تكون (تيمون الاثني ) أول مسرحية لشكسبير تمثل بملابس عصرية في ستراتفورد أون ايفون ، وقد قدم العرض عام ١٩٤٧ مسرح برمنجهام ، الذي أعادها مرات عديدة قبل أن يقدم العرض الخاص في قاعة المؤتمرات في ستراتفورد . لقد تماشت المسرحية بسهولة مع الملابس العصرية ، ربما لأن فيها القليل من « اللون المحلي » الخاص بأثينا ، ولكن ربما كان السبب كذلك ان « ثيمتها » غير مقيدة بزمان .



# فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - كلمة المترجم ...	٥
٢ - المقدمة ...	٧
٣ - مسرحية « تيمون الأثيني » ...	٤٧
٤ - شخصيات المسرحية ...	٥١
٥ - الفصل الاول ...	٥٣
٦ - الفصل الثاني ...	٨٧
٧ - الفصل الثالث ...	١٠٥
٨ - الفصل الرابع ...	١٣٩
٩ - الفصل الخامس ...	١٧٧
١٠ - اربعة ملاحق ...	١٩٩





## ماہنامہ سیدہ لیلیٰ

المعد	المؤلف	المسرحية
۱ - مائویل چالیتش	سمک عسر الھضم	
۲ - جان انوی	القبرۃ ( جان دارک )	
۳ - ہال بورتر	البرج	
۴ - تساو یو	عاصفۃ الرعد	
۵ - ہارولد بنتر	۱ - الخادم الآخرس	
	۲ - التشکیلة او عرض الازیاء	
۶ - جون وبستر	الشیطانۃ البیضاء	
۷ - تیرانس راتیجان	الاسکندر المقدونی او قصۃ مقامرۃ	
۸ - تیری مونیہ	سباق الملوک	
۹ - جون مورتیمر	استعدوا لركوب الطائرة و غیرها	
۱۰ - فریدریش دورنیمات	النیزک	
۱۱ - یونسکو - اداموف - اربال -	دراما اللامعقول	
	البی	
۱۲ - اوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ۱	
	۱ - مس جولیا	
	۲ - الاب	
۱۳ - نیقوس کازندزاکی	عطیل یعود	
۱۴ - بیتر فایس	انشودة انجولا	
۱۵ - اولیقر جولد سمیت	تواضعت فظفرت	
۱۶ - مولیر	( من الاعمال المختارة ) مولیر - ۱	
	● مدرسة الزوجات	
	● نقد مدرسة الزوجات	
	● ارتجالية فرسای	
۱۷ - دوجلاس سٹیوارت	عسکر و لصوص او نید کیلی	
۱۸ - ولیم شکسپیر	المن بالمین	
۱۹ - اوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ۲	
	الطریق الی دمشق - ثلاثیة	

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ - رومان رولان		١٤ يوليو
٢١ - أنجس ويلسون		شجرة التوت
٢٢ - تيرانس راتيجان		روس او لورانس العرب
٢٢ - كارون دي بومارشيه		حلال اثبيلية
٢٤ - وليم شكسبير		هاملت
٢٥ - نويل كوارد		الحياة الشخصية
٢٦ - سوفوكل		( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ١
		نساء تراخيس
٢٧ - جبريل مارسيل		( من الاعمال المختارة ) جبريل مارسيل - ١
		١ - رجل الله
		٢ - القلوب النهمه
٢٨ - اتيكي خارديل بونثلا		ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٢٩ - اوجست سترندبرج		( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٢
		١ - الأقوى
		٢ - الرباط
		٣ - الجرائم انواع
		٤ - موسيقى الشبح
٣٠ - بيتر شافر		اصطياد الشمس
٣١ - جورج شعادة		( من الاعمال المختارة ) جورج شعادة - ١
		١ - حكاية فاسكو
		٢ - السيد بويل
٣٢ - ه . و . فرمان		انتصار حورس
٣٣ - جورج برنارد شو		( من الاعمال المختارة ) جورج برنارد شو - ١
		١ - بيوت الارامل
		٢ - القابث
٣٤ - فرنانتو ارابال		ثلاث مسرحيات طليمية
		١ - قراقة السيارات
		٢ - فانتو وليز
		٣ - الشجرة المقدسة



( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	الألف	المرحبة
٣٥ - سوفوكل	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ٢	١ - اوديب الملك ٢ - اوديب في كولون ٣ - اليكترا
٣٦ - جان جيرودو	( من الاعمال المختارة ) جان جيرودو - ١	١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
٣٧ - يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ١	١ - الفنية السلام ٢ - الدرس ٣ - جالك او الامثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي
٣٨ - كوبر - تشرشل - ثسارب - برمانج	مسرقيات الذاعية	
٣٩ - جيريل مارسل	( من الاعمال المختارة ) جيريل مارسل - ٢	١ - روما لم تعد في روما ٢ - الهرب المضيء او ( مصباح النمش )
٤٠ - انطون تشيخوف	١ - شيطان القابة ٢ - الخال فاتيا	
٤١ - جورج شعادة	( من الاعمال المختارة ) جورج شعادة - ٢	١ - مهاجر برسيان ٢ - البنفسج
٤٢ - لويجي بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) لويجي بيرندلو - ١	١ - ديانا والتمثال ٢ - الحياة هلاء ٣ - لالة الامانة
٤٣ - جيمس جويس	١ - ستيفن « د » ٢ - منفيون	

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤٦ - اوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٤	١ - القرماء ٢ - الأميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح
٤٧ - سوفوكل	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ٣	١ - أنتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت
٤٨ - جان جيرودو	( من الاعمال المختارة ) جان جيرودو - ٢	١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شايبو
٤٩ - يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٢	١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة الما ٣ - سفاح بلا كراء
٥٠ - جبريل مارسيل	( من الاعمال المختارة ) جبريل مارسيل - ٣	١ - طريق القمة ٢ - العالم المكسور
٥١ - البى - شيزجال	١ - العظم الامريكي ٢ - الطابعمان على الآلة	
٥٢ - ارمان سالاكرو	الارض كروية	
٥٣ - جورج برناردشو	( من الاعمال المختارة ) جورج برناردشو - ٢	١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل القادير
٥٤ - هارولد بنتر	الحارس	
٥٥ - مارتينيس دى لاروزا	ابن امية او ثورة الموريسكيين	



( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

المرحبة	المؤلف	العدد
ماساة كريولاس	٥٤ - وليم شكسبير	
القصة المزدوجة للدكتور بالي	٥٥ - انطونيو بوينو بايخو	
● الكترا	٥٦ - يوربيديس	
● اورستيس		
هرنانى	٥٧ - فيكتور هيجو	
المستنرون	٥٨ - ليو تولستوى	
( من الاعمال المختارة ) مولير - ٢	٩٠ - مولير	
١ - سجانريل		
٢ - المتعلقات المضحكات		
٣ - مدرسة الأزواج		
٤ - الطبيب الطائر		
٥ - غرة الباربويه		
الطريق الى روما	٦٠ - روبرت شروود	
١ - المهرجون	٦١ - فيليب بارى	
٢ - قصة فيلادلفيا		
قصة حياة	٦٢ - ماكس فريش	
اوبرا الصعلوك	٦٣ - جون جى	
الابن الطبيعى	٦٤ - دنيس ديرو	
( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٥	٩٠ - اوجست سترندبرج	
١ - رقصة الموت		
٢ - الطريق الكبير		
١ - ايام العمر	٦٦ - وليم سارويان	
٢ - سكان الكهف		
١ - العارض	٦٧ - اندريه شديد	
٢ - بيرنيس المصرية		

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٨ - لويجي بيرندلو	( من الأعمال المختارة ) بيرندلو - ٢	١ - المعصرة
		٢ - أداء الأتوار
		٣ - أبو زهرة بفمه
٦٩ - البير كامي	حالة طوارئ	
٧٠ - برتولت برشت	( من الأعمال المختارة ) برتولت برشت - ١	١ - حياة جاليليو
		٢ - طبول في الليل
٧١ - جراهام جرين	غرفة الميشة	
٧٢ - يوجين يونسكو	( من الأعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٢	١ - المستاجر الجديد
		٢ - اللوحة
		٣ - الخريت
٧٣ - جورج شعادة	( من الأعمال المختارة ) جورج شعادة - ٢	١ - السفر
		٢ - سهرة الامثال
٧٤ - ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة	
٧٥ - جورج برنارد شو	( من الأعمال المختارة ) جورج برنارد شو - ٢	١ - تلميذ الشيطان
		٢ - هداية القبطان براسباوند
٧٦ - وليم شكسبير	● الملك لير	
٧٧ - رول شوينكا	● الطريق	
٧٨ - الكسي اربوزف	● عزيزى مارات المسكين	
٧٩ - هوجو فون هوفمانزثال	زفاف زبيدة	
٨٠ - جون آردن	( من الأعمال المختارة ) جون آردن - ١	١ - مياه بابل
		٢ - رقصة العريف



( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٨١ - رومان رولان	رويسبير	
٨٢ - سينيك	● اوديب	
٨٣ <sup>١</sup> - يوجين اونيل	( من الأعمال المختارة ) يوجين اونيل - ١	
	١ - قلما	
	٢ - عبودية	
	٣ - ضباب	
	٤ - مبحرون شرقا الى كارديف	
	٥ - في المنطقة	
	٦ - بدر على البحر الكاريبي	
٨٤ - جان كوكو	١ - فرسان المائة المستديرة	
	٢ - الابلء الاشقياء	
٨٥ - تيرانس راتيجان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع	
	٢ - الامر المسمى	
٨٦ - فديريكو فرسبا لوركا	● العرس العموي	
٨٧ - كالكرون دي لباركا	● الحياة حلم	
٨٨ - وليم شكسبير	● يوليوس قيصر	
٨٩ - يوربيديس	١ - الفينيقيات	
	٢ - المستجيرات	
٩٠ - الكسندر استروفسكي	● لكل عالم هلو	
٩١ - جون ميلنجتون سنچ	( من الأعمال المختارة ) جون ميلنجتون سنچ - ١	
	١ - ظل الوادي	
	٢ - الراكبون الى البحر	
	٣ - زفاف السمكري	
	٤ - بئر القديسين	

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٩٢ - جون ميلنجتون سنج	( من الاعمال المختارة ) جون ميلنجتون سنج - ٢ ١ - فتى الضرب اللدلى ٢ - ديردرا فتاة الاحزان ٣ - عندما غاب القمر	
٩٣ - آرثر ميللر	١ - كلهم ابنائى ٢ - التمن	
٩٤ - برتولت بريشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت بريشت - ٧ ١ - اوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكاوس ٣ - يمل	
٩٥ - وليم شكسبير	تيمون الاثينى	



الاسم	العدد	الاسم	العدد	الاسم	العدد
الاسكوت	١٥٠	ليبيا	١٥	مصر	١٥٠
البحرين	٤	المغرب	٤	اليمن الجنوبية	١٥٠
العراق	١٥٠	تونس	٢٠٠	اليمن الشمالية	٤
الأردن	١٥٠	الجزيرة	٤	البحرين	١٥٠
سوريا	١.٥	المتحدة	١٥٠	الحليج العربي	٤
لبنان	١.٥	السودان	١٥٠		





## في العدد السادس

\* خادم سيدني ١٧٤٥      تأليف : كارلو جولدونى

كارلو جولدونى - أبو الكوميديا الإيطالية - قد يكون اسما مغمورا في عالم المسرح ضاع في زخمة احتفالنا باسماء اللامعين من اعلام المسرح المرموقين امثال شكسبير وموليير وابسحق . يؤكد لنا المترجم ان مسرح جولدونى مسرح معاصر ما يزال يطرح ويعالج قضايا الانسانية ، فهو مسرح اجتماعي ممتع بحق . كما يعتقد ان مسرح جولدونى قد يكون مفتاحا يخرجنا من ازمة النص في المسرح العربي ويحل بعض مشاكل استعمالات الفصحى والعامية ، والتأليف والارتجال .

وليس لدينا في هذه النبذة القصيرة افصح مما كتب المؤلف عن نفسه في مذكراته حين يقول :

« ليست لقصة حياتي اية أهمية ، ولكن ربما يحدث في وقت قريب ان توجد مجموعة من اعمالى في ركن مكتبة قديمة ، وقد يعن لواحد من الفضوليين ان يسعى الى التعرف على ذلك الرجل الفريد ، الذى كان همه وهدفه اصلاح المسرح في بلده ، والذى سلم الى خشبة المسرح مائة وخمسين مسرحية ، شعرا ونثرا ، من بينها لكوميديا الاخلاقية ، وكوميديا المواقف ، والذى رأى في حياته ثمانى عشرة طبعة من مسرحه . وسيقال حينئذ ان ذلك الرجل كان مفرط الفنى ، والا فلماذا ترك وطنه ؟ ... آه ، لعله من المناسب اذن ان اؤكد هنا حقيقة هامة ، ان جولدونى لم يجد راحته وهدوءه وانتشار كلمته الا في فرنسا ، وانه ختم اعماله كشاعر مسرحي بكتابة كوميديا بالفرنسية ، لقيت على مسارح فرنسا قبولا عظيما ... »

نأمل ان تكون قد اسهمنا في تعريف القارئ العربي بهذا الكاتب المجهول : « ذلك الرجل الفريد » .



# في هذا العدد

تيمون الأثيني

تأليف : وليم شكسبير

ليس المترجم المثالي هو الذي يعرف اللغة التي ينقل منها وتلك التي ينقل اليها فحسب ، وانما يضم الى هذه المعرفة معرفة اخرى اوسع بالأدبين بل بالثقافتين اللتين يتنقل بينهما . ولا يعنى هذا مجرد معرفة أن عملا ما أدبيا لم تسبق ترجمته الى لغته القومية ( وتيمون الأثيني المنشور في هذا العدد حقا لم تسبق ترجمتها الى العربية ) فيدفعه هذا الى الاسراع بترجمته . وانما المقصود نوع المعرفة التي تمكن المترجم بنظرة سريعة من أن يدرك موقع هذا العمل حين ينشر من خريطة أدبه القومي ، فيدرك السيمة الفنية او الفكرية او العلمية التي يمكن لهذه الترجمة ان تضيفها ، او يرى نقصا - اذا كان ثمة نقص - يمكن أن تسده ، فتأتي ترجمته على هذا الاعتبار عملا هادفا . وهو بالطبع لايتأتى له ذلك الا اذا كان ادبه القومي ماثلا لعينيه كصحيفة واحدة مفرودة أمامه .

فقد يلاحظ المترجم مثلا ( وهذا ما فعله مترجم هذا العدد ) ان فن التحقيق في الأدب العربي ، وللدارسين ، وللمترجمين ، وللمترجمين ، ربما يحتاج الى الاطلاع على نماذج من مفهوم وممارس في ثقافة عريضة عميقة كالثقافة مشكورا وهو يترجم مقدمة هذه المسرحية العروبة ، ألا يهمل جانبا كبيرا منها شغله الك والنائج التي توصل اليها وهو يحقق هذا ال يشته به بعض الدارسين في أن لأقلام أخرى دخلا فيه .